

دستورنا



مما لا شك فيه أن الصحوة الإسلامية تتعرض للعداوة في كل خطوة من خطواتها أن بالتقتيل والتعذيب و أن بالتشريد وأن بالتسخيف و الترديل و أن بالصد والتفجير وهي في مقابل ذلك تحتاج الى توعية فريدة بأبعاد الصراع الأيديولوجي القائم على مستويين :

- المستوى الخارجي :

- يحاربنا النظام العالمي الجديد بطرق مباشرة ويقوم بين الفينة والاخرى بسحق أي نظام إسلامي وليد.
خشية من انتشار الزحف الأخضر.

- المستوى الداخلي :

الإختراق الثقافي الذي تمارسه الصهيونية العالمية تحت مسمى العولمة للسيطرة على الإدراك عن طريق الصورة السمعية البصرية التي تسعى إلى تسطيح الوعي وبالتالي مسخ الهوية أي تعطيل فاعلية العقل وتكييف المنطق والتشويش على نظام القيم وتوجيه الخيال وتنميط الذوق وقولبة السلوك تمهيدا لتكريس مفاهيم أنانية مثل الفردية والخيار الشخصي و الحياد لربط الفرد بعالم اللاوطن واللامأمة.
وبناء على ذلك فحزب التحرير الإسلامي المغربي هو تنظيم سري مرجعيته الإسلام وأهدافه تتحدد كالتالي :

أولاً : عدم الاعتراف بشرعية النظام الحاكم الذي يحكم باسم الله زورا وبهتانا وباسم الإنتماء للبيت النبوي ومواجهة الأطروحات التي تروج لموروث الطاعة وإيديولوجيا الجبر.

ثانياً : تكريس الوحدة بين أبناء الحركة الإسلامية ونبذ التفرقة تمهيدا لعولمة الصراع بوعي ضد أعداء الأمة.

ثالثاً : الدفاع عن أراضينا المحتلة من طرف إسبانيا الصليبية (سبتة ومليلية والجزر) وعن أراضينا المهددة من طرف المرتزقة الشيوعيين بالجنوب بكل الوسائل المتوفرة ومحاولة التأسيس لحركة جهادية كما هو الحال في لبنان وكشمير.

رابعاً : الوقوف سدا منيعا امام الإختراق التبشيري النصراني والإختراق الشيعي الرافضي الذي صار خطره يستفحل يوما بعد الآخر.

خامساً : عدم التحريض على قتل الأبرياء وبالتالي وضع الضمير الديني داخل ازمة قيم .

سادساً : التصدي لتوظيف الدولة للزوايا للدفاع عن النظام إيديولوجيا وذلك بتشجيعها الطرقية والممارسات الخرافية الموغلة في الجهل مثل إحياء المواسم وزيارة الأضرحة و الأولياء بهدف ضرب الإسلام الأصيل الذي يملك وحده مقومات التغيير.

سابعاً : الإبداع في صيغ تعبئة الجماهير قصد تقوية المجتمع ضد الإفساد والتמיيع و المخزنة .

ثامناً : تعرية الهيبة المزيفة للدولة و التي تعمل على بناء المقرات الفارهة للعمليات والعمال و الولاة وتنازل الجماعات قصد ترهيب الشعب المسلم وعن طريق تفريخ وتمويل الاحزاب وتوسيع دائرة رشوة النخب للظهور امام الرأي العالمي بمظهر الكيان الذي يحترم الإنسان وكرامته .

أسرى الرأي والعقيدة

1- قصة مأساة معتقل إسلامي دانماركي في المغرب

اعتقلوه قبل أحداث الدار البيضاء وحكموا عليه بالإعدام !!

وقع على محضر التحقيق دون قراءة وهو مقيد اليدين

حيث أنه من المرتكزات الأساسية التي من أجلها أسس المرصد الإعلامي الإسلامي:



1-نصرة المستضعفين وإحقاق الحق حيث كان.

2-توفير منبر إعلامي للهيئات والشخصيات الإسلامية التي تعوزها الحاجة وضعف الإمكانيات للتعبير عن نفسها والمطالبة بحقوقها

3-دفع الشبهات وإبطال الأباطيل التي تروج لها وسائل الإعلام المأجورة ضد الإسلام والمسلمين.

4-إيجاد صوت إسلامي يسهم في طرح القضايا المصيرية والواقعية من منظور إسلامي.

من هذا المنطلق وضمن متابعات المرصد الإسلامي ننشر هذه القصة المأساوية من وراء قضبان سجن القنيطرة المركزي بالمغرب كما خطها المعتقل الإسلامي / عمر معروف أبو حمزة بخط يده لتكون شهادة موثقة توضح مدى الضيم والظلم والقهر والتعذيب الذي تمارسه السلطات المغربية بحق السجناء من الإسلاميين ، ويتزامن هذا النشر مع تواصل الإضراب عن الطعام واختطاف العديد من السجناء وتفريقهم إلى أماكن أخرى دون إخطار لمحاميهم وأهليهم ، وإصابة العشرات بالإعياء ونقل العديد منهم للمستشفيات بعد إصابتهم بحالات إغماء نتيجة الإضراب الذي بدأ منذ ٢ مايو ٢٠٠٥ م ومن بينهم كاتب هذه الشهادة الذي نقل للمستشفى في حالة إغماء وبعد تدخل من السفارة الدنماركية كونه يحمل الجنسية الدنماركية . وإليك نص الشهادة:

كان يوم السادس والعشرون من شهر فبراير لعام ٢٠٠٣ ميلادي يوماً لا ولن ينسى وسيظل موشوياً في الذاكرة ، لأنه شكل منعطفاً كبيراً في حياتي ولم أكن لأتخيل أنني أصير في يوم من الأيام رجلاً مهماً وأن تُصبح لي شهرة بين الناس أو اهتمام منهم ولم يمتد بي الخيال لاتصور نفسي داخل دائرة الضوء والاهتمام ،وأنني رقم مطلوب لدى الجهاز الأكثر عنفاً في دولة المخابرات والسراديبي المظلمة ، كما أنه لم يمتد بي الإبحار في الخيال لأرسم معالم هذا الكابوس الذي تحول إلى حقيقة.

لقد تم اختطافي على الطريقة البوليسية عندما كنت راجعاً إلى البلد الذي أقيم فيه منذ سنة ١٩٨٨م وأحمل جنسيته منذ عام ١٩٩٨م وهو الدانمارك .وعند عبوري بميناء طنجة أوقفتني شرطة الحدود المغربية بحجة أنني مطلوب للعدالة بتهمة التصرف في شيك بنكي بدون رصيد ،وقد كنت متيقناً أن

هناك خطأ ما لأنني لم أتعامل بالشيكات قط. وبعد حجري لمدة خمس ساعات بإدارة شرطة الميناء ، اعتذروا لي وقالوا : أن هناك خطأ قد حصل ويمكنني الذهاب لحال سبيلي . وإذ بي أفاجا عند خروجي بأربع سيارات خرج منها عددٌ من الذكور - ولا أقول رجال - طويلي القامة وأجسامهم كبيرة ، اختطفوني . . وعندما سألتهم عن هويتهم أمروني بتنفيذ أوامرهم دون مناقشة ، طارت السيارة التي تحملني صوب مدينة الرباط بسرعة جنونية تصل إلى مائتي كيلومتر في الساعة ، وعلى مدار كل خمس دقائق يهتف الهاتف فلا أسمع إلا إجابة السائق « كل شيء بخير سيدي » ومباشرة بعد الدخول إلى مدينة الرباط عصبوا عيناى فعلمتُ أنى أصبحتُ بين فكي التمساح ، وهو لقبٌ لأحد جلادى « تمارة » كما علمتُ فيما بعد ، ثم أدخلتُ إلى بناية وسط غابة وكانت الساعة الحادية عشر ليلاً أخذتُ بصمات يدي ثم وضعتُ في زنزانة مرعبة مُعصب العينين ومُقيّد اليدين ، وهددوني بأن لا أجهر بقراءة القرآن ، ولا أتكلّم مع أحد ، هذه الزنزانة متأكلة الجدران تقع تحت الأرض ، بابها ضخّم متين كأنه جدار قبر فرعونى يكفي أن تلقي عليه نظرة لثُصاب بالهم والغم وتشعر بالرعب والغثيان الشديد ، طلاؤه أسود لون الكأبة - وهو لون يُعتبر شعار المكان ، أما طول الباب فمتران وعرضه متر وربع وبه كوة تُغلق من الخارج يتحكم فيها التمساح « الجلاذ » كل شيء يتحكم فيه الجلاوزة ، هذه الأبواب الضخمة جُهزت من الخارج بمزلاج حديدي كبير يتعمدون فتحه بقوة - ليلاً ونهاراً - للإفراع وبث الرعب في النفوس وهكذا يتحول المزلاج الحديدي إلى أداة وآلة تعذيب وهي إحدى وسائل الحرب النفسية الرهيبة . هناك الباب يُفتح لسبب أو بدون لبث مزيد من الرعب في النفوس وإلحاق الضرر وتمكين الاضطرابات .

وفي الصباح الباكر بدأ التحقيق وأخبرتهم بأنهم يعلمون عني كل كبيرة وصغيرة انكروا ذلك وقالوا : «إننا لسنا على علم بالجهة التي حققت معك .» لأنّ التحقيقات كانت تجري بطريقة غير قانونية . كانت الأسئلة في البداية عن حياتي منذ أن وُلدتُ وبعد أن سافرتُ إلى الدانمارك ثم بعد ذلك عن بعض الاجتماعات مع محمد دَمير مضمونها هو التخطيط لضرب اليهود في المغرب عام ١٩٩٤ ، وكان جوابي بكل بساطة هو أنني لم أتعرف على محمد دَمير سوى عام ١٩٩٦ م ، وطالبتهم بالدليل ولا دليل لديهم سوى أقوال مزعومة أخذتُ من محمد دَمير وهو نفسه نفاها عند قاضي التحقيق وأمام رئيس جلسة المحكمة ، وقد أخبرني نفس الأخ أنه وقع على محضر التحقيق تحت وطأة التعذيب حيث كان لا يزال يُعاني من طلاقات الرصاص التي أصيب بها عند اختطافه .

ثم بدأوا يهددونى بالتعذيب ، وبدأ السب والشتم لإرهابي فبقيتُ ثابتاً على موقفى من نفي لكلّ التهم ، ولم أوقع أي ورقة ، وظهر علىّ إعياءٌ بسبب الأمراض التي أعاني منها وأحضروا طبيباً جليداً حيث أنه دائماً جاهز للمراقبة خوفاً من موت أي شخص تحت التعذيب ، واستهزأ بجرماننا من الشهادة حيث يقولون « : والله لا نترككم تموتوا تحت التعذيب لنحرمكم من الشهادة في سبيل الله .» مباشرة بعد أن فحصني أمرهم بالتوقف وإعطائي شيئاً من المقويات والدواء ، وخلال مكوثي في الزنزانة كنتُ أسمع أصواتاً ما زال صيئها إلى الآن على أطراف أذني ، وأصوات أناس يُعذبون ، صياح وبكاء ، واستنجاد مصاحب بسبب وشتم وضرب ، لذلك لم يغمض لي جفن تحسباً لما يمكن أن يحدث لي في اليوم التالي ، وفي صباح الغد الثاني بدأ التحقيق من جديد وكنتُ مُعصب العينين ومُقيّد اليدين جالساً على رُكبتي فوق الأرض كالعادة ، أكدتُ نفي كل ما تُسب لي من تهم فهددوني بنقلي إلى مكان آخر اسمه « الكراج » ، «أصررتُ على موقفى إلى أن دخل رجلٌ وأخبرهم بأن أمر اختطافي قد نُشر في الجرائد وكان هذا - بعد الله سبحانه وتعالى - سبب التخفيف علىّ داخل ذلك المكان الموحش والمرعب توقفوا للاستشارة ، ورجعتُ إلى زنزانتى أناجي ربي وانتظر مصيري خاصة عندما أحسستُ منهم غضباً شديداً لأن اختطافي افتضح .

في المساء طلبوني مرة ثانية للتحقيق ، سألوني عن اعتقادي في اليهود؟ أجابتهم بسؤال عن رأي كل المغاربة في اليهود الذين اغتصبوا أرض المسلمين ، أولى القبليتين وثالث الحرمين ، طلبوا منى جواباً

صريحا على سؤالهم ، فأجبت بما أعتقده ، وما زلت أعتقده ، أنني لو سنحت لي الفرصة لقتالهم ورفع الظلم عن أمهاتي وأخواتي الفلسطينيات المسلمات لعملت ، قالوا لي : حدد جوابك هل تقصد في المغرب أو في إسرائيل؟ ، فأجبت وقلت : في فلسطين ، فكانت هذه هي التهمة بالنسبة لرجال المخابرات التي حرروها ، وحكم علي القاضي بها بالإعدام تحت عنوان : محاولة القتل العمد مع سبق الإصرار !!.. بعدها سألوني عن الأيام التي قضيتها في البوسنة والهرسك ، والشريط الموجود فيه صورتي فقلت لهم أنني ذهبت لرفع الظلم عن إخواني وأخواتي من المسلمين في تلك البلاد ، بعدما تخلت عنهم جميع الدول الإسلامية عن نصرتهم وهم يتفرجون على التطهير العرقي الذي يقع لهم من طرف الصرب والكروات ، وأخبرتهم بأنني افتخر بذهابي إلى ذلك المكان فبدأوا يستهزؤون ، بعد ذلك بدأ يظهر علي عياء وإرهاق لأنوم ولا أكل زيادة على مرض السكري الذي أعاني منه ، بعد ذلك أوقفوا التحقيق وأعادوني إلى زنزاني ، بقيت بعد ذلك عشرة أيام لا يكلمني أحد أتوجس كل حركة فكدت أجن بذلك التعذيب النفسي لولا الثبات من الله والتذكر والتفكير في أسلافنا من الصحابة والتابعين والعلماء الربانيين وما ابتلوا به فكان هذا كله يهون علي ما أنا فيه .

وفي اليوم العاشر طلبت أحد الجلادين لأخبره بأنني سأضرب عن الدواء والأكل ، فقال أنه سيخبر مسؤوليه بهذا ، فإذا بي فوجئت في صباح الغد بنقلي في سيارة مدنية صغيرة ، معصب العينين ، مكبل اليدين للخلف إلى أمن المعاريف بالبيضاء . طلبت منهم فك القيود لأتوضأ وأصلي فرفضوا وقالوا كل شيء يعمل بالأوامر ، وجدت ملفي جاهزاً طلبوا مني التوقيع دون إعادة التحقيق أو قراءة المحضر رفضت فأحضروا والدي -رحمه الله - وأخبروه بأنني سأذهب معه إذا وقعت ، وقالوا بما أنه ليست هناك أي شكاية من أحد في حقي يجب أن أطمئن وأوقع ، وبدأ والدي يتوسلني ويبكي -رحمه الله - ، وثقتي بأنني بريء ، فقبلت بالتوقيع إذا عدل تاريخ الاعتقال لأنني اختطفت يوم ٢٦/٠٢/٢٠٠٣ م ، وليس ٢٠٠٣/٠٣/٠٧ م كما هو الحال في أوراق الملف وهددوني بإرجاعي إلى من سلموني» دي إس تي «DST . بتمارة ، فوقع دون قراءة المحضر وأنا مقيد اليدين ثم قدموني للمحكمة فأحالني رجل - علمت فيما بعد أنه قاضي التحقيق - إلى سجن عكاشة وذلك يوم العاشر من شهر مارس لعام ٢٠٠٣ م . كنت وعائلتي متأكدين من البراءة ومنتفاعلين بالفرج القريب إلى أن وقعت أحداث السادس عشر من مايو التي لا علاقة لي بها لا من قريب ولا من بعيد أثرت على مجريات محاكمتي حيث بدأت مباشرة بعد هذه الأحداث تحركات في الملف وتقسيم المجموعات وإعدادها للمحاكمة ، وقد فوجئت بأنني وضعت ضمن مجموعة يوسف فكري ، لا أعرفه ولا يعرفني أحد سوى محمد دمير بحكم القرابة بين أمه وأمي - رحمهما الله - ، قدمت إلى المحكمة بثهم ثقيلة وشديدة الخطورة : تكوين عصابة إجرامية ، محاولة قتل العمد . فيا سبحان الله ما هذا؟ من حاولت قتله؟ ثم إن التهم أخذت كما أسلفت وكما زعموا من محمد دمير!!..

وخلال اطوار المحاكمة رفض القاضي جميع طلبات المحامين فاتضح تمام الوضوح المسرحية ، وأن كل شيء جاهز والأحكام حاضرة ويجب أن تكون سريعة ، ولكم أن تتعجبوا من الحكم الذي صدر في حقي إنه الإعدام لقد كان من نتائج هذه المحاكمة الظالمة الجائرة عودة أسرتي زوجتي وأبنائي الأربعة إلى البلد الذي يحملون جنسيته وهو الدانمارك ، بعدما كنت قد قررت عودتهم إلى بلدهم الأصلي وهو المغرب وبذلك أصبحت محروماً من رؤيتهم لحد كتابة هذه السطور لم أقابلهم منذ الثامن من شهر غشت لعام ٢٠٠٣ م أي من عشرين شهراً . وقد توفي والدي مباشرة بعد الحكم - رحمه الله . متأثراً بحكم الإعدام الذي صدر بحقي الذي لم يكن أحد يتصوره ولا في الحلم . أما أنا فازدادت أمراض نتيجة التعذيب النفسي الذي عانيته ، فقد ارتفع مرض السكري ، وزادت أمراض الأعصاب لدي فلا أنام إلا بحبوب منومة ، وأصبت بمرض الروماتيزم ، ثم نتيجة الاضرابات عن الطعام انسدت عندي شرايين القلب ، ولولا الإيمان بالله تعالى والثقة به سبحانه لفقدت عقلي من هول الصدمة .

هذه هي مأساتي ، أنشد كل من له الحق في الدفاع عني أن يتدخل لإرجاع الحق إلى نصابه ويجاد حل لهذه القضية حيث حُرمت ومئات أمثالي من محاكمة عادلة التي كفلها القانون كما يزعمون ، - والحد من الانتهاكات التي تعرضت لها في المعتقلات السرية والعلنية . وأسأل كل من له حبة خردل من ايمان أن لا ينساني من الدعاء .

(وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)

المعتقل الإسلامي / عمر معروف أبو حمزة

وفي الأخير : نوكد - بعون الله - على أن المرصد الإعلامي الإسلامي سيظل منبراً ونصيراً للحق وأهله أينما كانوا ، وسيفاً مسلطاً على الظلم والظالمين والباطل وأهله في كل مكان ، ولأن مسنوليتنا أولاً وأخيراً هي أمام الله العزيز الجبار لذا نتبع أسلوب الصراحة والصدق والتوثيق والوضوح والدقة في أخبارنا وتزويد الناس بالأخبار الصحيحة ، ويهمنا إظهار الحقائق لوجه الله للرأي العام ولمن يهمله الأمر . ونناشد كافة منظمات حقوق الإنسان الدولية والإقليمية بسرعة التدخل من أجل إنصاف المظلومين ورفع الظلم في السجون المغربية ، والضغط على السلطات المغربية من أجل إعادة النظر في الأحكام السياسية الجائرة بحق السجناء الإسلاميين في المغرب .

(ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار)

٢-نداء من عصابة الموحدين الأسرى في السجون المغربية
البيان الأول

نداء نصره للمرصد الإعلامي الإسلامي بلندن من عصابة الموحدين الأسرى في السجون المغربية

أما آن لهذا الهراء أن ينتهي وللظلم أن يُرفع

(ونحن نثوي في غيابات الجب المغربي السحيق وأقبية الزمن الرديء في مغرب تهاوت فيه كل القيم والمبادئ الإنسانية ..حتى هدمت المساجد فوق رؤوس أصحابها وأغلقت دور العبادة في أكثر من مكان ..وتمادوا في الاستخفاف بالأمة فأغلقوا مدارس القرآن ..وجاؤوا بوزير صوفي بدعي على رأس وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ..وها هو يُمكن للفكر الصوفي وزواياه بإحياء أيام الشرك لعبادة القبور ..وبعث النعرات الجاهلية بنتانتها المقيتة ثم اشرعت صفحات الجرائد العثمانية لتنتشر فحشها ..وتحرك اللاكيون ومن والاهم من كل ملة كافرة لتنتشر الدعارة ودور الخنا ..فأصبحت سوقها رائجة بالمهرجانات الخبيثة للغناء تحت مسمى البحث عن المطربين والمطربات ولاعبي كرة القدم والمهرجانات الاحتفالية بكل ساقط والتي لم تستثن منها أي مدينة في المغرب ..والهدف المعلن هو الحرب ضد عقيدة الإسلام مسح الهوية وإهدار القيم ..

في هذا الزمن البانس يقبع آلاف الموحدين في السجون المغربية وقد لاقوا من العذابات ما لا يخطر على بال ..فقد ضجت جنبات المعتقلات السرية والسرديب المخابراتية ومطموراتها الأرضية الحالكة

بأفطع وأشنع وسائل التعذيب والإهانة وتمزيق الأجساد وهتك الأعراض) ..وقدمت خلالها هاته الارتيال المؤمنة الشهداء وفي طليعتهم عبد الحق مول الصباط ومحمد ابو النيت رحمهما الله.

من أجل ذلك هذا نداء نصرتنا...

(نريده صرخة حق تعلقو وسط دياجير الظلام والليل الأسود الطويل ..ونريده كلمة حق نرسلها مدوية ممهورة بأدلة واضحة وعبارات صريحة ..أداءً للأمانة وتبليغاً للرسالة ..ونريدها إشهاراً لمظلوميتنا واستنصاراً لكل الاحرار كي يهبوا للاضطلاع بواجبهم حيالنا ونحن نرسف في الأغلال وقد اقبرونا في مقابر جماعية بزنازين كأنها قبور) كل زنزانة عبارة عن مرحاض.

أنه نداء النصره لكل المسلمين في العالم..

(وإن استصروكم في الدين فعليكم النصر) ..

لائحة من أسماء الضحايا الذين ذاقوا مرارة التعذيب في معتقل تمارة السري الذي تشرف عليه المخابرات المغربية وهي كما يلي :

1-الأخ زكرياء بو غرارة) كاتب وصحافي إسلامي (اختطف من طرف مفرزة تابعة لفرقة المخابرات يوم ١٨ ماي ..وحمل من " وجدة " إلى معتقل تمارة السري حيث خضع لسنوف العذاب ومنها استهداف دماغه بمواد مخدرة أفقدته الذاكرة مع حبوب الهلوسة والهديان ..واعتقال شقيقه الأصغر يوسف بوغرارة وشقيقاته وزوجة شقيقه الأكبر ثم تعذيبه بالحرمان من النوم والصراخ المتواصل طيلة اليوم وقد مكث بهذا المعتقل ٣٠ يوماً ثم حمل سراً إلى أقبية المعاريف حيث مكث هناك ١٠ أيام ..وتم الضغط عليه باستهداف النساء والأخوات ..وقد حوكم بتهمة الناطق الرسمي باسم السلفية الجهادية لمجرد أنه كاتب ومحلل سياسي) صدر ضده حكم بـ ١٠ سنوات سجنًا.

2-محمد التوغاوي اعتقل في ٢٠٠٣/٦/٩ وحمل إلى معتقل تمارة حيث مكث ١٠ أيام مر فيها بكل صنوف العذاب واستعمال الأبر وحبوب الهلوسة واعتقال زوجته ،وقد كان الأخ التوغاوي هاربا من حكم بالمؤبد صدر في حقه العام ٨٤ - ضمن مجموعة الـ ٢٦ بمراكش - وقد حوكم بصفته أمير حركة المجاهدين بـ ٢٠ سنة سجنًا.

3-نور الدين نافعة تم تسليمه من طرف المخابرات الموريتانية للمغرب أواخر ٢٠٠٢ م ..وقد حمل إلى أقبية المخابرات حيث ظل بها رفقة زوجته ٧ أشهر ..ثم نقلوه سراً إلى أقبيتهم بمراكش ..وبعدها أطلقوا زوجته وهي في حالة يرثى لها حيث أصيبت بانتهيار عصبي ومر الأخ نور الدين بصنوفات العذاب العظيم وتمت محاكمته بصفته أمير الجماعة المغربية بأفغانستان (صدر ضده حكم بـ ٢٠ سنة سجنًا).

4-عبد العلي العلام اعتقل في يوم ٢٠٠٣/٠٧/٠٧ م وقد تم نقله إلى أقبية المعاريف حيث أخضع لتحقيقات ماراتونية وتعذيب متواصل ..وحوكم بـ ١٠ سنوات سجنًا وكان العلام قد غادر السجن قبل ١٥ ماي بأيام بعد قضائه سنة سجنًا ضمن متابعة أخرى وأعيد اعتقاله ومحاكمته بعد أحداث ١٦ ماي (لكونه أحد المغاربة الأفغان).

5-محمد الشطبي تم اعتقاله عقب عودته من أسبانيا العام ٢٠٠٢ م ونقل إلى أقبية المعتقل السري حيث قضى هناك شهرين من التعذيب وإهدار الأدمية والمنع من النوم حتى أصيب بلوثة في الدماغ

وانهيار عصبي وقد حوكم) ضمن مجموعة يوسف فكري (بعد الأحداث الدامية بالدار البيضاء) .. صدر ضده حكم بالسجن ٢٠ سنة سجناً لأنه أحد العاندين من أفغانستان.

6-كمال الشطبي تم اعتقاله في نفس الفترة التي تلت اعتقال شقيقه الأكبر ..نقل من باب سبتة إلى أقبية الموت بتمارة وظل هناك تحت وطأة التعذيب والإرهاب النفسي والجسدي وألحق بملف لا صلة له به شأنه شأن أخيه الأكبر وقدم للمحاكمة بعد الأحداث وانتهت أطوار المحاكمة بإدانتته بـ ٢٠ سنة سجناً.

7-حسن الكرزازي اعتقل في ١٠/٩/٠٣ وحوكم بعد مروره بمعتقل تمارة حيث قضى هناك اسبوعاً كاملاً من التعذيب والإرهاب النفسي والجسدي لصلته بالصحافي والكاتب الإسلامي زكرياء بوغرارة وتمت إدانتته بـ ٣ سنوات سجناً نافذة.

8-يوسف بوغرارة اعتقل في ٢٠/٦/٠٣ بوجدة وألحق بأقبية المعاريف رفقة شقيقاته البنات .. وحوكم بـ ٥ سنوات سجناً نافذة ..إمعاناً في الانتقام من شقيقه الأكبر المعتقل من ١٨ ماي (أبو سيف الاسلام المغربي).

9-خالد حداد اعتقل بمدينة تاوانات في أوائل شهر ٦ العام ٢٠٠٣ ونقل في حالة متردية إلى ولاية الأمن حيث قضى في حلقات التعذيب ٩ أيام وصلت إلى حد إجباره على شرب البول وقضاء حاجته فوق ثيابه الممزقة ..وبعدها نقل إلى المخابرات بالمعتقل الرهيب ومكث به ١٠ أيام ذاق مرارة التعذيب والاعتصاب الجنسي وهتك عرضه بوسائل حادة حوكم ضمن مجموعة الفرنسي بـ ٢٠ سنة سجناً.

10-محمد المعطوي من فاس اعتقل في ذروة الحملة التي شنتها المخابرات على الإسلاميين في المغرب وقد كان المطلوب رقم ١ (في فاس) ..مكث بأقبية المخابرات ١٥ يوماً مر فيها بكل أصناف التعذيب (الهمجي) الطيارة - الفلقة - الشيفون (حوكم ضمن ملف الفرنسي بـ ١٥ سنة سجناً).

11-إدريس النوري اعتقل نهاية ماي ٠٣ بالدار البيضاء ورغم عدم صلته بالالتزام فقد حوكم بـ ٣٠ سنة سجناً لأنه كان جاراً لأحد المطلوبين عقب الأحداث وقد أصيب بلوثة في رأسه وكان يصيح في المعتقل انا صاحب الحمار (وقد كانت مهنته بائع متجول بعربة يجرها حمار ..ولضراوة التعذيب ألصقت به تهمة محاولة قتل شرطي ونية القيام بقتل اليهود في الدار البيضاء).

12-عبد الله رشيد اعتقل عقب التفجيرات وألحق بمعتقل تمارة السري حيث مكث هناك ١٠ أيام ومن المضحكات انه اتهم باستعمال " حماره " المسمى " عوفير " في عملية انتحارية وقالوا له لأن الحمار اعترف عليك ! صدر ضده حكم بالمؤبد في ملف مجموعة الـ ٨٦ محاكمة البيضاء.

13-مصطفى الضبط اعتقل في بداية شهر ٦/٠٣/٢٠٠٣ وقد كان من المطلوبين لدى المخابرات ..تم ايداعه مدة ٦ أيام في أقبية المعاريف ومنها نقل إلى سراديب تمارة حيث عذب عذاباً شديداً أليماً ذاق فيه كل المرات من صعق بالكهرباء وضرب بالحديد واستهداف الأماكن الحساسة من جسده وقد أجبر على الاعتراف بأنه يمتلك متفجرات ومن المضحكات أن المتفجرات وهم اخترعته المخابرات وصدقته فاضطر للكذب عليهم وقال أنه دفنها بإحدى المقابر فقلبت رأساً على عقب ..ولما تبين لهم أنه لا صلة له بالأحداث حوكم ضمن ملف الدار البيضاء بالمؤبد.

14-عبد الرفيع حجازي استاذ وخريج دار الحديث الحسنية اعتقل من بيته في ٠٧/٠٧/٢٠٠٣ وحمل

لمعتقل تمارة حيث مكث به ١٠ أيام ذاق فيها مرارات العذاب لصلته بالأخوين زكرياء بوغرارة ومحمد التوغاوي صدر ضده حكم بالسجن ٢ عامين والفصل من الوظيفة.

15- عبد اللطيف مرون مقيم في بريطانيا ويحمل جنسيتها اعتقل من المطار أثناء رحلة العودة إلى طنجة حيث ترك زوجته الإنجليزية وقد مكث في معتقل تمارة ٢٠ يوماً..وبعدها حول للمحاكمة لحضوره بعض دروس محمد الفيزازي وحوكم بـ ٥ سنوات سجناً نافذة.

وبعد.....:

هذا غيض من فيض الأهوال التي غصت بها جنابات معتقل الموت تمارة والمعاريف وأقبية الأمن الكريهة من وجدة شرقاً إلى طنجة شمالاً ومنها إلى أكادير جنوباً..وكل هاته المحنة تلخصها في النقاط التالية :

1-الاختطافات من خلال عناصر المخابرات المغربية واقتحامهم المنازل بأعداد تصل إلى ٤٠ شخصاً ومنها الاختطاف في الشارع كما حدث مع الأخ بوغرارة أو ي العمل كما تم مع الأخ عبد الرحمان عطشان..ومنها اقتحام المنزل وتكسير كل ما فيه مثل ما وقع للأخ محمد الزاوية وإدريس التاجي وسعيد أقمير .

2-سرقة الأمتعة والأموال:سُرقت المخابرات من الأخ أبو معاذ نور الدين نافعة) ١٠ آلاف دولار ومن الأخ زكرياء بوغرارة(ابو سيف الاسلام) ١٤ ألف دولار (ومن الأخ محمد التوغاوي) ٣٦ ألف دولار (والأخ طيب بنتيزي) ١٧ ألف دولار (والأخ شيكو) ٩١ ألف دولار.

3-خضوع المئات من الإخوة للاستنطاقات والتعذيب من طرف عناصر المخابرات(وهم غير مخولين بذلك قانونياً).

4-التوقيع على المحاضر المفبركة ونحن مغمضي الأعين وقد زورت تواريخ الإخوة جميعاً(وهو ما دفع وزير العدل لإنكار وجود معتقل تمارة السري).

5-منع الإخوة المعتقلين من الاتصال بالمحامين وعدم إعلام العائلات بتواجد ابنائهم في المعتقل ، واعتماد المحكمة التي يرأسها رجل من المخابرات على المحاضر المفبركة والمعدة سلفاً في أقبية المخابرات المغربية.

6-خرق الحراسة النظرية وقد بلغ اعتقال الإخوة من ٣٠ يوماً إلى ما يفوق ٤٠ يوماً وأقصاها ٨ أشهر في أقبية تمارة.

7-رفض الاستماع إلى الشهود أو إجراء الخبرة الطبية وقد طالب بها أبو سيف الإسلام لإثبات تخديره دماغياً أثناء المحاكمة وقدم للمحاكمة عدد من الإخوة وبهم أمراض عقلية مزمنة.

8-إلحاق الإخوة بملفات لا صلة لهم بها مثل ملف الـ ٨٦ بالبيضاء وملف الفرنسي ومجموعة يوسف فكري.

9-معظم الإخوة تلقوا احكامهم أثناء التحقيقات ومن بينهم الأخ(عبد الصمد الولد) مؤيد (عباس لمخربش) المؤيد (زكرياء بوغرارة) ١٠ سنوات (محمد التوغاوي) ٢٠ سنة (وقد تعمدت المخابرات

المغربية إصدار الأحكام قبل المرور بالمحاكمة إمعاناً منها في إعلان سيطرتها على كل ما في المغرب ..

وأخيراً: هذا نداؤنا .. لكل أحرار العالم .. ولأنصار الحق .. نداء نصره من قبور الموت وأقبية الظلم .. ونحن نموت موتاً بطيئاً في السجن المركزي بالقيظرة ندعوكم للقيام بالواجب ، والدفاع عن الحق ، وإنصاف المظلومين ..

صرخة في وجه العالم الحر وصفعة لدعاة وأدعياء حقوق الإنسان .. هذا نداؤنا الحار نبلغه للجميع ولكل ما يهمه لأمر صوتنا .. عبر المرصد الإعلامي الإسلامي .. للعالم .

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

عصبة الأسرى الموحدين في السجون المغربية

السجن المركزي القتيظرة - المغرب

كان هذا نص البيان الذي وصلنا في المرصد الإعلامي الإسلامي عبر البريد وكان عبارة عن رسالة من عدة صفحات من الحجم الصغير مخطوطة بخط اليد قمنا بصفها كما هي دون زيادة أو نقصان ليطلع عليها الرأي العام العالمي ..

لقد شهدت معظم الدول العربية في القرن العشرين خاصة مع بداية فترة الخمسينات - ولا زالت - حملات قمع واسعة لكافة الأصوات المعارضة لأنظمة الحكم فيها ، وكانت هذه الأنظمة تتعامل مع المعارضين - خاصة الإسلاميون منهم - كأنهم خارجون على القوانين أو مجرمون لا ينتمون للوطن ، وقامت بتعذيبهم أو إبادتهم أو نفيهم أو إلقاءهم في غياهب السجون لسنوات طويلة ، ومن هذه البلدان المملكة المغربية .

إن ملف الاعتقال السياسي ما زال مفتوحاً بالمغرب ، فما زال العديد من المعتقلين الإسلاميين يقبعون داخل السجون المغربية . ورغم بعض الإشارات التي أعطيت لإغلاق هذا الملف فدار لقمان ما زالت على حالها .

وصدرت العديد من التصريحات بأنه قد حان الوقت لطى صفحة الماضي ووعدت بتصفية ملف الاعتقال السياسي ، لكن ميدانياً الملف لا زال عالقاً ، مما يجعل المرء يتساءل ما هي الأسباب والدوافع التي جعلت المسؤولين يبقون على هذا الموقف والممارسات التعسفية ؟!

ولقد أصبحت ظاهرة سوء المعاملة وضروبها القاسية وسوء الأوضاع المعيشية والرعاية الصحية بل انعدامها جزءاً لا يتجزأ من واقع المعاناة اليومية التي يعيشها السجناء والمعتقلون السياسيون بالمغرب وكافة الدول العربية في إطار من الصمت والعزلة عن العالم الخارجي ، وتتنزاد يوماً بعد يوم خطورة هذه الظاهرة وتداعياتها المدمرة على منظومة الحقوق الإنسانية المقررة للسجناء والمعتقلين بمقتضى أحكام الدستور والقوانين المحلية والمواثيق الدولية المعنية بحقوق الإنسان ، وفي مقدمتها الحق في الحياة وفي السلامة الجسدية والعقلية .

ومن الجدير بالذكر أن السلطات المغربية ضيعت جهوداً كثيرة في قمع المعارضين ، ورصد تحركاتهم وتلفيق قضايا واعتقال المخالفين ، وأنفقت أموالاً طائلة ضد أعداء وهميين . والنتيجة بلاد تعيش تحت وطأة أفات التخلف والفقر والامية والبطالة . وقد فشلت السياسات القمعية فشلاً ذريعاً في تحقيق الأمن والتقدم للمغرب .

ومن ناحيتنا نوجه النداء للسلطات المغربية التوجيه بالأمر للجهات المعنية لوقف التعذيب وتلفيق الاتهامات وكذلك وقف الممارسات اللا إنسانية بحق أبناء الشعب المغربي، كما يناشد المرصد الإعلامي الإسلامي كافة الجهات المعنية بحقوق الإنسان سرعة التدخل لوقف هذه الانتهاكات ورفع الظلم عن المظلومين من السجناء في السجون المغربية التدخل من أجل وقف هذه الممارسات بحق المعتقلين، وتحسين أوضاع حقوق الإنسان بالمغرب.
صورة تقريبية للأحوال التي عاشها ويعيشها الشيوخ الأربعة ..
بسم الله الرحمن الرحيم

فيما يلي نص رسالة بخط اليد وصلت للمرصد الإعلامي الإسلامي من خلف أسوار سجن القنيطرة المركزي بالمغرب موقعة بخط اليد من الشيوخ الأربعة وهم :

محمد الفزازي رئيس جمعية " أهل السنة والجماعة ، " خطيب مسجد الداخلة - طنجة

الحسن بن علي الشريف الكتاني مدرس وخطيب مسجد مكة بسلا ، ماجستير من جامعة آل البيت في الفقه وأصوله

أبو حفص محمد عبد الوهاب بن أحمد رفيقي خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ومدرس وخطيب بمدينة فاس

عمر بن مسعود الحدوشي خطيب ومدرس للعلوم الشرعية بمسجد بلال ومسجد اكويلما بمدينة تطوان

وهذا نص الرسالة:

صورة تقريبية للأحوال التي عاشها ويعيشها الشيوخ الأربعة ..

الحمد لله على كل حال ونعوذ بالله من سوء الأحوال . لقد ابتلانا الله تعالى بما قد علم من أصناف البلاء وبما خفي على كثير من الناس وما هو بخافٍ على الله جل في علاه . والمناسبة هي أحداث البيضاء ، وما قبلها وما بعدها من محطات متفرقة مما عرفته بلادنا من اصطدامات بين بعض الإخوة من جهة وبين رجال الشرطة أو لسلوك معين سلكه إخوة آخرون في تصورهم أو تصرفهم . هذا من حيث ما أظهر للرأي العام وأسالت حوله الصحف مداداً كثيراً . . أما من حيث الظاهر لمن ليس على عينه غشاوة فابتلاؤنا نتيجة طبيعية لما عُرف عنا وعرفناه للقاصي والداني من خلال خطبنا ودروسنا ومؤلفاتنا .

بخصوص علمنا وعملنا - فمن حيث علمنا - فقد اجتهدنا في أن يكون علماً صحيحاً مستنداً إلى كتاب الله وسنة رسوله الله صلى الله عليه وسلم وما أجمعت عليه الأمة ، فاعتقدنا هذا العلم وتعلمناه بحب وعلمناه لمن يُحب ولا نُحب فكان من الطبيعي جداً أن نصطدم مع زبالة الأفكار المستورة من الغرب على وجه الخصوص ولا سيما في حدائته المنحلة وترهات الايديولوجيا الواردة من الشرق الشيوعي والتي لا تزال أدمغة كثير من بني جلدتنا عفنة بها تحاول زرع الحياة فيها على الرغم من إقبارها في عقر دارها ... فكانت المحصلة لهذا كله أن جهرنا بديننا

وعقيدتنا وأعلننا ولاءنا لله ولرسوله وللذين آمنوا - ولاسيما في فلسطين وأفغانستان والشيشان ومن قبل في البوسنة واليوم في العراق ... أي أن هذا ما يلخص جهادنا العملي بعد إجتهاادنا العلمي - وبعبارة أخرى هذا رأس مالنا في علمنا وهذا ربحنا في عملنا . والصربية على هذا ما تعرضنا له من ويلات ، ولازلنا ، فإذآهي السنن وطبيعة الطريق - ليس إلا -

من هنا تعلمون أيها الإخوة الأحبة - سلمكم الله تعالى - أن كل ما قيل ويُقال من حيث اعتقلنا وظروف ذلك الاعتقال ، ومن حيث محاكماتنا الخرقاء وما يتبعها من فصول التعذيب والانتقام من عقيدتنا حتى الساعة من اختلاف الأساليب فضلاً عما سبق تلك المحاكمات من انتهاكات صارخة لأدميننا وإنسانيتنا مما لا يدع مجالاً للشك أن ما تسمعونه من طنين وندنات حول ما يسمى بملف حقوق الإنسان ببلادنا ، وإنشاء هيئة الإنصاف والمصالحة وما رُتب لها من جلسات استماع عمومية وما يُلَاك في الأيواق الرسمية من ضرورة طي صفحة الماضي والإقبال على مستقبل الحرية والكرامة واحترام حقوق الإنسان إلى غير ذلك مما يتبجح به الإعلام الرسمي ، نقول : كل هذا ماهو إلا ضحك على الشعب المغربي المسلم ومحاولة تجميل وجه الجلاد القبيح ليستمر الجلد ولتواصل الانتهاك الفظيع لحقوق الإنسان ، والإنسان المنتهكة حقوقه اليوم إنسان مسلم ملتزم بدينه اختلفت ظروفه عن ظروف ضحايا ما يُعرف بسنوات الجمر والرصاص ، نذكر من وجوه هذا الاختلاف أننا نحن ضحايا اليوم يُمارس علينا التعذيب ونكتوي بنار الظلم ويُذل أطفالنا واهلونا بالآلاف في حين ضحايا الاشتراكيين بالأمس كانوا عشرات ونحن اليوم تحت السياط بوحى من امريكا وتوجيهاتها وبتنفيذ بعض ضحايا الأمس أنفسهم الذين تسللوا إلى مراكز القرار وبمباركة جمعيات توسم بالحدائية والدفاع عن الحرية والديمقراطية مهمتها إعادة إضرام النار علينا ومدّها بحطب جديد كلما خبت هذه النار أو بدت بوادر الانفراج وكلما هبت نسمة من هنا أو هناك تزيح دخان الجريمة لتتكشف لعبة المؤامرة على بلدنا المسلم وأبنائه البررة .

وبناءً عليه لسنا في حاجة إلى القول بأن أحداث الدار البيضاء ، أحداث خارجة عن علمنا وعملنا ولا صلة لها باجتهاادنا أو جهادنا ، نحن أبرياء منها وهي بريئة منا ، لا يد لنا فيها ولا موطن قدم لنا في ساحتها ، بل كل ما سبق هذه الأحداث من صدامات دموية أو تبعها من تبعات عنيفة لا دخل لنا فيه من قريب أو من بعيد . فلئن كان لنا من جُرم اقترفناه ، فهو لا يزيد عن جرأتنا في الصدع بالحق وعدم كتمان ولاننا لمن كتب الله أن نعطيه ولاءنا ، إنه مرة أخرى ولاء لله وللرسول وللذين آمنوا وبراعة من الذين كفروا وعلى رأسهم الإدارة الأمريكية ..

والجدير بالذكر هنا أنه لم يعرف عنا نحن الأربعة أن حملنا سلاحاً أو دعونا إلى ذلك ولم يثبت في صف أحد منا أن نظر لإرهاب أو دعا إلى فتنة أو حرض على جريمة أو أسس لعصابة إجرامية والذين اعتقلونا أعلم الناس بما نقول . وقد بات معلوماً لكل أحد أن أدلة الإثبات ضدنا أصفار متراكمة وأدلة براءتنا أحمال كالجبال وإن كان يكفيننا منها كتاب الله تعالى الذي يبرؤنا وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم التي تزكينا - نساله سبحانه أن نكون كذلك - ثم يكفيننا بعد ذلك أن مجتمعنا كله يقول : اللهم أن هذا منكر ، لا يل حتى المنظمات الدولية الحقوقية والإنسانية بما فيها الأمريكية نفسها تقول : بانتكاسات الحقوق في بلادنا ورجوعها القهقري في ما يسمى بالعهد الجديد الذي لا يختلف عن قديمه إلا بالاسم والمسمى واحد ، إذن لا تغيير ولا خلاف من حيث الجوهر بين ضحايانا اليوم وضحايا الأمس ، اللهم إلا ما كان من اختلاف في أساليب التعذيب والإهانات وإن كان هناك من فرق فهو أننا أبرياء من كل عُنف أو دعوة إليه فلم يصدر منا في حق محمد السادس ما صدر من الاشتراكيين في حق الحسن الثاني وفي المقابل صب علينا من العذاب في عهد الملك الجديد ما لم يعرفه الرفاق في سنوات الجمر ، وللتذكير فإن إخواناً لنا قتلوا تحت التعذيب بشهادة منظمات دولية ووطنية ومورس على المنات منا ما لم

يمارس على سجناء جوانتانامو في كوبا وأبي غريب في العراق لقد فعلت الفاحشة في البعض وهُدد آخرون بمثلها إما بأشخاصهم أو زوجاتهم واستعمل الكي بالنار في الأماكن الحساسة للبعض ، أما الضرب والفلقة والجفاف والتعليق والتكبييل وتعصيب الأعين والحرمان من النوم وكشف العورات والتحويل من زنزانة إلى أخرى في جوف الليل والحرمان من النظافة والملابس والفرش والأكل والدواء والشمس والحركة إلى غير ذلك من حرماننا من الكتاب والقلم وأشدها علينا كان الحرمان من القرآن الكريم ثم حرماننا من زيارة أهاليينا وأولادنا ووالدينا لشهور طويلة بل إن كثيراً منا كان محروماً حتى من معرفة مكان تواجدنا فلا يعرف أحدنا هل هو معتقل في سلا أم في القنيطرة أم الدار البيضاء...

ولا تسألوا عن عوائلنا المساكين كانوا لا يعرفون خبراً ولا حساً لنا ، ثم يطنطون ويدندنون عبر أبوابهم التي بُحت بالكذب أننا في دولة الحق والقانون ، فعن أي حق وأي قانون يتكلمون هذا من حيث الملفات المرتبطة بالإسلام الذي سمّوه " بالسلفية الجهادية " ككل ، أما من حيث أحوالنا نحن الأربعة فقد نالنا شيء من هذا (قلّ أو كثر) نحتسبه في سبيل الله تعالى ، وإن كانت ظروفنا اليوم قد تحسنت كثيراً ، ولكن ماذا يساوي هذا التحسن أمام إبعادنا عن دعوتنا إلى الله تعالى وعن بيوتنا وأعمالنا وأمام حرماننا من حريتنا ، ولو كان القوم يستحيون لما تكلموا عن الحقوق التي زعموا أننا نتمتع بها داخل السجن ونحن محرومون من الحق الأساس : الحرية مع براءتنا الظاهرة ..

فالشيخان حسن الكتاني وعبد الوهاب الرفيقي (أبو حفص) سجننا قبل أحداث الدار البيضاء بشهور عديدة وتهم مضحكة ثم انتقم منهما بإقحامهما في ملف التفجيرات ظلماً وعدواناً ..

أما الشيخ حسن الكتاني فقد تناسوا كل ما بذلته عائلته من جهود علمية ودعوية قبل احتلال المغرب وبعده نشرراً للعلم ومحاربة للمستعمر ومشاركة في الاستقلال الحقيقي للبلاد . وتناسوا ما قدمته عائلة الكتاني من صورة مشرفة خارج المغرب بعلمائها الكبار الذين درسوا وحاضروا بالجامعات والمنتديات المغربية والغربية فأعطوا عن المغرب أحسن صورة - فكان جزاؤه هو الحكم عليه بعشرين سنة سجن - في قضية لا علاقة له بها من قريب ولا بعيد ، وكان مسجوناً قبلها بأربعة أشهر في السجن المدني بسلا ، ثم اختطف إلى مكان يجهله فوضع في زنزانة انفرادية وجرد من ثيابه إلا ما يستر عورته ، ومن كل شيء منع حتى المصحف ، ومنع من الكلام من الناس أو ذكر الله بصوت مرتفع . ثم نقل لسجن عين البرجة بالبيضاء فحبس في مرحاض قدر.

أما المحاكمة فكانت أسرع محاكمة في التاريخ ، ومع أنه فند كل التهم المنسوبة إليه وناقش القاضي الذي لم يستطع إثبات أي جريمة ضده فقد صدر ذلك الحكم الجائر ، مع العلم انه حوكم دون محضر استماع من الشرطة بل لمجرد شهادات مزعومة من مجموعة من الإخوة فيها أنهم حضروا له دروساً في مبادئ " السلفية الجهادية !!! " شهادات رفضت المحكمة إحضار أصحابها الذين ذكر الكثير منهم أنهم وقعوا على محاضرها تحت التعذيب ، ولو فرضنا صدقها فما هي هذه المبادئ ؟ خاصة ولا يوجد من يقول أنه يعلم شيئاً اسمه (السلفية الجهادية) بمصطلحهم المخترع بدلاً عن عقيدة أهل السنة والجماعة .. ولو افترضنا ذلك جدلاً وأن الشباب تعلموا مبادئ (السلفية الجهادية) فمتى كان تعلم أي مبدأ يُحكم على صاحبه بـ ٢٠ سنة سجنًا ؟!

ثم نقل الكتاني للسجن المركزي بالقنيطرة آخر رمضان سنة ١٤٢٥ هـ فسجن في زنزانة أشبه بالبنر منفرداً ولا حق له إلا في ربيع ساعة في اليوم يشم فيها الهواء ...

أما الشيخ أبو حفص .. فلم يراعوا أيضاً ما قدمته عائلته في سبيل طرد المحتل الفرنسي ولا ما قدمه والده طيلة ٣٠ عاماً بمختلف مستشفيات البلد ولا ما قدمه هو من جهد في الدعوة إلى الله خطيباً ومحاضراً وداعية إلى الله فُسجنوه حتى قبل أحداث ١٦ ماي . بل سجن قبلها بأكثر من عام ونصف وحكم عليه بستة أشهر سجنًا قضي منها ثلاثة أشهر ، وبعد خروجه حوَصر حصاراً شديداً وطوق بيته برجال المخابرات ، ومنع من ممارسة أي نشاط دعوي ، وزج بكل المقربين منه في السجن ، وهدد كل أصحابه بالحبس إذا ما وصلوا الاتصال به ثم ألقى عليه القبض مرة ثانية بتهم مضحكة قبل أحداث ١٦ ماي بشهور ، وتعرضت زوجته وعائلته للاستنطاق والتحقيق ، وضغطت المخابرات على صاحب البيت الذي ترك به أهله وأولاده حتى طردوا ، ثم بعد اعتقاله بأسبوع ، اعتقلوا والده المجاهد أبا حذيفة أحمد ريفي ، لا لذنب سوى أنه قضى بضع سنين مجاهداً في جبال أفغانستان ، ولم يراعوا سنه المتقدمة ٦٤ عاماً ولا إصابته بأمراض ، السكري والضغط والروماتيزم والكلية ، وبعد أن تبين فراغ الملف الذي قدم به أبو حفص إلى المحكمة ، ثم إقامه في ملف أحداث ١٦ ماي لفقت له تهم التنظير والتكفير والقتل ، واختطف من سجن سلا إلى مكان مجهول ، معصوب الأعين مقيد الأيدي من الخلف ووضع في زنزانه انفرادية لعدة شهور مجرداً من لباسه ، ممنوعاً من كل شيء حتى من المصحف ، مقطوعاً عن أهله وأقاربه ، معزولاً عن العالم كلية ، لا يرى شمساً ولا يشم هواءً ، تقدم اليه أطباق من الطعام الرديء ، المحشو بالحشرات والصراصير ، وسط زنزانه مليئة بالفنران والنتن والأوساخ مع التعرض لسيل من الإهانات المقصودة ، والاستفزازات الجارحة ، ثم نقل الى سجن عين البرجة بالدار البيضاء ، حيث كانت الأوضاع أسوأ ، والإهانات أشد ، أما المحاكمة فقد افتقدت كل شروط المحاكمة العادلة حيث رفضت المحكمة استدعاء الشهود الذين ادعي أنهم صرحوا بأنه أبو حفص أفتاهم بالقتل والتدمير ، وقد رفضت المحكمة استدعاءهم لعلمها الجازم بأنهم سيبرنون ساحته ، وعرفت المحاكمة انسحاب هيئة الدفاع احتجاجاً على رفض استدعاء الشهود وحكمت حكمها الظالم بالسجن ٣٠ سنة وعلى ابيه ١٠ سنوات ولم يكتفوا بمعاقبة الأسرة بـ ٤٠ عاماً سجنًا ، بل حرموها حتى من راتب المعاش الذي تعول به نفسها في غياب أب البيت والابن الأكبر والوحيد ، وزادت المأساة حين وضع أبو حفص مع ابيه في سجن واحد بعين البرجة بالبيضاء ، وكانت المسافة بين زنزانيهما عدة أمتار ، ومع ذلك منعاً صارماً من رؤية بعضهما البعض ، ولما طالب بذلك عاقبه مدير السجن بوضعه في الكاشو .. (ولما كان شهر رمضان مُنع مع إخوانه من تسخين أي طعام وأجبروا على اكل الطعام البارد مما ورث للإخوة امراضاً جلدية وباطنية كما ان مدير السجن أغلق ابواب الزنازن على الإخوة مدة ١٥ يوماً لا يشمون فيها هواءً مع شدة الحر وإغلاق كل المنافذ حتى كادوا يموتون اختناقاً ، وبعد ذلك نقلوا الى سجن القتيطرة في ظروف مأساوية ووضع في الكاشو (أي الزنزانه العقابية حيث لا شمس ولا هواء والزيارة عبر الشبائيك الحديدية وغير ذلك من الظروف المأساوية ، كل هذا التعذيب المادي والمعنوي لتقر عيون أمريكا ويهنأ بالها ويتحرك سخاؤها ، وإن كان ذلك على حساب طاقات الأمة وذخايرها وعلى حساب العائلات المكلومة والأسر المجروحة...)

نأتي الى الشيخين عمر الحدوشي ومحمد الفزازي

فالأول : فقد تعرض لانتهاكات وخروقات واعتداءات خبيثة حيث اختطف من مدينة تطوان خارجاً من المسجد بعد صلاة المغرب ، أخذ بسيارة على يد مجموعة من الشرطة على رأسهم رئيس المديرية الكبرى للأمن الإقليمي بنفس المدينة مع عميد للشرطة وضباط ومفتشون . قالوا له : هو استفسار بسيط ثم نرجعك الى بيتك . فصار الأمر إلى ان نقل من طرف مجموعة أخرى إلى مخفر المعاريف بالدار البيضاء مكبل اليدين الى الورااء معصب العينين مصحوباً بالركل والشتم حيث أقام مدة ٩ أيام في مرحاض دون تهوية كلها تعذيب جسدي منهك ونفسي شرس ، لم يراعوا فيه من به مرض (الربو) أو من كان من أهل العلم والإصلاح . زد على هذا وذاك عدم

معرفة أقاربه بمكان وجوده لتكون الحرب الارهابية على الأسرة كلها دون رحمة صغير أو توقيير كبير ذكراً كان أم أنثى ... هذه المدة كانت ٣ أيام الأولى دون نوم ولا راحة حتى بلغ به الجهد وأغمي عليه . حينها أتوه بطبيب من طينتهم وهو الذي أكد لهم خطورة ما لحقه في بدنه من كثرة الإرهاق والضرب على الرأس الى درجة ان فقد بصر عينه اليسرى الى الآن حسب ما ذكره طاقم طبي مختص زار السجن فيما بعد ..

باختصار كانت خروقات صارخة وسافرة لا أول لها ولا آخر يندى لها الجبين ويذوب لها القلب ... أما الحراسة النظرية فبعدها تم اختراقها في المخافر كانت تنمة ذلك في السجن المدني بسلا حيث كان هناك مكتب خاص للتحقيق تابع للمخابرات (DST) بين الفينة والأخرى لمجرد أتفه الأسباب وفي أي وقت كان سواء بالليل أو بالنهار حتى لا يستقر لك بال ولا تكتحل بنوم ولا تجد قسطاً للراحة .. لا زيارة ، لا فسحة ، لا تطيب ، لا طعام ولا شراب ، لا قلم ولا ورقة ، لا صحيفة ولا مذياع .. لا شئ سوى القهر والانتقام .. حكمنا بـ ٣٠ سنة ظلماً وعدواناً دون ثبوت حجة ولا دليل كما تقتضيه المساطر الجاري بها العمل في ظروف غامضة تفتقد لأبسط شروط المحاكمة العادلة ... يفهم من هذا أن أمورهم كانت جاهزة وملفقة لحاجة في نفس أمريكا قضوها .. فإلى الله المشتكى ولا حول ولا قوة الا بالله...

اللهم انتقم ممن ظلمنا واعتدى علينا وكشف عوراتنا ... كل هذا الذي ذكرنا في هذه العجالة كتبها الشيخ عمر الحدوشي في بيان مفصل نشرته جريدة الأيام عدد ١٧٠ بتاريخ ٩ - ١٥ فبراير ٢٠٠٥ م.

أما الثاني : فلم يراعوا له حرمة ، لا بالنظر إلى أسرته التي جاهدت من اجل استقلال المغرب مع من جاهد ، ولا بكونه رجل تعليم متقاعد قضى في المدارس المغربية العمومية أزيد من ٣١ سنة ، ولا بالنظر إلى كونه خطيب جمعة رسمياً لأزيد من ٢٠ عاماً ، ولا بالنظر إلى كونه أباً لأحد عشر ولداً منه تسع بنات فضلاً عن كونه بريئاً .. بريئاً .. فأوذي في نفسه بالاعتقال التعسفي والتعذيب النفسي لشهور متعددة ، الوسخ والحرمان من النوم بتسليط الضوء ليل نهار والحرمان من الشمس ومن كل أبسط مستلزمات العيش الكريم وأفزع منه كشف عورته اكثر من مرة .. مع حرمانه من محاكمة عادلة رغم ظهور براعته وعدم تورطه في شئ مما نسب إليه ، والابقاء عليه في السجن مع إخوانه الأبرياء بل مع ولده وفلذة كبده الذي سجنوه معه بتهم أخرى في ملف آخر .. فكانت الحصيلة مع تعذيب الأب بما يناسبه في زعم الجلادين في سجون سلا ، عين برجة ، والقنيطرة . وتعذيب الإبن بما يناسبه في (تمارة) وسلا وأوطيطا واليوم مع إبيه في السجن المركزي بالقنيطرة ٣٠ سنة سجنناً نافذاً في حق الأب وخمس سنوات نافذة في حق الإبن . هذ هو العدل عندهم وهذا هو القانون – إن الجلادين لم يكتفوا بتعذيبه بعد إدانته رغمًا على أنف الحقيقة بال طالت قسوتهم وكراهيتهم لديننا أن حرموا أسرته من راتب المعاش الذي كان يعول به أولاده ، وكل الناس يعلموا أن بيته بالكراء وكل أولاده يتابعون الدراسة ما بين الجامعة والحضانة ، فكان لا بد من محاولة تجويع الأسرة أيضاً لعل "سعادة وزير العدل" يهنأ بنشر العدل . وكان لا بد من محاولة تشريد الأسرة وكلها شباب لعل "معالي كاتب الدولة في الشباب محمد الكحص" يهدأ له بال ، فليهنأ ذاك بعدله وليهدأ هذا بخدمة الشباب . فرزقنا جميعا على الله وحالنا ومألنا ليس بيد أحد سواه سبحانه في علاه ، وعندما يصح العزم من أصحاب القرار في العهد الجديد على على طي صفحات الحاضر والماضي على السواء فإن الإكراهات الخارجية والداخلية أصغر من أن تسبح ضد التيار ، وهاهي ذي أمريكا .. وما أدراك ما أمريكا .. تلوح بالغبو العام في أفغانستان والعراق وجوانتنامو وتفرج عن مئات السجناء رغم مشاركتهم في القتال ، طلباً للخروج من مستنقع ما سمي بالحرب على الإرهاب وحفاظاً على ماء الوجه الذي لم يعد فيه ماء – فهل يعجز المغرب كدولة أن يفعل في حقنا نحن المظلومين الأبرياء ما

فعلته أمريكا في حق المجاهدين في العالم ، إننا لا نزع هنا أننا نطالب بصفح أو عفو ، إذ العفو يعني عدم المؤاخذة بالذنب ، ونحن لا ذنب لنا . . بل نحن الذين يجب على الجلادين أن يطلبوا منا العفو والصفح الجميل ولنن فعلوا لوجدونا سماحاً كراماً . . ولنن لم يفعلوا فالموعد بين يدي الله وقد يكون في غد قريب أمام أنظار شعبنا المسلم الأبوي. . .

محمد الفزازي رئيس جمعية " أهل السنة والجماعة ، " خطيب مسجد الداخلة – طنجة (توقيع بخط يده)

الحسن بن علي الشريف الكتاني مدرس وخطيب مسجد مكة بسلا ، ماجستير من جامعة آل البيت في الفقه وأصوله (توقيع بخط يده)

أبو حفص محمد عبد الوهاب بن أحمد رفيقي خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ومدرس وخطيب بمدينة فاس (توقيع بخط يده)

عمر بن مسعود الحدوشي خطيب ومدرس للعلوم الشرعية بمسجد بلال ومسجد اكويلما بمدينة تطوان (توقيع بخط يده)

كان هذا نص الرسالة التي وصلتنا في المرصد الإعلامي الإسلامي من خلف أسوار سجن القنيطرة المركزي بالمغرب ننشرها كما وصلتنا دون زيادة أو نقصان ولا تعليق فالرسالة غنية بالمعلومات وكشف للانتهاكات التي يراها القاريء رأي العين .

٢- تقرير عن السجن المدني بسلا – عنبر (ميم) حيث يتواجد الإسلاميون
بسم الله الرحمن الرحيم

خاص – المرصد الإعلامي الإسلامي

تقرير عن السجن المدني سلا – عنبر ميم (حيث يتواجد الإسلاميون)

ضحايا التعذيب وانتهاكات حقوق الانسان بالمعتقلات المغربية

أسماء الضحايا والقتلى والجلادين بالسجن المدني سلا – المغرب

لم تكد تمر ساعات قلائل على الرد الصريح لمنظمة العفو الدولية في تنفيذ مزاعم خلو العهد الجديد من انتهاكات صارخة لحقوق الانسان حتى تأكد الوجه السمج للواقع الجرائمي في أقبية

السجون المغربية في معتقلات العار التي لا تقل نتانة عن أبو غريب وسجن العقرب ووادي
النطرون في مصر .. حيث يثوي الآلاف من إخواننا الموحدين . جرائم المغرب فاحت من سجن
غوانطيطة ٢ .. كما فاحت روائح معتقل تمارة السيء الذكر والمعروف لدى كافة الشعب
المغربي المسلم والقطاع الحقوقي محليا ودوليا .. إنه معتقل الموت والجمر .

في هذا البيان نكشف عن جرائم المخابرات المغربية في تعذيب وتقتيل الشباب المسلم المغربي
.. حيث يثوي الآلاف من أحرار هاته الامة في ظروف مأساوية مهينة... يعمرن السجون ..
المقيبة .

نعد هذا التقرير ... من شهود عيان على جرائم النظام المغربي ومأساة الإسلاميين في السجون
والسرديب المغربية البانسة ، وفيها نعرض لتفاصيل جرائم التعذيب في الأقبية المعتمة .
واسماء الجلادين .. حتى تكون وثيقة سياسية نادرة .. وكالأشواك في جنب أذعياا حقوق
الانسان والإصاف المنقوص ، والمصالحة المبتورة مع الماضي .. بينما يضج الحاضر بالمآسي
انها آلام ممتلئة بالصديد وإهدار الأدمية ودوس كل القيم الإنسانية والأخلاقية . . في سرديب
شياطين المخابرات .

نمادج من الاخوة الذين تعرضوا للتصفية الجسدية بسرديب معتقل تمارة السري وأقبية
المخابرات .. .

*عبد الحق بناصر المعروف بمول الصباط : اختطف مباشرة بعد أحداث ١٦ ماي .. وتم
تعذيبه بقساوة في أقبية وسرديب تمارة وقد شهد العديد من الإخوة الذين كانوا في هذا المعتقل
أيام التعذيب .. ضراوة مختبرات الإبادة المغربية وكان عبد الحق حاضرا في حلقات التعذيب
حتى لفظ أنفاسه في يوم ٢٦/٥/٢٠٠٣ م ، وزعم وزير العدل المغربي أن عبد الحق مول
الصباط مات بمرض عضوي وأنه لم يخضع لأي تعذيب وحشي .. وقد كذب وهو كذوب ... إننا
ونحن أول فوج وصل للأقبية المخابراتية شهود عيان على استشهاد الأخ عبد الحق الصباغ في
سرديب الشيطان .. وبأيدي القتلة من المخابرات المغربية ..

*الدكتور الشيخ محمد أبو النيت : تم اختطافه يوم ١٧ ماي من بيته وبعدها بأيام عثر عليه
وهو ميت في نواحي مدينة مراكش .. وقد ترك الشيخ رسالة لإخوانه تؤكد أنه استدعي من قبل
قسم مباحث أمن الدولة في تارودانت .. وقد اقتادوه سرا الى إحدى أقبيتهم الكثيرة في المغرب
.. وقاموا بتصفيته جسديا ..

*الاخ حسن الدارداري : أحد العائدين من أفغانستان وتمت تصفيته بواسطة حادثة سير مدبر .
قبل يوم واحد من ١٦ مايو التي هزت المغرب العام ٢٠٠٣ م .. وكان الاخ حسن الدارداري
اختطف ونقل الى معتقل تمارة قبل هذا التاريخ مكث في اكنافه لـ ٥ اشهر متوالية .. وتناهى

الى علمنا مقتل عدد من الاخوة في اقبية معتقل تمارة من العرائش وغيرها من المدن ..
وادعت المخابرات انهم في حالة فرار..

نماذج من الاخوة الذين تعرضوا للاهانات والتعذيب بسجن سلا

1- الشيخ محمد الفزازي - داعية اسلامي معروف - تعرض لمضايقات من طرف احد الحراس
السجن .. حيث اخضعه لتفتيش جسدي اثناء الزيارة وبطريقة وقحة تعمد فيها تفتيشه جسدياً
وكشف عورته .. دون مراعاة لعرف أو خلق أو دين..

2- الشيخ حسن الخطاب تعرض للضرب والتعذيب والايذاء بزناينة العزلة لاكثر من أربع مرات
..لاكثر من ١٢ أسبوعاً .. واضطر لخوض العديد من الاضرابات المتتالية في السجن للدفاع
عن حقوقه كسجين سياسي وخطيب وامام ومدرس شرعي.

3- الاخ محسن بوعرفة تعرض للضرب والاهانة داخل سجن سلا رغم كونه مصاباً بأكثر من ٥
رصاصات في اماكن متفرقة من جسده .. اثر المواجهات التي حدثت اثناء اعتقاله .. وتم وضعه
في عزلة انفرادية رغم حاجته لمعين نظراً لإصابته..

4- محمد الزاوية : رجل متقدم في السن .. تم تعذيبه وضربه بعنف وايداعه في زنزانة انفرادية
..لأنه دخل في اضراب عن الطعام احتجاجاً على المعاملة اللا انسانية بسجن سلا المقيت.

5- الشيخ جلال المونن : خطيب ومدرس شرعي تعرض للضرب والتعذيب والتجريد من ثيابه ..
وايداعه في العزلة الانفرادية طيلة ٣ أشهر .. من تواجده في السجن المدني بسلا..

6- الشيخ عبد الرزاق جاحا : خطيب وداعية اسلامي تعرض للضرب وتفتيش زناينته والتحقيق
معه من طرف المخابرات لمجرد العثور على رسالة في زنزانة الشيخ حسن الخطاب جاء فيها
اسمه ضمن عمل حقوقي للدفاع عن الأسرى الموحدين في السجون المغربية .. وتم ايداعه في
العزلة الانفرادية لـ ٣٠ يوماً.

7- الاستاذ زكريا بوغرارة : كاتب اسلامي تمت محاكمته بصفته الناطق الرسمي باسم السلفية
الجهادية وكاتب الجماعات تعرض للثتم والقذف من طرف احد عناصر المخابرات وكانوا

يطلقون على هذا الجلاد اسم " البهجة " وقد تم الاعتداء عليه بعد تقييد يديه من الخلف وعصب عينيه بشيفون مقيت وكانوا يقولون له وهم يقهقهون على مرأى ومسمع من مئات المعتقلين (قل لربك ينزل لنجدتك) ضربوه بقضيب بلاستيكي وصبوا عليه الماء وكسروا نظاراته الطبية .. وتم ايداعه للعزلة الانفرادية لأكثر من ٦٠ يوماً وهي زنزاة كالثلاجة .. اصيب بها بمرض مزمن .. وعندما طالب بنقله من هذا القبر قالوا له (سوف نربيك) واشترطوا عليه عدم التحدث الى الاخوة المعتقلين في العنبر أو القاء أي كلمة أو موعظة في الزناز . . لخشيتهم من العناصر المؤثرة في الأسرى.

8-تعرض الاخ محسن الميوري من العرائش للتعذيب الجسدي من طرف الجلادين بسجن سلا وقد تم تعذيبه وتقييده بالاصفاد واجباره على الجلوس في الارض وانهاوا عليه بالضرب بواسطة الكبراج .. ثم صبوا عليه الماء .. وكان جلاد سجن سلا يقول له (سوف نغتصبك) وقالوا له ان ملك المغرب يؤدي لهم اجرتهم من اجل تربية أصحاب اللحي واجبروه على ان يقول (انا لواط في سبيل الله) حتى يرفعوا عنه العذاب .. وكانوا يقهقهون بأصوات عالية..

9-الأخ حسن صابر من سلا تعرض للضرب وتم تجريده من ثيابه وعلقوه من يديه ٢٤ ساعة لأنه دخل في اضراب عن الطعام احتجاجاً على المعاملات اللا انسانية..

10- الاخ ادريس الساحل تعرض لتعذيب شرس من طرف المخابرات بسجن سلا وذلك بسبب التكبير الذي رفعه الاخوة عالياً احتجاجاً على تجريد الاخوة المعتقلين من ثيابهم وكشف عوراتهم ، ثم جش رأسه وظل مقيد اليدين الى الخلف لـ ٢١ يوماً في عزلة انفرادية..

وهذا غيض من فيض العذابات والجرائم والانتهاكات الجسيمة واليومية لحقوق الانسان داخل أقبية المعتقلات المغربية

أسماء الجلادين الرئيسيين بالسجن المدني بسلا

1-مدير السجن وهو يشغل منصبا هاما في المخابرات المغربية ونقل من السجن المدني بفاس خصيصاً لتعذيب المعتقلين الاسلاميين واسمه عبد العاطي بلغازي وكان يصبر على استدعاء بعض الدعاة والرموز من المعتقلين ليعرض عليهم حواراً مع علماء السلطة ومن هؤلاء) محمد الفزازي - عبد الكريم الشادلي - حسن خطاب - زكرياء بوغرارة - الميلودي زكرياء - جلال المونذ - محمد بن حمو أبو أيمن.)

2-الجلاد الثاني وهو نائب مدير السجن المدعو محمد العشابي.

3-الجلاد الثالث وهو من أهم الجلادين ويسمى قاسم

4-الجلاد الرابع الحارس المسمى العياشي ومعاونه حمزة

5-وبالسجن المركزي جلاد شهير أعرج يسمى مصطفى الاقراع و نائبه المدعو (أحمد) ..
وهما المشرفان على مكاتب المخابرات بالسجن المدني سلا...

اختطافات من داخل أقبية السجن المدني سلا

أشرفت (فرقة الاختطافات)التابعة لـ " دي إس تي " او المخابرات المغربية (DST) على
اختطاف عدد من الاخوة المعتقلين من داخل اقبية السجن ، وهم الاخوة الآتية أسماؤهم:

1-الاخ أبو عبد الرحمان الفرنسي ويليلم ريشارد

2-الاخ عبد الله الوجدي محمد النوكاوي (وجدة)

3-الاخ عبد الغني بن الطاوس (الدار البيضاء)

4-الاخ عبد الوهاب الربيع (مكناس)

5-الاخ أحمد السليماني (مكناس)

6-الاخ عبد الحكيم المغراوي (الناظور)

7-الاخ سليمان الخراز (مراكش)

8-الاخ عبد العزيز جليل (الناظور)

فيا إخواننا المسلمين في كل مكان:

هاته احوال اخوانكم الأسرى داخل المغرب ..

نداء نصره لكل قادر على نشر مأساتنا وايصالها للعالم قياما بواجب فضح الجلاوزة
والطواغيت .. ثباتا بالتوحيد وعقيدة السلف الصالح.

وإننا لماضون على الطريق.. الى آخر الشوط..

والله غالب على امره ولكن اكثر لا يعلمون

عصبة الاسرى الموحدين في السجون المغربية

كان هذا نص التقرير الذي وصلنا في المرصد الإعلامي الإسلامي عبر البريد وكان عبارة عن رسالة من عدة صفحات مخطوطة بخط اليد تميظ اللثام عما يحدث واره قضبان السجون والمعتقلات المغربية ، قمنا بصفها كما هي دون زيادة أو نقصان ليطلع عليها الرأي العام العالمي ..

ومن جانبنا في المرصد الإعلامي الإسلامي نوجه النداء للسلطات المغربية التوجيه بالأمر للجهات المعنية لوقف التعذيب وتلفيق الاتهامات وكذلك وقف الممارسات اللا إنسانية بحق أبناء الشعب المغربي وفتح باب التحقيق الوافي للنزاهة لتحديد الجهات المسؤولة عن اقتراف هذه الانتهاكات ، كما يناشد المرصد الإعلامي الإسلامي كافة الجهات المعنية بحقوق الإنسان سرعة التدخل لوقف هذه الانتهاكات ورفع الظلم عن المظلومين من السجناء في السجون المغربية والتدخل من أجل وقف هذه الممارسات بحق المعتقلين ، وتحسين أوضاع حقوق الإنسان بالمغرب .

الثلاثاء 26 صفر ١٤٢٦ هـ الموافق ٥ أبريل ٢٠٠٥ م

جزى الله خيراً كل من شارك وساهم في إعادة نشر وتوزيع رسائل وبيانات المرصد عبر المواقع والمنتديات الحوارية والقوائم البريدية

٣- رسالة من معتقلي ما يسمى بالسلفية الجهادية بالسجن المركزي للقنيطرة بالمغرب الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ،وبعد:

في البداية هذه متمنياتنا للمولود الجديد " أسبوعية أقلام الغد " بالنجاح في مهمة المتاعب لصالح الحق والصدق وخدمة للصالح العام ،نشرتم في العدد الثاني من أسبوعيتكم الفتية رسالة مفتوحة إلى المدير العام لإدارة السجون زعم أنها من توقيع موظفي السجن المركزي بالقنيطرة ،وبما أن الرسالة المزعومة شحنت بالافتراءات والأكاذيب والمغالطات والتحريض علينا والتحريض بنا ،في محاولة يانسة وجبابة للنيل منا ومن أخلاقنا ،وتشويه سمعتنا بين الناس ،لا سيما بعدما كثر الحديث في منظمات الدنيا على أننا ضحايا لأكثر من جهة ،ما لنا من جريمة أو جريرة سوى أننا متدينون . وواضح من الرسالة المكذوبة على الموظفين أن الإدارة تحاول ترسيخ ثقافة الجلاذ البائدة ،تحت

مسمى الانضباط والخضوع للقانون، إذ تلك الثقافة من شأنها أن تبقى على استغلال النزلاء في أموالهم ومهاراتهم وطاقتهم الحرفية وغيرها، وتبقى أيضا على أي سلوك مهين حاط من كرامة الإنسان، لتتحول المؤسسة السجنية من فضاء لإعادة الإدماج إلى فضاء لتقرير مقولة أن "السجن الداخل مفقود والخارج مولود"، وهو انطباع يسيء إلى سمعة المغرب غاية السوء، في الوقت الذي ما هو فيه يكفي، ولا سيما بسببنا نحن بالذات ضحايا أحداث ١٦ ماي الدموية وما بعدها.

والحق أن من كتب تلك الرسالة باسم الموظفين، يفترق إلى خبرة سياسية أولا، وإلى روح وطنية عالية ثانيا، وإلى قدرة حكيمة لمعالجة المشاكل فيما لو صح وقوعها من المشتكى منهم ثالثا، وإلى التخلي عن الكذب والتخلي بالصدق رابعا، وإلى الوفاء بالأمانة قيما بالواجب خامسا.

فلو كان من كتب محنكا سياسيا ووطنيا فطنا لتحاشى نهائيا إحداث أية خلخلة استفزازية لمنات النزلاء خلفهم آلاف من الأهالي، براءتهم تملأ سمع العالم وبصره، وقضيتهم باتت تشغل الضمير الدولي والوطني لما تسببت فيه من إدانة مباشرة للأجهزة الأمنية المغربية، الموعلة في الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان وللقضاء المغربي المتهم بفقدانه لكل استقلالية، على لسان كل الحقوقيين والمراقبين، آخرهم الخارجية الأمريكية في تقريرها الأخير عن ملف حقوق الإنسان بالمغرب، وبالتالي فإن كل موظف له صلة بهذا الملف لا يعمل من خلال موقعه على تهدئة الأوضاع في انتظار انكشاف الغمة على الشعب بأكمله، فضلا عن تخلص الحكومة نفسها من هذه الورطة القذرة، يبقى موظفا مفتقرا إلى الحس السياسي الرفيع، وبالتالي ليس جديرا بالمهمة النبيلة المنوطة إليه والتي من المفترض أن يؤديها أحسن أداء.

أما من حيث القدرة الحكيمة لمعالجة المشاكل فلا شك أنها لا تروم إلى تطبيق القوانين تطبيقا خشبيا بفضاظة وعنجهية. وهنا يلزمنا أن نستحضر مهمة السجن والسجان التي ينبغي أن تكون اسما على مسمى: التكوين وإعادة الإدماج، وليس العقاب المجرد وترسيخ روح الانتقام. هذا إذا تعلق الأمر فعلا بمن يصطاح عليهم بأهل الحق العام، فكيف بشباب صالح ومصالح تداعت عليه معاول التشهير والتشويه من كل جانب، وتعرضوا لهجمات وحشية ديست خلالها كرامتهم الإنسانية كل الدوس من طرف من كان المفروض فيهم تأمين المواطن وليس ترويعه، وإنصافه وليس تخويفه. هؤلاء لطالما قيل عنهم بأنهم حالة خاصة، وذلك لتسوية كل تصرف مشين ينتهك آدميتهم، عسى أن تنطفيء جذوة التدين المتقدمة في بلادنا.

إن الرسالة المفتوحة رهن الطرح محاولة لأن تثبينا عن المواجهة الحقيقية مع الواجهة المسئولة ولأن تحشرنا في صراعات جانبية قد يكون القصد منها إلهائنا عن المقاصد الكبرى، وتضييع اهتمامنا في سفاسف الأمور وصغارها، علاوة على كونها بحق "حمالة الحطب"، لإذكاء نار الحقد والضغينة بيننا من جهة، وبين موظفي السجن من جهة أخرى. وحين الوقت لنؤكد أن جل الموظفين لا علم لهم بتلك الرسالة إلا بعد صدورها، ومحاولة تعبتهم لتبعات محتملة على خلفيتها، وأن المعاملة في الجملة جد عادية، ولا يطبعها أي توتر أو تشنج، اللهم إلا من بعضهم على قلتهم، تشربوا حب التسلط واستمرأوا نخوة الجراد، فاستضموا مع شباب أبي لا يستسيغ الضيم، ويأبى إعطاء الدنية في دينه، لا سيما عندما يشتمه سافل بالفاحش من القول، أو عندما يسب الله تعالى، ودين الإسلام، فضلا عن استفزازات مجانية هابطة، فيغضب المسلم لدينه، وترتفع الأصوات. وقد حدث هذا أمام الشهود، بل وبالاعتراف.

أما بخصوص الكذب البواح الذي تزكم رانحته الأنوف؛ فيكفي أن نشير منه إلى ما يلي بقوله: "لوحظ في الآونة الأخيرة أن مجموعة السلفية الجهادية أخذت تقوم ببعض السلوكات... فما الذي حدث فجأة حتى لوحظ في الآونة الأخيرة؟. هذا يعني أن المشتكى منهم كانوا في منتهى الانضباط طيلة سنة ونصف تقريبا رغم ما كان يمارس عليهم من ضغوط نفسية رهيبية، وحرمان ممنهج من أبسط حقوقهم الآدمية. فما الذي حدث فجأة؟.

ثم لو أن المشتكى منهم بعض مجموعة ممن سماهم تقليدا بالسلفية الجهادية، وليس الكل كما تنص عليه العبارة؛ لقلنا: ربما وقد تكون. أما وأنهم جميعا فجأة أخذوا السلوكات الموصوفة دون سابق إنذار؛ فهذا مدعاة للتكذيب وعلامة على نوايا لأصحاب الرسالة الدينية.

قوله "ورغم محاولتنا المتكررة لتفادي التصعيد واحتواء هذه التصرفات الرعناء..." دعوى عريضة عارية من الصحة، بل العكس هو ما حصل: سياسة الإثارة والاستفزاز والتصعيد، الشاهد عليه يمكن التأكد منه بالملموس، ويمكن فتح ملف تحقيق حوله على عجل، وحينها سينكشف المخفي وما هو بمنخفي.

ف عندما نضرب عن الطعام أسابيع طويلة، ويبحث التفاوض مع مبعوثي الإدارة العامة، وتصل إلى توافق؛ نعمل الإدارة على تعطيل المكتسبات، والتماطل المتعمد في التنفيذ. حتى إننا لم نعد ندرك من الأمر ومن المأمور؟: سمح لنا بأداء صلاة الجمعة فعملتها الإدارة، سمح لنا باستعمال الهاتف مرتين في الأسبوع بعدما كان مرة في الأسبوعين؛ فجعلتها الإدارة مرة في الأسبوع، وفي ظروف سيئة لا أخلاقية؛ حيث على المستفيد أن لا يأخذ سماعة الهاتف إلا بعدما يقوم حضرة الموظف بالاتصال شخصياً بالزوجة أو غيرها، وطالبت الإدارة العامة على لسان لجننتها بإصلاح فوري لأماكن الخلوة الشرعية، التي كانت مؤثثة بحصير بال وفراش وسخ على الأرض ونوافذ مشرعة على البرد القارص، فضلاً عن مرحاض مشترك بين مستفيدين اثنين وزوجتيهما، مع انعدام الدوش نهائياً، فتباطأت الإدارة في الإصلاح وتغيير الفرش، حيث لم تفعل إلا مؤخراً، ولا يزال الحمام والمرحاض مشتركاً بين أسرتين، وحتى الآن لم نجد مكاناً لنشر غسيلنا، ولم تقم الإدارة حتى الآن بإصلاح الرشاش الموجود فعلاً في أحيانا.

أما الكلام على الأكل والتطبيب وظروف الزيارة... فحدث ولا حرج. فمن يستفز من؟. ونطالب بالتحقيق في هذا كله، علاوة على ضرورة فتح محاضر جادة حول سياسة التعذيب التي مورست علينا جملة في أمور، ونوعياً في أخرى.

فالشيوخ - مثلاً - وضعوا منذ أول لحظة وطنت أقدامهم السجن في حي "د" المعد للعقوبة، قضوا فيه ٣٥ يوماً في عزلة تامة حتى دقائق الفسحة المعدودة كانت على انفراد وبالتناوب تباعاً، في أقفاص للحيوانات، من أذن في هذا ولما؟. ثم رحلوا إلى جناح خاص في حي "جيم" معزولين عن كل إخوانهم المساجين طيلة شهور طويلة، فمن وراء هذا؟.

كما نطالب بالتحقيق الجاد حول ما تعرض له أشخاص بأعيانهم، من الضرب و"الكاشو" الزنزانة الانفرادية (الجائر)، بل وإلى حقن طبية مفضية إلى خلل عقلي ونفسي، ونذكر من هؤلاء مختصراً: *ميلود منظور: 26546: الكاشو، الضرب على الرأس، ثقب الأذن الداخلية، كسر في الرجل بكل هذا من طرف رئيس المعقل، عدة مرات بحضور المدير الذي كان يسب ويشتم هو بدوره، مما سبب له مرضاً هستيرياً، على إثرها قام بمحاولة الانتحار عدة مرات، وما زال يعاني لحد الآن من ذلك. *إدريس سليح: ٢٦٣٦٧: الكاشو ١٣ يوماً، التعذيب بالضرب المبرح، السب، الإهانة، الاستفزاز، مما سبب له مرض الحساسية الجلدي.

*الملولي سعيد: ٢٦٤٢٦: الكاشو، العزلة، حقنة خبيثة تسبب في فقدان الشعور والتبول اللاإرادي، سب المقدسات، وأهملوه طويلاً ولا زلت مصاباً بالمرض (الأعصاب...)
*رشيد أمرين: ٢٦٥٤٤: الكاشو 12 يوماً، السب والشتم والاستهزاء.
*محمد أسامة بوطاهر: ٢٦٥٢٤: السب الفاحش.

*خالد مراسل: ٢٦٣٨٣: الكاشو، الضرب حتى الإغماء، التجريد من الثياب، السب والشتم. أرغموه على أخذ الأقراص المهلوسة، وحقنة خبيثة تسببت له في مرض نفسي مزمن يعاني منه حتى الآن.
*يوسف الكافي: ٢٦٢٩٨: المينوط "الكلبشات" في الساحة خمس دقائق، ترحيل من حي "أ" واحد، إلى حي العزلة، ٦ أشهر من الزيارة المشبكة، وخمس دقائق زنزانة متسخة، مملوءة بالبراصير والجرذان عمداً وقصداً، سبب هذا له في مرض نفسي مزمن يعاني منه لحد الآن.

*إدريس النوري: ٢٦٤١٠: السب للدين والرب والوالدين، العزلة ١٣ يوماً، ٦ حقن خبيثة لازال ضررها مؤثراً عليه إلى الآن. أخذوه للمستشفى في حالة هستيرية يرثى لها بالمينوط الثلاثية (اليدان والرجل)، والفحص بالأشعة بالأصفاة، التجريد من الثياب، والتهديد بالاعتصاب. وكل هذا كان سبباً

- في مرض نفسي وعقلي، يتناول على إثره مجموعة من الأقراص المهدنة إلى الآن.
- *الكريمي مصطفى: 26547: الكاشو ١٥ يوما، الفلقة، الماء في الأنف، المينوط إلى الخلف، الضرب والركل، والسب، والشتم. منعه من الزيارة عدة مرات، وأهله وأقاربه يأتون من مدينة أسفي (على بعد حوالي ستمائة كلم)، إضافة إلى ١٥ يوما كاشو مرة أخرى.
- *عبد الوهاب الحمامي: الكاشو ثمانية أيام، الضرب والشتم بأقبح الألفاظ، سرقوا منه ٢٥٠ درهما إلى الآن، الثلاثية مرتين، ومرة ثالثة ضربوه حتى سال دمه، مما سبب له ألما شديدا في الرأس، بحيث لا ينام إلا بعد أخذ مهدىء.
- *عبد العزيز البوخليفي: ٢٦٣٧٠: أسبوعا في الكاشو، الضرب على الرأس، الفلقة يوميا، والسب والشتم الفاحش دون سبب.
- *عبد العالي المجاهدي: ٢٦٤٥٩: ١٤ يوما بالإضافة إلى سبعة أيام أخرى من الكاشو، الضرب والعبث بالدبر، وهو مقيد، التهديد بالاغتصاب، سب المقدسات.
- *خالد الحداد: 26434: العزلة، مقيد اليدين، معصوب العينين، الضرب والسب، وذلك لإرهاب المعتقلين.
- *أحمد البرجيكى: ٢٦٤٠٠: الضرب، السب والشتم، الفلقة، الترهيب النفسي، صب الماء البارد على الجسد دون سبب.
- *رضوان خطابي: ٢٦٤٧٣: ثلاثة أيام من الكاشو، الفلقة، السب والشتم من طرف المدير. والسبب: طلب التطبيب.
- *عبد الغني بوعسرية: ٢٦٥٧٢: خمسة أيام في الكاشو، التهديد بالاغتصاب، السب والشتم، العبث بالدبر، الضرب، التعذيب النفسي.
- *يوسف مكور: ٢٦٣٩٠: عشرة أيام كاشو، السب والشتم، رفض إدخال المئونة، وفك الإضراب هو السبب...
- *عمر قاصي: ٢٦٤٨١: ثلاثة أيام كاشو، السب والشتم بسبب المطالبة بالتطبيب.
- *يوسف أوصالح: ٢٦٤١٦: الضرب والشتم، الإهانة. السبب: تصريح للوكيل العام بإهمال المسنوبين.
- *أحمد أخريف: 26558: يوم واحد في الكاشو، الأصفاد، السب بسبب المطالبة بالتطبيب، مما أدى به إلى الاختناق وهو مصاب بالربو.
- *سعيد بوليفة: ٢٦٥٥٩: ثلاثة أيام من الكاشو بسبب الاعتراض على سب المقدسات.
- *محمد العماري: ٢٦٣٦٣: التهديد بوضعه تحت الأرض، مع سب الله تعالى والدين، والضرب والركل.
- *عبد الرحمن مجدوبي: ٢٦٥٤٥: يوم في الكاشو، سرقة كل أغراضه، السب والشتم، طلب مقابلة المدير هو السبب في ذلك.
- *سعيد أكمير: ٢٦٤٣٧: الضرب والشتم والسب والوعيد، والسبب: إرغامه على التنازل عن الإضراب عن الطعام.
- *أحمد السليماني: ٢٦٣٤٦: الكاشو خمسة أيام، بعد اختطافه من داخل السجن إلى معتقل تمارة، السب والشتم، وهددوه بالاغتصاب.
- *عبد الرزاق فوزي: 26355: الضرب والشتم، والتهديد بالترك مهملًا دون أكل ولا شرب ولا فراش. السبب: إرغامه على التنازل عن الإضراب.
- *عبد الهادي الذهبي: ٢٥١٨٦: الكاشو واحد وعشرين يوما على الأرض الباردة، ولم يتوصل بأغراضه بعد ترحيله إلى سجن عكاشة بالدار البيضاء.
- *صالح زارلي: ٢٦٢٧١: الكاشو عشرة أيام، بعد خوضه إضرابا عن الطعام، السب والشتم والإهانة دون سبب.
- *كمال الحنويشي: ٢٦٣٥٤: الضرب، الإهانة من طرف رئيس المعقل، حقنة خبيثة قسرا قصد إتلاف عقله.

*محمد جوك : ٢٦٥٥١ : الكاشو أربعة عشر يوما ، الإهانة والضرب ، مع الحرمان من الفراش .
 *محمد الشاذلي : ٢٦٥٥٧ : سرقت كل أغراضه بعد ترحيله قسرا من سجن عكاشة .
 *محمد رفيع : ٢٦٤٠٧ : ثلاثة أيام في الكاشو ، مع السب والإهانة بعد ترحيله من سجن سلا .
 *محمد دمير : ٢٦٢٧٠ : ثمانية أيام زائد أربعة أشهر في الحق العام دون عناية " التطبيب ، الحمام ، الحلاقة ، الزيارة ، "مما تسبب في تفاقم في صحته .
 *الحسين برغاشي : ٢٦٥٤٨ : عشرة أيام في الكاشو ، مع الحرمان من الفسحة ، والنشتم والضرب ، وتهديد الأسرة أثناء الزيارة .

أبعد هذا يتحدث صاحب الرسالة - أو أصحابها - عن الانضباط للقانون للمؤسسة السجنية؟، أي انضباط وأي قانون لمن يدوسون على كرامة الأبرياء ، ثم يرفعون الشكوى مفتوحة من غير ضمير ولا هم يحزنون؟. أبعاد هذا يتحدثون عن " توريث الموظفين في متابعات مجانية ، الغاية منها إدخال الخوف والرعب والإرهاب في نفوس الموظفين. "...؟.
 إنها شكوى الجلاد بالمجلود ، شكوى أشبه ما يكون بشكوى الذئب بالخروف ، أو الجزار بشاته المسلوخة . أما إذا اشتكى أحدنا " مضطرا " إلى النيابة العامة بعد الضرب المبرح ؛ فهذا عبرت عنه الرسالة بالقول : "تقديم شكوى كيدية للنيابة العامة بهدف توريث الموظفين . " ..مرة أخرى : من يكد لمن؟.

قولهم " : كما نلقت انتباه سيادتكم إلى أن مجهود العمل اليومي في كافة مصالح المؤسسة أصبح منصبا ومحصورا للإستجابة لطلبات مجموعة السلفية الجهادية(التطبيب ، المقابلات ، الزيارة العائلية ، الهاتف ، المراسلات ، اقتناء الكتب . " هذا اعتراف صريح بإهمال سجناء الحق العام الذين يعدون بالمنات ، إهمالا تاما تعبر عنه عبارة " : مجهود العمل... وأصبح منصبا ومحصورا لطلبات . " ...بمعنى أن مئات النزلاء يعيشون من غير تطبيب ولا زيارات ولا هاتف... وهذا إن صح فهو جريمة في حق مواطنينا ينبغي معاقبة المهملين دون التحقيق أمام اعتراف الإدارة بحصر مجهود عملها لصالح فئة على حساب فئات ، والاعتراف سيد الأدلة . أو كذب بواح ، يفضح النوايا الخسيسة لأصحاب الرسالة . والإلحاح حقيقة أن الإدارة لا تبذل أي جهد في عملها ، لا معنا ولا مع سجناء الحق العام ، وكلنا نعاني من سياسة الإهمال التي تسلكها الإدارة ، والتي ترتبت عليها مضاعفات صحية خطيرة لكثير من النزلاء ، ما دفعنا لخوض اعتصام مفتوح لا زال إلى حد الآن ، التزمنا فيه زنازنا ، وامتنعنا عن الفسحة والتطبيب ، والتداوي والحلاقة والحمام ، حتى نرى شيئا من هذا الجهد الذي تدعيه الإدارة . هذا ؛ وقد لاحظنا التركيز على " احترام القانون " والسهر عليه وعلى تطبيقه من قبل كاتب الرسالة ، حتى إن الكلمة تكررت سبع مرات ، وتكررت معانيها بألفاظ أخرى ؛ كالتعليمات ، والأوامر ، والانضباط ...مما يشي ويوحى بأن الإدارة - ولا نقول الموظفين - أحرص ما يكونون على تطبيق القانون واحترامه ، وفي هذا يقول المثل العربي " : لو ذات سوار لطمنتي. "

إن أول ميزة تتميز بها الإدارة بالأساس : هي خرقها للقوانين والتحاييل عليها وانتهاكها في كل حين وأن ، ولو رحنا نسرد انتهاكاتها للقانون لضاق المقام . من هنا فإننا نؤاخذ المدير العام لإدارة السجون على زيارته للسجن قصد الاستماع إلى الإدارة باسم الموظفين دون الاستماع إلينا ، مع أننا الطرف الثاني رهن الشكوى . ولا أقل من أن يستدرك الآن ويقوم بزيارتنا والاستماع إلينا على خلفية هذه الرسالة تمام كما فعل على غرار الشكوى الأولى الكاذبة .
 وفي الختام : ننبه الإدارة أننا معشر الضحايا في سجون المملكة لا نلجأ إلى الجرائد الرخيصة حسب الدعوى لنشر بياناتنا ، اللهم أن تكون أهم الجرائد الوطنية والدولية مثل " الأيام " و "الصحيف " و "التجديد " و "الصباح " و "الأسبوعية " "الجريدة الأخرى " ، و "الشرق الأوسط " و "القدس العربي " ، فحينها ليت شعري أين الغالية؟.

إننا بحمد الله تعالى محط عناية واهتمام بالغين من قبل كل شرفاء الأرض ، وكل منصف ومتصف بالعافية الفكرية والقيم الخلقية ، حيث باتت صورنا وأخبارنا ملء سمع العالم وبصره ، لا كمجرمين قتلة ، وإرهابيين متطرفين كما يصورنا الدهماء . ولكن كضحايا لسلسلة التبعية للأجنبي ، وكشهداء

أحياء للإسلام، باتت كل أبواق الاستتصاليين المبجوحة، وكل تنظيمااتهم المشبوهة، وأقلامهم الاستتصالية عاجزة عن مسابرة الركب والاستمرار في متابعة مد حبال الضغينة والكراهية التي لفت حول رقابنا انتقاما من الدين وأهله، على حين غفلة من شعبنا المصدوم بهول الأحداث الرهيبة. فنصحنا للإدارة بالسجن المركزي: لا تنطحي الصخر، شفقة على جبينك، واعلمي أن معركتك على المتدينين خاسرة سلفا، والبقاء للأصلح، وهؤلاء الشباب هم الأصلح. وفي الحديث القدسي: "من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب."

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
هذه رسالة من معتقلي ما يسمى بالسلفية الجهادية بالسجن المركزي للقنيطرة بالمغرب، وقعها العشرات منهم.
المصدر: جريدة أقلام الغد، العدد الثالث، التاريخ: ٢٨ مارس - ٤ أبريل ٢٠٠٥، وهي رد على رسالة مزعومة نشرت الأسبوع الماضي باسم موظفي السجن المركزي بالقنيطرة في العدد السابق من الجريدة نفسها، وتشرح هذه الرسالة التي نقلها الظروف المزرية التي عانى منها المعتقلون المذكورون في السجن المركزي بالقنيطرة فقط، بسبب قولهم ربنا الله { وما نعموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد }، {إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى} نوزعها ليطلع الرأي العام عما يحدث في السجون المغربية.

٤- تنفيذاً ورداً على التقرير الأمني الذي نشرته المخابرات المغربية Dst في مؤتمر

بيان من السادة العلماء والدعاة المعتقلين في إطار ما سمي بالسلفية الجهادية، تنفيذاً ورداً على التقرير الأمني الذي نشرته المخابرات المغربية Dst في مؤتمر "الإرهاب" المنعقد بالرياض بسم الله الرحمن الرحيم

خاص - المرصد الإعلامي الإسلامي

بيان من السادة العلماء والدعاة المعتقلين في إطار ما سمي بالسلفية الجهادية، تنفيذاً ورداً على التقرير الأمني الذي نشرته المخابرات المغربية Dst في مؤتمر "الإرهاب" المنعقد بالرياض، وكان المؤتمر الدولي لمكافحة ما يسمى "الإرهاب" عقد في العاصمة الرياض خلال الفترة من الخامس وحتى الثامن من شهر فبراير ٢٠٠٥ م.

وفيما يلي نص الرد

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

اطلعنا على تقرير «DST» في الورقة التي زعم فيها عرض تفاصيل عن - الجماعة الإسلامية المجاهدة - وخطر الخلايا النائمة والسلفية الجهادية أهدافها ووسائلها والحمولة الإيديولوجية التي تحملها وعن شيوخها المنظرين لها... والذي يعني هنا هو إقحامنا بالاسم في ما يسمونها بالسلفية الجهادية كمنظرين للحركة المزعومة، وقد تولت أسبوعية الأيام فرز أهم أفكارها باستقراء التقرير حول القضايا الكبرى من أمثال الملكية والعنف ومجالات الاستقطاب والموقف من المخالف وغيرها... ولولا ذكرنا بالاسم لاعتبرنا هذا التقرير لغواً من القول ولفظاً عابراً لا يعني إلا أصحابه، أما أننا لازلنا موضوعاً للتشويه من لدن «DST» وما زال القائمون على هذا الجهاز مصريين على تجريمنا

من أجل تبرير كل الانتهاكات التي تعرضنا لها وتعرضت لها أسرنا وعوائلنا، وبالتالي إبقاؤنا في غيابات السجون، إكراماً للإدارة الأمريكية، أما وإن الباطل والظلم والافتراء هو ما يشكل لحمة التقرير وعظمه وشحمه لاسيما من حيث حشرنا في تنظيم خيالي من صنع جهاز «DST» نفسه، ثم جعلنا له رموزاً رغم أنوفنا ثم اختلاق أفكار وعقائد وتصورات تنسب إلينا ضد إرادتنا، وبعد ذلك إسناد تصرفات وأفعال إلينا نحن أبرياء منها يراعتنا من أسبابها ومسبباتها، فاللهم إن هذا منكر.

فرغبة منا في تبصير الرأي بحقيقة ودوافع هذا التقرير، المتناسق في مضمونه وصياغته مع سياسة التبعية لأمريكا، والاستفادة من كرمها وموائدها وإعانتها على تطبيق مشاريعها التوسعية في العالم الإسلامي، ولا أدل على ذلك من تركيز ورقة «DST» على أحداث معزولة ومحدودة، ثم تضخيمها وتهويلها، لإيهام المتلقي بوجود خطر قائم، يكون مبرراً للانخراط بفعالية في الحملة الأمريكية لمحاربة الإرهاب، ومن ثم الاستفادة من الكعكة وغض الطرف عن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان المتعارف عليها محلياً ودولياً، وإلا فإن أحداث أطلس أسني بمراكش والتي أشار إليها التقرير نفسه لم تعالج من قبل رجال العهد القديم بمثل هذه المعالجة البشعة لأحداث ١٦ ماي، ولم توظف سياسياً وإعلامياً للانتقام من كل المتدينين على اختلاف مشاربهم ومناهجهم، ولم تكن ذريعة لاتهاك أدمية آلاف من الشباب المتدين، ومعهم أسرهم وعائلاتهم وذووهم.

وفي إطار حقنا في دحض التحريف والمغالطات التي تطبع التقرير الأمني المعلوم، بل في إطار الواجب علينا نحو أمتنا لنبيين الكيد الذي دبر في الظلام لشباب هذه الأمة المتدين الطاهر الذي زج به في السجن بالأحكام المغلظة، عملاً بمقولة قوم لوط) عليه السلام» (أخرجوهم من قريبتكم إنهم أناس يتطهرون- «الأعراف ٨٢»، ولما كانت جريمتنا أننا ناهضنا السياسة الأمريكية، ومشاريعها الاحتلالية، فأنهم لم يجدوا لنا مكاناً يخرجوننا إليه غير السجون الرهيبة. ففعلوها في أبشع إخراج وأسوأ سيناريو وأردئ تمثيل على خشبة متأكلة أمام شعب لا حول له ولا قوة، ليس له من تعليق على هذه المسرحية المهزلة سوى: حسبنا الله ونعم الوكيل، وهذا ردنا على التقرير الرسمي مختصراً:

معادة السامية..

قولهم: إنه لا يزال يوجد تصعيد للنزعة المعادية للسامية عند فئات واسعة من الشباب المقتنعة بأن المسلمين هم مجرد ضحايا لتعامل قسري وغير عادل نظراً لما يحدث في بعض البقع العربية مثل فلسطين والعراق فيه توهيم وتليبس وتدلّيس، وجواباً عليه نقول:

أولاً، نحن لا نعادي السامية، ولا الساميين لمجرد أنهم ساميون، لسبب بسيط جداً وهو أننا أنفسنا ساميون أباً عن جد.

ثانياً، هذه شنشنة نعرفها من أخزم، ولطالما رفعت هذه التهمة في وجه كل من فضح المخططات الصهيونية، وكشف النوايا الحقيقية للسياسات الاستعمارية، وهذا هو حقيقة جريمتنا وذنبنا، فنحن لم نحتمل ومعنا عائلتنا هذه الأحكام الثقيلة، والألام المادية والمعنوية لأننا نعادي السامية كما زعموا، وإنما لأننا نعادي الذين احتلوا أراضينا، واغتصبوا خيراتنا، ودمروا مقومات حضارتنا، وقتلوا رجالنا، ورملوا نساءنا، ويطموا أبناءنا، وأسروا إخواننا، وهدموا دورنا، وغيروا نظمتنا وقوانيننا، ونصبوا عملاءهم علينا. وغزونا في ثقافتنا وقيمنا وأخلاقنا، وأنماط عيشتنا وحياتنا، هؤلاء هم الذين عاديناهم وفضحناهم وكشفنا مخازيهم، وبيننا جرم ما فعلوه على أرض الإسرائ والمعرّاج، وبلاد أفغانستان، وهاهم اليوم ببلاد الرافدين، يعثون فيها فساداً وينتهبون خيراتها،

ويهيئون رجالها وأبناءها.

فجريمتنا الشنعاء التي لا تغتفر هي أننا ساندنا المقاومين لهذا الاحتلال وناصرناهم وأيدناهم ودعونا لهم بما يمليه علينا واجب البيان الذي افترضه الله على أولي العلم، وواجب النصح لإخواننا المستضعفين.

ثالثاً، إن التقرير نفسه ينص على أن فئات واسعة من الشباب مقتنعة بأن المسلمين هم مجرد ضحايا لتعامل قسري وغير عادل نظراً لما يحدث في بعض البقع العربية مثل فلسطين والعراق ونحن نقول، ليس فئات من الشباب، بل فئات واسعة من الأمة الإسلامية، من علماء وعوام، وشباب وشباب، كلهم يستنكرون المجازر البشعة التي يرتكبها اليهود في حق أبنائنا في فلسطين، ويشجبون الاحتلال الأمريكي الغاشم لأرض أفغانستان والعراق، وكلهم يستنكرون سياسة الكيل بمكيالين، التي يتعامل بها المجتمع الدولي مع قضايا المسلمين، لا يشذ عن هذا الإزمرة من المرتزقة الذين يغيرون جلدهم كل يوم، ويوزعون ولاءاتهم يميناً وشمالاً حسب ما تقتضيه عليهم أهواؤهم، وتفرضه مصالحهم، متلاعبين بقضايا الأمة ومتاجرين بها، غير مكترئين بمصالحها وقضاياها، حتى القومية منها والإسلامية، فهل «DST» تريد من شباب الأمة كلهم أن يكونوا مثل هذه الزمرة المنبوذة التي تشكل الطابور الخامس في بلاد المسلمين، والتي يعتمد عليها الاستعمار أداة لتنفيذ مخططاته ومشاريعه الاستعمارية.

إنه صدق ووضوح في نصرتنا لقضايا المستضعفين في بلاد الإسلام، وحملنا همومهم وآلامهم، وشاركناهم في محنتهم بالدعاء والكلمة، وحذرنا من موالات أعداء الأمة الذين يترصبون بها الدوائر ويستبدون أهلها وينتهبون ثرواتها، فهذا ذنبنا وتلك جريمتنا، وليس أحداث ١٦ ماي أو غيرها، ومن أجل ذلك نحن هنا في المعتقلات والسجون نؤدي ضريبة هذا الموقف صابرين محتسبين الأجر والثوبة عند رب العالمين.

التأثر بالمشاركة..

و جاء في التقرير كذلك: لقد لعب الدعاة المحليون مدفوعين ومتأثرين بأمثالهم المشاركة دوراً محورياً في تأليب الأوساط الشعبية... إلخ فنقول:

أولا، هذه لغة الاستنصاليين لا لغة البوليس ذات الطابع الأمني إنها عبارات لا تختلف في شئ عن لغة بعض الجرائد المحسوبة على بعض الاستنصاليين، وهي عبارات أشبه ما تكون بفقااعات الصابون كلما لمست إحداها لم تجدها شيئاً.

ثانياً، نحن لسنا مدفوعين أو متأثرين بأحد، نحن علماء ودعاة إلى الله تعالى، مرجعنا الكتاب والسنة، وإجماع الأمة وأقوال علماء الإسلام وأئمة الدين طبق القواعد الشرعية، والضوابط العلمية، ونستفيد من كل علماء الأمة المعاصرين نوافقهم فيما أصابوا فيه ونخالفهم فيما ظهر لنا خطوهم، من غير تعصب أو تقليد لأحد، والإسلام لا يفرق بين مشرقي ومغربي، وليس هناك إسلام على مقياس المغاربة، بل هو دين واحد وأمة واحدة ومرجعية واحدة، هذا هو الإسلام الصحيح، وليس إسلام «DST».

و جاء في التقرير: في إطار إستراتيجية توجهها الإقصائي تعتبر الحركة السلفية الجهادية نفسها

التنظيم الوحيد الحامل للإسلام الصحيح، وعلى هذا الأساس ترفض كل الجماعات الإسلامية الأخرى المتواجدة بالساحة المغربية ك: (العدل والإحسان) و(حركة التوحيد والإصلاح) و(جماعة التبليغ والدعوة إلى الله)، ورداً على هذا الافتراء نقول:

أولاً، إن القصد بهذه التهمة الزائفة هو تصويرنا بمظهر المتعصب الرافض للخلاف مع أقرب الناس إليه فكيف بغيرهم، ونحن إذ نؤكد أننا علماء ودعاة نرفض أن نقوع أنفسنا في حزب أو تيار معين، إذ العالم المسلم ناصح للجميع، ومحاور للجميع، فنحن لا نرفض الحوار العلمي المؤصل حتى مع أشد المخالفين لنا في الفكر من التيارات العلمانية وغيرها، ولا يمكن أن نرفضه لأن الإسلام يدعو إلى الحوار مع كل الطوائف والملل «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم-» .. آل عمران ٦٤، بل أي دعوة للحوار أعظم وأبلغ من قوله تعالى «: وإنا أوياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين- سبأ ٢٤، -وإذا كان هناك من يشكو الإقصاء والقهر وكبت الرأي فهو نحن الذين لم نحاكم على جرم اقترافناه، بل على مجرد حكم شرعي بيناه، أو كلمة حق نطقنا بها.

ثانياً، بخصوص الفرية المفتراة التي مفادها أننا في إطار توجهنا الإقصائي نعتبر أنفسنا التنظيم الوحيد الحامل للإسلام الصحيح ونرفض على أساسه كل الجماعات الإسلامية الأخرى المتواجدة بالساحة المغربية ك: (العدل والإحسان) و(حركة التوحيد والإصلاح) و(جماعة التبليغ والدعوة إلى الله) فالجواب عندنا ما يلي: إننا نعتبر هذا الطرح مكشوف المرامي حيث تلوه نبرة زرع العداء بيننا نحن المتدينين على اختلاف مذاهبنا ومشاربنا الفقهية والاجتهادية وتكسوه معاني فلسفة (فرق تسد) ونحن نعلنها هنا صريحة ومدوية: إنه مهما يكن بيننا وبين إخواننا ونقول إخواننا من خلاف واختلاف، فإن الإسلام في النهاية ومنذ البداية هو ما يجمعنا، ومهما كان فيما بيننا من خلافات مهما كانت حادة فهي تبقى خلافات بين أهل البيت الواحد الذين يعبدون الرب الواحد ويتوجهون نحو القبلة الواحدة ويصلون جميعاً على النبي الخاتم وعلى آله وصحابه أجمعين أي أننا، جميعاً ننصهر من بوثة الدين الواحد، إننا لا نرفض الجماعات الإسلامية المتواجدة في الساحة، قد نرفض بعض تصرفاتهم التي لنا فيها اجتهاد- نصيب أو نخطئ- ولكننا نرفض طغمة المتقلبين في البلاد بعدما تسربوا إلى مراكز حساسة، واستحوذوا على أبواق إعلامية مأجورة راحوا من خلالها يطعنون في قيم مغربنا المسلم وانتمائه الإسلامي الأصيل حتى إنه ليخيل لك أحياناً وأنت تسمع إليهم أنهم مقطوعو الجذور عن وطنهم وتاريخهم فضلاً عن دينهم فألى الله تعالى نشكوهم، ثم ما هذه الشفقة على وجود الجماعات الإسلامية، هل نسي الناس ما عناه مجلس الإرشاد وشيخهم ياسين من تنكيل وتكبير في السجون خلال العهد القديم؟ هل نسي الناس حرب الشواطئ حيث ضرب بالهراوات شباب وشابات وديست أجسامهم بسنابك الخيل على الرمال لأنهم نزلوا هناك ليصلوا؟ هل نسي الناس كيف أغلقت جرائدهم ومجلاتهم وصودرت كتبهم وأحياناً لا يصدر من جريدة لهم أكثر من عدد واحد، وكيف حوصر شيخهم عشر سنوات على شيبته وجهه الأعمى؟ وهذا (الإصلاح والتوحيد) الذي يثار بدوره ضدنا لم يقبل من لسانه (التجديد) حتى مجرد الشكوى على التجني والظلم على لسان قناة- الدوزيم بسبب كلمات، مجرد كلمات، كتبها رئيس تحريرها حول كارثة «تسونامي» التي ضربت آسيا، كلمات كانت كافية لشن حرب إعلامية لا هوادة فيها ولتنظيم وقفات باءت بالفشل الذريع أمام الوقفات المضادة لحزب العدالة والتنمية الذي أنصف نسبياً على رغم أنوف الاستنصاليين بسبب ثقله السياسي في البلاد، وقد تعرض هو أيضاً لهجمات استنصالية على خلفية أحداث ١٦ ماي دعت إلى حله ومحاكمة أهله باعتبارهم مسؤوليين أدبياً- حسبما زعموا- تماماً كما أصبحنا نحن منظرين لسفك الدم الحرام بين عشية وضحاها، فنجا أصحاب العدالة والتنمية وإن بخسائر معدودة كإبعاد الشيخ أحمد الريسوني والأستاذ مصطفى الرميد ووقعنا نحن في شرك النصب والاحتيال فأدخلونا السجن ونحن سعداء كوننا هنا مظلومين لا ظالمين، ولطالما كتبوا أن ليس في القنفاذ أملس وهي عبارة مسروقة من أدبياتنا الخاصة وليس من نتاج أفكارهم كما قد يتوهم البعض وللمزيد من الأمثلة بهذا الصدد نذكر بخطبة الشيخ بنشقرون إمام مسجد الحسن الثاني الذي يمثل الدين الرسمي بصفته

رئيساً للمجلس العلمي معيماً من قبل أعلى سلطة في البلاد. هذا الرجل قال كلمات بسيطة في حق المرأة والفساد إلى آخر ما هناك مما لا يختلف فيه مسلمان، وكانت خطب الرجل تداع وتنقل مباشرة فتدخل الاستصاليون، واستعملوا ما لديهم من نفوذ، فقطع دابر الشيخ بعدما نوقش أمره في البرلمان وتولى آخرون بعد أن جنبوا فما عادوا يخطبون إلا في جنة بلاناري لا يهتموا من طرف البرلمان، وتولى آخرون بعد أن جنبوا فما عادوا يخطبون إلا في مواضيع النظافة من الإيمان والسفر على هون تجنباً لحرب الطرق، إلى غير ذلك من المواضيع التي لا تجر عليهم سيئاً ولا جيماً...حتى الزكاة فما عادوا يتكلمون عنها تجنباً للاتهام بتمويل الإرهاب. ثم بعد هذا يتظاهرون بذرف دموع المحبة على جماعات الخير فيها عندهم قنفذ شائك لتعلم أن الدموع دموع تماسيح لها أنياب لا تشفق وذيول لا ترحم.

الأحياء الهامشية ..

كما جاء في التقرير: تستقطب هذه الجماعة مؤيديها من داخل الأوساط ذات الأصول الاجتماعية المتواضعة وذوي المستوى التعليمي والمعرفي المحدود، القاطنين بالأحياء الهامشية للمدن الكبرى، والمدن الصغيرة والمتوسطة الذين يتم رصدهم بالأساس من بين المترددين على المساجد ودور القرآن ومؤسسات التعليم الأصيل ورداً على هذه المغالطة نقول:

أولاً، هذه التهمة من جنس التهم التي اتهم بها مخالفوا الرسل رسلهم وأنبياءهم، قال الله تعالى عن قوم نوح: وما نراك اتبعك إلا الذين هم أرادنا بادي الرأي، وقال هرقل لأبي سفيان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: وسألتك هل يتبعه الأغنياء أم الفقراء؟ فزعمت أن أكثر أتباعه الفقراء وكذلك الأنبياء، أكثر أتباعهم الفقراء.

ثانياً، نحن دعوتنا للجميع سواء كانوا مسلمين أم غير مسلمين، أغنياء أم فقراء، لأن الإسلام جاء لهداية الناس كافة وإخراجهم من الظلمات إلى النور، ولطالما درسنا في المساجد والمنتديات الثقافية، وحاضرنا عند الأغنياء وعند الفقراء، ومن واجبنا النصح لجميع أفراد الأمة دون تفریق بين غنيهم وفقيرهم.

ثالثاً، نحن نعتقد أن الحملة الشرسة التي طالت الأحياء الفقيرة أمر مقصود سياسياً وأمنياً وإعلامياً، المراد منه تشويه هذا التيار المختلق المسمى بـ «السلفية الجهادية» ليوصل المنسوبون إليه بالتخلف وتدني المستوى التعليمي، والدليل على ذلك اعتقال عشرات الشباب الأميين ممن لا ناقة لهم ولا جمل بل بعضهم غير متدين أصلاً. ثم نسبتهم إلى هذا التيار، وتركيز الإعلام الرسمي على مستوياتهم الثقافية المتدنية، وإيهام الرأي العام بأن الشيوخ استغلوا سذاجتهم الفكرية لشحنهم بمبادئ التطرف والغلو ومن ثم يجب محاسبة هؤلاء الشيوخ ومحاکمتهم وإدانتهم بعشرين وثلاثين سنة، فهذه لعبة مكشوفة، وتخطيط مفضوح، ونحن بحمد الله أعظم من كل هذه التهم والافتراءات.

ماهي قراءة «DST» لنصوص الكتاب والسنة؟

جاء في التقرير «هؤلاء- أي الشيوخ- سعوا إلى إضفاء مشروعية دينية على هدفهم التخريبي بالاعتماد على قراءة نصية للقرآن والسنة بعيداً عن كل اجتهاد ينبني على أسباب النزول، واعتمدوا في هذا السياق على فتاوى لابن تيمية المغرقة في التزمّت والتي ارتبطت بمواجهة المسلمين في مرحلة التتار» ورداً على هذا نقول:

أولاً، هذا الكلام فيه تجن وافتراء وتليبس، فمن هو هذا الذي ينتمي إلى أهل السنة والجماعة، ثم يعتمد القراءة النصية للكتاب والسنة دون اعتماد على وسائل الاستنباط وأدوات الاجتهاد؟ أم أنها فقط الرغبة في التشويه دون اعتماد ولو جزء يسير من الموضوعية؟ نحن كسائر علماء الإسلام ندين بالإسلام على ضوء الكتاب والسنة وإجماع علماء الأمة، ونعتمد مصادر التشريع التي بينها أئمة هذا الدين من قياس واستصحاب ومصالح مرسلّة وغيرها، ونعتمد أدوات الاستنباط ومسالك معرفة دلالات النصوص، بالقواعد والضوابط العلمية، كل هذا درسناه لغيرنا في علم جليل عظيم وهو علم أصول الفقه، (الغني بالمادة التي تحمي المجتهد من الوقوع في الشطط والانحراف، أو في تنزيل النصوص على غير منازلها، أو تحميلها ما لا تحتمل، أو تفريغها من معانيها وربطها بإطار زمني معين كما يريد منا أصحاب التقرير.

ثانياً، إذا كنا نحن حسب زعمهم نعتمد قراءة نصية للكتاب والسنة فليخبرنا أصحاب التقرير عن كيفية قراءتهم للكتاب والسنة وفهمهم لهما، وهم يستباحون كي الأعضاء التناسلية لبعض الشباب بالنار، ومن أي نص استنبطوا جواز اغتصاب المعتقلين واختطاف المتدينين اختطاف الطراند، بل ماهي قراءتهم للكتاب والسنة وهم يسبون رب العزة والجلالة ويلعنون دينهم ويؤذون أهله، وعلى أي فقه اعتمدوا وهم يجلدون ويلقون ويصعقون بالكهرباء أجساد الأبرياء وعوراتهم؟ وفي أي كتاب من كتب الإسلام اطلعوا على جواز إهانة أهل العلم والدعاة إلى الله ورميهم في غيابات السجون؟

ثالثاً، قولهم إننا نعتمد على «فتاوى ابن تيمية» المغرقة في التزمّت فيه تضليل وتجن علينا وعلى أئمة الإسلام، فنحن لا نعتمد على فتاوى ابن تيمية، وإنما نعتمد على الكتاب والسنة، كما فهمهما علماء الأمة ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية، ونحن لا نمثل في ذلك حالة خاصة، بل هذا دين ودين كل العلماء الدعاة إلى الله تعالى، ولا زال المسلمون جميعهم بمختلف مشاربهم ومناهجهم ومذاهبهم ينهلون من علم شيخ الإسلام ابن تيمية ومؤلفاته، ولا زالت الحركات الإسلامية بمختلف تنظيماتها وتوجهاتها تعتمده في مرجعياتها وأدبياتها، بل إن الدولة المغربية نفسها اعتمدت كثيراً من ترجيحاته خاصة في " قانون الأسرة " بخصوص طلاق الثلاث والطلاق المعلق، فهل نحن إذا اعتمدنا شيخ الإسلام ابن تيمية كان مغرّقاً في التزمّت، وإذا اعتمدته الدولة كان مغرّقاً في التفتح.

والغريب أن هذا الكلام يذكر في ورقة مقدمة إلى مؤتمر يعقد بالسعودية، وهي الدولة (الوهابية) التي قامت وبنيت على أساس نصرّة فكر ابن تيمية ونشر مذهبه واختياراته في الأمة، وهي الدولة التي طبعت آلاف النسخ من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية على نفقة ملوكها، ووزعتها في سائر البلدان، وزين بها كثير من الوزراء والسياسيين مكتباتهم الأنيقة ومكاتبهم الفارهة، فهل كانوا لا يعلمون أنهم يتقلون مكتباتهم بفتاوى التطرف والإرهاب..؟

التقرير يوهم الناس أننا ندعو إلى العصور الحجرية..

جاء في التقرير (:وتعرف السلفية الجهادية بكونها تياراً تخريبياً يتبنى العنف من أجل الإطاحة بالنظام القائم الذي يعتبره طاغوتاً، وإقامة الخلافة الراشدة التي تطبق إسلاماً أصولياً متشدداً، ومن

هذا المنطلق فأناصر السلفية الجهادية يرفضون كل أشكال العصرية وبالتالي يرفضون كل أنظمة الحكم ما عدا الخلافة الراشدة ، ويستبيحون كل الوسائل من أجل الوصول إلى هدفهم ، (فنقول:

أولاً ، الحديث عن تيار السلفية الجهادية فيه تلبيس وتدليس لأن هذا الإطار الذي نسبت إليه هذه العقائد والأدبيات إطار مختلق أصلاً ، عملت «DST» نفسها على صنعه وتهيينه ، وحبكت بخيالها الواسع كل ما يحتاجه هذا السيناريو من أحداث ، جعلت له رموزاً ، وهيات له مصادر التمويل ، ونسبت له بعض الأحداث المعزولة هنا وهناك فاكتملت في نظرهم الصورة المهزوزة ، والسيناريو المخترع ، وبالتالي كل حديث عن هذا التيار ، أو عن تصوراته وعن عقائده هو زيادة في التوهيم والتلبيس ، فما بني على باطل فهو باطل ، والمعدوم حسا كالمعدوم شرعا ، وتعليق الحكم على المحال محال.

ثانياً ، وصفنا هذا التقرير بمنظري تيار السلفية الجهادية ، وهذا المصطلح إلى الآن كما ذكرنا لا نعرف له وجوداً حقيقياً ولا طبيعة أفكاره ولا منهجه الفكري ، قد أكرنا انتسابنا إليه مراراً وتكراراً ، فضلاً عن أن نكون منظرين له وزعماء لهم أتباع.

أما نحن فحقيقتنا أننا علماء أو دعاة مغاربة أباً عن جد درسنا دين الله سبحانه ، فقمنا بأداء رسالتنا التي أمرنا الله سبحانه وتعالى بها بالحكمة والموعظة الحسنة ، ونحن بحمد الله تعالى امتداد طبيعي لعلماء الأمة عبر التاريخ ، ولعلماء المغرب خاصة ، وليس لدينا بحمد الله مذهب ولا عقيدة ولا فكر خاص من عندنا أو من عند غيرنا ننفرده به عن علماء الأمة الربانيين بل ما كتبناه في مؤلفاتنا أو ذكرناه في خطبنا ودروسنا أو بيناه في استجواباتنا الصحفية ، من وسائل إما أجمع عليها علماء الأمة أو هو من مسائل الخلاف التي يعذر فيها المخالف لكونه اتبع إماماً من أئمة المسلمين وله دليل من الكتاب والسنة ، فنحن في عقيدتنا على عقيدة السواد الأعظم من الأمة من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي عقيدة المغاربة منذ أن كانوا عقيدة أهل السنة والجماعة ، وهي التي حرص على نشرها علماء الأمة عبر التاريخ ، وهي الطريقة الوسطى بين غلو الغالين وانتحال المبطلين.

وفي الفقه نحن قائلون باجتهادات كبار أئمة الفقه وعلى رأسه مالك بن أنس رحمه الله تعالى مع الاستفادة من فقه غيره من أئمة المسلمين المجتهدين فيما قوي دليله ووافق مصلحة المسلمين دون تعصب ولا شطط.

واقترادونا بالسلف الصالح في هديهم وتركهم الغلو والجفاء والتعصب لا يعني بتاتاً إنكار الاستفادة من الحضارة المعاصرة ومعرفة الواقع وما يصلح له ، فزعم التقرير بأننا نستقي مواقفنا من الماضي السحيق يوهم أننا ندعو الناس للعصور الحجرية (!) وترك مقومات الحضارة ، مع أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول « :خير الناس قرني ثم الذي يلونهم ثم الذي يلونهم » ...معنى هذا الحديث وما يشبهه أن هدي النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام وكبار أئمة المسلمين وطريقة تعاملهم مع النصوص الشرعية وروح فهم الإسلام هي الأفضل والأحسن.

ومن المغالطة الفكرية الزعم بأن هدي السلف الصالح يحمل في طياته بذور التفرقة ونشر أصول التكفير على كل مظهر من مظاهر التطور الاجتماعي الإنساني ، لأن هدي السلف هو الإسلام بصفاته بعيداً عما شابهه من بدع وخرافات كما قال صلى الله عليه وسلم « :إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل قرن من يحدد لها دينها ، » فهل يريد التقرير من المسلمين أن يتركوا دينهم؟ أم يريدهم أن ينكروا رسالة الإسلام رأساً؟ أم ماذا بالضبط!!

وسؤال آخر هل هدي الإسلام يوضحه للناس علماء الإسلام وفقهاؤه أم رجال الأمن والمخابرات؟ وإن كان لنا من ذنب من أجله سُجِّتاً ، فهو أننا قمنا بواجبنا في الدعوة والتعليم ، واستنكرنا كل ما

خالف الإسلام وأحكامه السمحة المطهرة، ووالينا المسلمين المستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها الذين يسومهم أعداء الأمة سوء العذاب، فأظهرنا تعاطفنا معهم، ونصرناهم بالكلمة والدعاء، وحذرنا من موالاته أعداء الأمة ضداً على مصالحها ومبادئها ودينها، وبيننا ما في ذلك من مخاطر.

ثالثاً، قولهم «فأنصار السلفية الجهادية يرفضون كل أشكال العصرية» هنا مثال آخر للتصورات المختلفة للإطار المكذوب.. ويكفي أن نرد على هذا الباطل بما نشرته «DST» نفسها في الورقة الأمنية ذاتها حيث كتبت بالحرف «إن العمليات الأخيرة بينت أن الجماعات الإرهابية المفككة تستعمل أحدث التقنيات لاسيما في طرق الاتصال بين عناصرها والدعوة إلى الجهاد في سبيل الله والتواصل عبر علبة الرسائل لوكالة نقل المطبوعات... إلخ». وقبلها ذكرت بالحرف «استخدام التكنولوجيا المتطورة في مجال الاتصال»، «تأملوا في وجود شئ اسمه» السلفية الجهادية «لها أنصار يرفضون كل أشكال العصرية ولكنهم في الوقت نفسه يستخدمون التكنولوجيا المتطورة، ونترك لكم التعليق، ولسنا بحاجة هنا إلى التذكير بأن الخمور والدعارة والشذوذ والمخدرات والعري الفاضح وما إلى ذلك من موبقات لا علاقة لها بحداثة ولا بعصرية وإنما علاقته بالحرام المغلظ ومعصية الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. أما تحديث الدولة وعصرنتها على مستوى التجهيز والبناء وتوفير البنى التحتية والرفع من المستوى الزراعي والصناعي وتطويره والدفع بعجلة البحث العلمي إلى الأحسن، واستغلال ثروات البلاد استغلالاً عصرياً، وتقريب الخدمات الإدارية والصحية والتعليمية... إلخ من المواطنين وتحرير الطاقات والإبداعات ورفع القمع والتهميش عن العلماء والخبرات في مختلف فنونهم، وإطلاق حريات التعبير في الإعلام الهادف وفي الأنشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية وغيرها والاستعانة في كل ذلك بأحدث الوسائل والتقنيات لا من حيث الاستهلاك، ولكن من حيث الإنتاج والتصنيع أيضاً فهو مسعى كل إنسان سوي فضلاً عن مسلم يدعو دينه نحو الكمالات، فكفى من الضحك على المغاربة وتشويه صورة المتدينين بالكذب والافتراء عليهم.

رابعاً، قولهم «يرفضون كل أنظمة الحكم ما عدا الخلافة الراشدة» وعزز التقرير تهمته هذه في موضع آخر بقوله «ينفي تيار السلفية الجهادية أن يكون هناك أساس شرعي لوجود الملكية كنظام حكم إسلامي على اعتبار أنها تختلف جوهرياً والتعاليم الإلهية وتفتقد إلى إجماع الأمة بمقتضى مبدأ الشورى ومن ثم بوصف الدستور على أنه بدعة، بدعوى أن وحده القرآن هو القانون الأسمى والنبراس الوحيد للأمة الإسلامية». وللرد على هذه التهمة، لا يختلف علماء الإسلام أن أكمل صورة للحكم هي تلك الصورة التي يكون فيها للأمة كامل الحرية في اختيار الشخص المؤهل لحكمها، وهذا ما قرره في كتبهم في "الأحكام السلطانية" أو "السياسة الشرعية" ويوافقهم على ذلك كبار دعاة الديمقراطية، ولذلك فإن عصر الخلافة الراشدة هو أكمل الصور من حيث اختيار الحاكم المسلم. لكن لما ظهر الحكم الوراثي منذ العهد الأموي فما بعده، قبل علماء الإسلام بالملكية الوراثية على أساس أن الإسلام لم يحدد شكلاً معيناً من أشكال الحكم، إنما اشترط في الحاكم المسلم السهر على تطبيق الشريعة الإسلامية وحمايتها، ولذلك قالوا في تعريف الخليفة وأمير المؤمنين: "هو الحاكم المسلم القائم على سياسة الدنيا بالدين"، والبيعة هي عقد بين الأمة والحاكم على أنها تعطيه السمع والطاعة وهو يحمي دينها الممثل في شريعتها السمحة، ومصالحها الدنيوية، فإذا كانت الملكية ضامنة لوحدة الأمة فنحن معها، لكن من واجبنا أن نقول إن إسلامنا لا يمكن أن يكون واقعاً ملموساً له وجود، واستقلالنا لا يمكن أن يكتمل إلا إذا كانت قوانيننا موافقة للشريعة الإسلامية الغراء، كما كان حال المغرب إلى فجر الاستقلال، وكان هذا هو مطلب علماء المغرب مراراً وتكراراً في توصيات "رابطة علماء المغرب" أو في العديد من الجمعيات التي أنشئوها إثر تغيير القوانين بالمغرب وإهمال الشريعة الإسلامية، وكان هذا أيضاً مطلب رجالات الحركة الوطنية ممثلة في كبار علمائها، ومن العار علينا نحن الأمة المغربية، أن يكون لدينا معين لا ينضب من القوانين الإسلامية وفقه غني بالحلول، فنرمي بذلك وراء ظهورنا ونستورد أحكاماً وقوانيناً أجنبية عنا ورثناها عن المستعمر،

ومن التلبيس على الناس الزعم بأننا ندعو إلى حكم) تيوقراطي، (فإن ذلك يعني الحكم باسم الرب مع إعطاء القداسة للحاكم، وهو حكم ساد في أوروبا على يد رجال الدين في القرون الوسطى.

أما الحكم الإسلامي فبخلاف ذلك، إذ الحاكم المسلم غير معصوم ولا مقدس وهو مسؤول بين الأمة، ومصادر الأحكام منها القطعي وهو قليل، ومنها الاجتهادي المستمد من أصول التشريع الإسلامي المدونة في كتب أصول الفقه، وإن الفقه المالكي لمن أغنى المدارس الفقهية في مجال التشريع والنوازل فما معنى أن ندعي اتباع المذهب المالكي الغني بالحلول ونحن لا نقيم له وزناً في أهم مجالات الحياة؟! أما الزعم بأننا ننكر الدستور ونزعم أنه بدعة!! فلا ندري من أين جاءت هذه الفرية؟ فإننا من دعاة إنشاء دستور للبلد تحدد فيه العلاقات بين مكونات المجتمع، ونبين فيه سلطات الحاكم والمحكومين، وقد كان علماء المغرب أول من كتب دستوراً للبلاد قبيل فترة الحماية، لكن لاشك أن هذا الدستور يجب ألا يخالف دين البلاد وهو الإسلام، وإلا كان تناقضاً، فنحن ندعو إلى أن يضبط الدستور بالأحكام الشرعية فلا يخالفها، ولا نقول إن القرآن وحده هو الدستور، فإن قائل هذا جاهل، بل القرآن والسنة والإجماع والقياس وغير ذلك هي مصادر التشريع ومنها تستمد الأحكام.

خامساً، «قولهم: يستبيحون كل الوسائل من أجل الوصول إلى هدفهم»، نقول، مهما كان هذا الهدف المزعوم، فليس من أخلاق الإسلام الذي ندين الله به تحقيق الغايات المشروعة بوسائل غير مشروعة، فلنسا ميكافيليين، نبرر كل الوسائل لتحقيق الغايات، فالمقاصد الشرعية لا تحقق إلا بالوسائل الشرعية ثم إن صانعي التقرير أولى بهذه التهمة من غيرهم، وصدق من قال: "رمتني بدائها وانسلت" من الذي استباح كل الوسائل للوصول إلى هدفه؟ نحن أم الذين شنوا في سبيل تحقيق أهدافهم حملة اعتقالات واسعة. حصدوا فيها الأخضر واليابس ورموا بالآلاف الأبرياء في غياهب السجون والمعتقلات؟ أنحن أم الذين اغتالوا عبد الحق مولصباط وأزهقوا روح العلامة الدكتور محمد بونيت، أنحن أم الذين انتهكوا كل موثيق حقوق الإنسان المتعارف عليها محلياً ودولياً فعذبوا المعتقلين بما لم تعذب به أمريكا سجناءها في غوانتانامو وأبو غريب، أليسوا هم أنفسهم الذين أذقوا الشباب المتدينين في مقرهم بتمارة أصنافاً وألواناً من العذاب، فضربوا وجلدوا وعلقوا واعتصبوا وهددوا باغتصاب أهالي المعتقلين في أبنائهم وأعراضهم وكرامتهم، أليسوا هم الذين عصبوا أعيننا وقيدوا أيدينا وتلاعبوا بعوراتنا وحشرونا شهوراً في مراحيض لا نرى شمساً ولا نشم هواءاً، وقطعونا عن العالم كله، وأطعمونا التراب والصراصير، وسلطوا علينا زبانية غلاظاً شداداً، أسمعونا من الكلام الفاحش والبذيئ ما لم نسمعه في حياتنا، وكانوا سبباً في إصابتنا بأمراض لم نكن نعلم عنها، وأذلوا أهالينا وعائلاتنا وأبناءنا، دون مراعاة لعلمنا ولا مكانتنا ولا وضعنا، ثم بعد سجننا وإقبارنا أحياءً كتموا أنفاسنا ثم راحوا يفترون علينا الأقوال والأفعال، أليسوا هم الذين كانوا بتوجيهاتهم وتعليماتهم خلف منات من المحاكمات غير العادلة، وقرون من الأحكام الظالمة، أليسوا هم الذين شوها صورة البلد وسمعته حتى أصبحت "تمارة" و"أوطيطة" "قرينتين" لغوانتانامو "و" أبي غريب"، فمن الذي يستبيح كل الوسائل للوصول إلى أهدافه؟

هذا ردنا فيما يرجع إلى ما سود حولنا من تقرير بخصوص ما يسمونه «السلفية الجهادية» حتى يطلع الرأي العام على حقيقة ما يحاك ضدنا وما يلفق لنا من تهمة وافتراعات ومغالطات، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

وكتبه من السجن المركزي بالقنيطرة:

محمد بن محمد الفزازي .

-عمر بن مسعود الحدوشي.

-الشريف حسن بن علي الكتاني.

-أبو حفص محمد عبد الوهاب بن أحمد الرفيقي.



كان هذا نص بيان من السادة العلماء والدعاة المعتقلين في إطار ما سمي بالسلفية الجهادية بالمغرب تنفيذاً للتقرير الأمني الذي تقدمت به ونشرته المخابرات المغربية DST في مؤتمر "الإرهاب" وقد وصل الرد والتنفيذ للمرصد الإعلامي الإسلامي ونقوم بنشره وتوزيعه وجزى الله خيراً كل من ساهم في إعادة نشر وتوزيع هذا البيان.

المرصد الإعلامي الإسلامي

الخميس ١٤ صفر ١٤٢٦ هـ الموافق ٢٤ مارس ٢٠٠٥ م

٥- المغرب هام : قنابل موقوتة داخل السجون وإنذار بحدوث ثورة...!!

بسم الله الرحمن الرحيم

فيما يلي نص بيانين صادرين عن المعتقلين بالمغرب وقد وصلنا للمرصد الإعلامي الإسلامي من خلف أسوار سجن القنيطرة المركزي بالمغرب ولأهمية البيانين ارتأينا توزيعهما ، حيث أنهما يندران بعواقب وخيمة نتيجة ترددي وسوء الأوضاع داخل السجون المغربية مما قد يحول هؤلاء السجناء إلى قنابل موقوتة داخل هذه السجون وينذر بثورة وأحداث لا يحمد عقباهما.

بيان من المعتقلين تحت عنوان ما يسمى بـ السلفية الجهادية-

بالسجن المركزي- القنيطرة -إلى الرأي العام الوطني والدولي.

في إطار النضال المرير ذي الفصول المتتالية والمتنوعة ،كنا نحن المعتقلين تحت عنوان- السلفية الجهادية -قد طالبنا الإدارة العامة للسجون بتحسين أوضاعنا داخل المعتقلات ،بما هو ممكن ،بل بما هو مقرر أصلاً في قوانين الإدارة نفسها وحصرنا مطالبنا تلك في اثنين وعشرين مطلباً كلها تصب في إرجاع شيء من كرامتنا كأدميين داخل المعتقل وقبل إطلاق سراحنا كأبرياء ثانياً -إلا أن الإدارة المذكورة لم تحرك ساكناً ،ولم تلتفت إلى شيء من ذلك .مما دفعنا إلى تنفيذ اعتصام داخل السجن حيث حرّمنا على أنفسنا الخروج إلى الفسحة نهائياً والتطبيب والحمام واستعمال الهاتف وممارسة الرياضة ،مع التذكير بأن هذه الأمور المذكورة نفسها ليس لنا فيها نصيب حقيقي باستثناء الفسحة ، هذا الاعتصام بلغ الآن أربعة أسابيع تخلله ظهور أعراض فظيعة على مستوى الصحة لكثير منا ، جراء غياب الشمس وتراكم الأوساخ الشيء الذي جعل أهالينا ينظمون وقفهم السلمية ببوابة السجن المركزي يوم الجمعة ١٤ صفر ١٤٢٦ هـ الموافق ٢٥ مارس ٢٠٠٥ تحت مظلة جمعية النصير . الوقفة التي قوبلت بالعنف والترحيل القسري لأهالي في الحافلات وسيارات الأجرة واعتقال رئيس الجمعية لساعات عديدة وتفريق الجموع بالقوة .وتعتيم إعلامي مريب الشيء الذي يجعل التذمر والإحباط يغمرنا ويغمر ذوينا ،ويجعلنا نتساءل بحسرة وأسى ،هل يشرفنا الانتساب إلى وطن يفعل بنا حكامه ما يفعلون ،هذا في الوقت الذي يسمح فيه- مثلاً بوقفة بالدار البيضاء سببها اعتداء صاحب حمام على أستاذ بالضرب بل تمت تغطية الوقفة تلفزيونياً بفضل "عناية" قناة 2M بالمظلومين وذلك في أخبار الظهيرة ليوم ٢٩ مارس ٢٠٠٥ أي أربعة أيام فقط بعد وقفة أهالينا ،فانظر كيف استحضرت الدولة أعراضنا وازدرت كل ما له صلة بنا؟!!! وانظر كيف تتغيب 2M عن حدث جسيم بحجم وقفة لأهالي حوكم ذووهم بالإعدام والمؤبد فما دون ذلك ظلماً وعدواناً وهم بالمئات وكيف

تحضر لتغطية وقفة لبضعة أشخاص من أجل شجار بالأيدي بين شخصين -عندما يهتم بالإعدام في هذا الوطن بصفعة ويتعمى عن إعدامات...فتقبل فيه التعازي وكبر عليه أربعاً.

من أجل هذا كله قررنا ما يلي:

1- فك الاعتصام الذي لم ينل " شرف " الاهتمام من الأوصياء على إذلانا بوزارة " العدل " رغم مضاعفاته السلبية على حياتنا.

2- رفع الإيقاع ودرجة التشبث بعدالة مطالبنا والإصرار على تحقيقها أيّاً ما يكون الثمن حيث نرى أن كرامتنا أشرف لنا من أعضائنا التي قد تصاب جراء النضال...وذلك بالإعلان عن إضراب إنذاري عن الطعام ليوم واحد، وهو يوم الثلاثاء ٣ ربيع الأول ١٤٢٦ الموافق ١٢-٠٤-٢٠٠٥ كيوم فاصل عن الاعتصام السالف الذكر من أجل الانتقال إلى ما هو أسوأ بكثير إذا لم يستجب لنا على الفور.

3- إن الأسوأ المشار إليه قد يصل إلى أعلى درجة في سلم التضحية من أجل الحرية هذه المرة - ولا شيء إلا الحرية - هذه التضحية التي نهيب لجميع المعتقلين تحت ما يسمى بوليسيا ب-السلفية الجهادية - أن يقدموها فداءً للدين والاعتناق من ظلم الظالمين وطغيان الاستنصاليين أينما كانوا من سجون الظلم والظلام. وسنعلن عن طبيعة هذه التضحية في حينها. لقد بات واضحاً أن القوم يريدون القضاء علينا ببطء وبرودة دم...ونحن هنا نردد قول القائل :

إذا لم يكن من الموت بدُّ فعار عليك أن تموت جباناً.

فلتحى عقيدتنا ومبادئنا الخالدة وإن على حساب أجسادنا الفانية، والله أكبر والله الحمد.

سجناء الرأي والعقيدة بالسجن المركزي-القنيطرة.

6-ربيع الأول ١٤٢٦ الموافق ١٥ أبريل 2005

باسم الله الرحمن الرحيم

بيان إلى الرأي العام الوطني والدولي

من المعتقلين في الملف المسمى بوليسياً ب «السلفية الجهادية»

يوسفنا غاية الأسف - نحن المعتقلين ظلماً وعدواناً تحت مسمى «السلفية الجهادية» أن نعلن للرأي العام الوطني والدولي أن كل ما يستهلك من شعارات الحداثة والديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان...وهلم جرا من العبارات التي تعج بها الأوراق والأبواق الرسمية في بلادنا المغربية، إن هي إلا شعارات للاستهلاك المحلي ولتنزيين الواجهة في المحفل الدولي -أما الواقع اليومي المعيش فهو عالم آخر من التخلف والاحتطاط والحط من الكرامة الإنسانية وسيادة شريعة الغاب والناج، بدءاً من الاختطافات التعسفية ومروراً بمراحل التعذيب الهمجية فالمحاكمات المسخرة ووصولاً إلى

الأحكام الخيالية على جرائم اصطناعية وقع على محاضرها المستضعفون تحت السياط والكي بالنار في الأماكن الحساسة و... إلخ معصوبي الأعين.. واستقراراً في سجون القهر والجبروت تحت طاولة التعذيب النفسي الممنهج تحت عنوان: الحرمان والحرمان -ومن أجل انتزاع حقوقنا كاملة داخل المقابر السجنية قررنا الدخول في اعتصام لم نر شمساً ولا طبيباً ولا دواءً ولا صلة بهاتف ولا حماماً... شهر كامل الشيء الذي نتج عنه من المضاعفات الصحية والنفسية الشيء الكثير مما جعل الأهالي ينظمون وقفة احتجاجية بباب السجن قوبلت بالطرده والجلاء القسري... من قبل البوليس، كل هذا والإدارة العامة للسجون لم ترفع بمطالبنا رأساً، فلم يكن لنا بدٌّ من إيقاف هذا الاعتصام وفكه نهائياً للبحث في أسلوب ثانٍ لعلَّ الإدارة المذكورة ترى هذه المرة وتسمع، فحان أن أعلننا عن إضراب إنذاري عن الطعام ليوم واحد احتجاجاً على هذا العمى والصمم -ومرة أخرى ذهب إنذارنا أدراج الرياح كان المساجين الذين يدقون ناقوس الخطر ليسوا من عالمنا ولا من بني جلدتنا، فأين الحوار الحضاري؟ والتواصل السلمي وما إلى ذلك من «مكياج» الإدارة... والوزارة الوصية؟

وعلى كل حال، عملاً بما تشبعنا به من روح الصبر والتحضر في أساليب الحوار خلافاً لما يصوره عنا الإعلام الموجه الرسمي فإننا نعلن عن مهلة أخرى للإدارة المركزية حتى تتدارك الموقف وتقبل بالحوار الهادف إلى غاية ٢٤/٠٤/٢٠٠٥ فإن قبلت فيها ونعمت وإن أصرت على فلسفة/ لا تقصروش /العنجهية فإننا نعان ومن الآن وبهدوء تام وبكامل المسؤولية عن إضراب عن الطعام لمدة يومين اثنين وهما ٢٥ و ٢٦/٠٤/٢٠٠٥ -إنذاراً مرة أخرى ننتظر بعده إلى غاية فاتح ماي فإذا بقيت الأوضاع على حالها فلا أمل بعدها في أي حوار بالكلمات بل بالجوع المتواصل في إضراب عن الطعام بدءاً من يوم ٢٣ ربيع الأول ١٤٢٦ موافق ٢٠٠٥/٠٥/٠٢ إلى أن نحصل على حقوقنا كاملة غير منقوصة وعلى رأسها الحرية -فإن عز على الدولة المغربية أن تعيد الأمور إلى نصابها والمظلومين إلى ديارهم وإنصاف هؤلاء العباد بعد سنتين من القهر الظالم فلا حاجة لنا في هذه الحياة البنيسة ودونكم أجسادنا المنهكة حينئذ فباطن الأرض أولى لنا من ظاهرها-

نعيدها واضحة تمام الموضوع إضراب عن الطعام إلى النهاية بدءاً من 02/05/2005 مطلبنا الوحيد ، الأول والأخير إطلاق سراحنا لسبب أوضح من الشمس في رابعة النهار وهو أننا أبرياء من كل ما نُسب إلينا من جرائم جملة وتفصيلاً وقد سئمنا من الصراعات الجانبية والهامشية فنحن بديننا وأخلاقنا أكبر من خوض معارك صبيانية مع الإدارة بخصوص كانون-ريشو -أو خلوة قانونية ولا نقول شرعية إذ الشرعية في بيوتنا وهاتف و.. إلخ نحن مظلومون ولا مناص من إنصافنا فإن قبل من فوق الأرض بهذا الإنصاف فحسن -والإفان تحت من في الأرض يقبلون بنا-لا محالة -فلنتظر الحكومة المغربية ماذا ينتظرها من ويلات جراء هلاكنا -فلا الشعب سيرحمها بعد أن شبع من كذب المخابرات المبتوث عبر وسائل الإعلام الرسمية الحي هو من يدفع ثمن وجودها من جيبه المنهك أصلاً -ولا المجتمع المدني سيبقى على صمته تجاه المجزرة المحتملة -لا سمح الله -ولا المنظمات الدولية ستغفرها أو تتجاهلها... ولا التاريخ سيضرب عنها صفحاً...

إننا واعون بما نحن عليه مقدمون، وقد حسبناها جيداً، وليس عندنا ما نخسره... ومطلوب من الحكومة اليوم بمسؤولية أكبر من أي وقت مضى أن تضرب أخماسها بأسداسها وأن تعرف أن القضية قضية شعب مكلوم، إن حدث في أبنائه -الذين هم نحن -الأسوأ فلا سلم اجتماعي بعدها ولا تسامح ولا مصالحة ولا هم يحزنون-

مطلبنا العدل والحرية أو نهلك دونهما وعلى الحكومة كامل المسؤولية أمام الله تعالى وأمام الشعب الجريم وأمام التاريخ والإنسانية -هذا وبالله السلام.

أهل بلغنا؟ اللهم فاشهد-

سجناء الرأي والعقيدة بالسجن المركزي بالقيطرة
كتب ٠٩ ربيع الأول ١٤٢٦ الموافق ٢٠٠٥/٠٤/١٨
المرصد الإعلامي الإسلامي
الثلاثاء ١٠ ربيع الأول ١٤٢٦ هـ الموافق ١٩ أبريل ٢٠٠٥ م

٦- رسالة مفتوحة إلى وزير "العدل" المغربي... من الشيخ حسن الكتاني فك الله أسره

بسم الله الرحمن الرحيم
من الحسن بن علي إلى وزير العدل محمد بوزبع
تحية طيبة،
وبعد ،فإني أستنكر أشد الاستنكار تصريحاتكم التي لا تمت إلى الحقيقة بصلة فيما يخصني و يخص الإضراب
المفتوح ،الشرعي و القانوني الذي نخوضه.
و ذلك أن وزارتكم المسؤولة عن العدل بعد كل ما جرى لنا من مآسي ،ما تزال مصررة على قانونية
المحاكمات الظالمة التي حوكمنا بها ،و بعد شهادات المنظمات الحقوقية الوطنية و الدولية ،ما زلتم تهربون
إلى الأمام ،متشبتين بأحداث ١٦ ماي التي كنا أول من يستنكرها و يرفضها .و لو كنتم منصفين و أصحاب
عدل فأخبروا المغاربة اليوم عن المسؤول الحقيقي ن تلك الأحداث و كفى كذبا على الناس .و إني لأتحداكم
أن تبينوا بالدلائل القانونية الحقيقية و الشهادات الصادقة من هو الفاعل الحقيقي فقد علم جميع الناس أن
أحداث ١٦ ماي خارجة عن جهادنا و اجتهادنا ،و أننا أبرياء منها ،و هي منا براء ،و لكنكم جعلتموها كبش
فداء.
و إذا كانت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان قد حكمت بعدم عدالة محاكمة عبد الله أوجلان ،الزعيم الكردي
،مع انه زعيم تنظيم مسلح معروف ،فماذا عساها تقول عنا نحن ،و ما نحن إلا علماء صادقون يبلفون دين
الله ،أو شباب صالحون يعبدون الله؟؟؟
أما اختطافكم إياي من السجن المركزي إلى السجن المدني بسلا ،في عزلة عن الناس ،ووضعي في زنزانة
ضيقة وحيدا فريدان فولله لن يثنيني عن اضرابي الشرعي و القانوني ،حتى ولو تنازل الجميع عن اضرابهم ،
حتى انال حقي في الحرية ...و قد علم العالم كله براءتي و براءة كثير أمثالي من التهم الملفقة عليهم ،و لم
يبق إلا صوت الإستنصاليين النشاز ،الذين ظهر للجميع حقدهم الدفين على الإسلام و علمانه الصادقين و
مقدساته ،و لله ناصرنا ولو بعد حين(لينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز).
و اخيرا أيها الوزير :لقد ظلمنا بما فيه الكفاية ،و الله تعالى يقول (:و لا تحسبن الله غافلا عما يعمل
الظالمون ،إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار).
و في الحديث الشريف (الظلم ظلمات يوم القيامة).

الحسن بن علي بن المنتصر الشريف الكتاني.

٧ - تفاصيل آخر لقاء صحفي مع الشيخ الكتاني بعد الخوض في الإضراب عن الطعام
في هذا الحوار يؤكد الشيخ محمد الفيزازي فك الله أسره ،أن الشيوخ قد أفتوا بالإضراب عن
الطعام لتحقيق مطلبهم في الحرية ،و يؤكد أن المغرب مقبل على مأساة لم يعرف لها التاريخ
مثيلا.....التفاصيل:

-سؤال الصحفي عن صحيفة " الجريدة " المغربية:

لماذا اخترتم خوض الإضراب في ذكرى أحداث ١٦ ماي؟

جواب الشيخ فك الله أسره:

أولا ، لقد خضنا اضطرابات عديدة في ما قبل ، دون ان نتلقى أي تجاوب من المسؤولين ، قبل أن نبدأ هذا الإضراب في ٢ من هذا الشهر ، و قد اخترنا مناسبة ١٦ ماي لنعبر للأمة المغربية عن أننا بهذا الأسلوب الحضاري السلمي ، نعطي الدليل من أمعائنا و معدائنا على اننا أبرياء تمام البراءة مما حدث في الدار البيضاء ، و أننا نعاني من الظلم المسلط علينا بتضافر جهود كثير من الإستصاليين ، و كثيرا من الذين لا يريدون استقرارا لهذا البلد ، و نحن نعير بالجوع و الظمأ عن أننا ابناء المغرب و ضحايا لأحداث ١٦ ماي تماما مثل أولئك الضحايا الذين سقطوا صرعى في الانفجارات ، فكلنا ضحايا ، و قد تكالبت علينا أكثر من جهة قضائية و أمنية و إعلامية .

فالمسؤولون عن تلك الأحداث أناس يعدون على رؤوس الأصابع ، في حين تم اعتقال أكثر من ٨٠٠٠ شخص ، فهل يعقل أن يكون كل هذا العدد من الناس متورطين في تلك التفجيرات ، فهذا لم يحصل حتى في اسبانيا ، حيث سقط عدد اكبر من الضحايا .

صحيح أن التفجيرات في الدار البيضاء كانت فظيعة ، لكن لا يمكن أن نعالج الفظاعة بما هو أفضح . نحن الآن ضحايا لهذه السياسة الإستصالية ، و ذنبنا الوحيد هو اننا كنا نرفع صوتنا و نقول لا للعنجهية الأمريكية في فلسطين و العراق ، و أفغانستان ، و الذي حصل هو أن الحسابات المغربية انبثقت أمام الإملاءات الأمريكية ، في حربها على الإرهاب و الإسلام .

س - صرح وزير العدل أنكم يمكن أن تطلبوا العفو من الملك ، لماذا لا تفعلون ذلك؟

ج - أنت تعلم أن العفو في كل لغات الدنيا معناه عدم المآخذة بالذنب ، إذن ، لماذا نطلب العفو و نحن ابرياء براءة الذنب من دم يوسف عليه السلام ، فالذين فعلوا فينا الأفاعيل هم الذين يجب أن يطلبوا منا العفو و يجب أن يحاسبوا أمام الشعب و يقدمون الإعتذار للأمة ، فكيف نطلب من الشاة الكسلوخة أن تطلب العفو من جلاديهما؟ ، هذا امر غير مقبول و غير أخلاقي تماما ، و نحن مستعدون للبقاء في السجن طيلة حياتنا و لا نطلب العفو ، لسبب بسيط هو أننا أبرياء .

س - إذن ، تطلبون الإفراج عنكم مباشرة..؟

ج - نطلب ذلك إحقاقا للحق ، و هذا مطلب كل شريف ، فالأغلبية الساحقة من المكدميين في السجون أبرياء و لا يجب أن يستمر هذا الوضع المأساوي ، و لو اطلعتم على أحوال الناس هنا لبكيتم دما على أبناء بلدكم ، الأمر فظيع جدا..

س - لكن المسؤولين يقولون إن الأحكام القضائية قد صدرت و هي نهائية و لا يمكن مراجعتها؟

ج - هذه الأحكام صدرت وسط تنديد كل الحقوقيين ، فالمحاكمات كانت غير عادلة ، فعن أي قضاء نتحدث و عن أي قانون؟ نحن لدينا قرانين على أن تلك الأحكام كانت تملأ بالهواتف ، و قد كان الناس في المخابرات يعلمون بالأخبار قبل أن تصدر ، فعن أي عدل يتحدثون؟ هل عن عدل معتقل تمارة أم معتقل المعاريف ، أم عن حرق الأجهزة التناسلية بالنار ، أم عن القنينات ، أم عن الفلقة؟ فأنا أقول من داخل السجن ، و من وراء القضبان إن ما تلوكه الألسن من المصالحة و الإصاف و الإنتقال الديمقراطي و حقوق الإنسان هو عكس ما يحدث ، فالعهد الجديد هو العهد القديم لم يتغير منه شيء فالوجوه تتغير و الوضع ما زال كما كان .

س - هل تفاعلتم بالعفو الذي صدر في حق مجموعة من سجناء ١٦ ماي بمناسبة ختان ولي العهد؟:

ج - بدون شك ، نحن تفاعلنا و البعض يقول أنه قد ظهر أن ملف ١٦ ماي ليس خطأ أحمر لا يمكن الخوض فيه بعد العفو الذي صدر في حق بعض المعتقلين ، و لكن بالنسبة لي أرى أن هذا العفو تافه غاية التفاه ،

فالذين تم العفو عنهم لم يفعلوا شيئا ، و جلهم قضاوا معظم المدة التي حكم عليهم بها .فمن أي عفو يتحدثون؟

س -هل تتوقعون صدور عفو عنكم؟

ج -سنكون شاكرين لكل من يفتح لنا الأبواب لنعود لبيوتنا و ابناننا و مشاغلنا و دعوتنا إلى الله ،فهذا سيكون إحقاقا للحق ، أما في أي سياق سيكون ،فذلك مشككلة المسؤولين ،بالنسبة لي ،فإن الدولة هي المسجونة بسياساتها الرعناء و الحمقاء التي سلكته ،و الآن الحكومة المغربية متورطة توريطا كبيرا ،أما نحن فطلقا و الحمد لله في أفكارنا و عقيدتنا ،حتى و لو كنا سجناء في مكان ضيق ،فنحن لسنا تكفيريين و لا إرهابيين و لا تدميريين..

فإذا أفرج عنا تحت أي عنوان :العفو أو غيره ،فهذا يعينهم هم و لا يعيننا في شيء مما يهمننا نحن هو أن نعاق حريتنا ،و أن تعود الأمور إلى نصابها و نتمنى أن يكون ذلك في القريب .

س -أنتم تدافعون عن جميع معتقلي ١٦ ماي ،رغم أن بعض المعتقلين ثبت في حقهم ارتكاب جرائم ،مثل يوسف فكري ،فهل تريدون أن يتم إطلاق الجميع؟

ج -أنت تقول إن البعض متورط ،فهذا يعني أن الكثيرين غير متورطين إنما هم مظلومون و هؤلاء من نطالب بأن يتم الإفراج عنهم ،و الذين وقعوا فيما وقعوا فيه ،فيجب أن يحاكموا محاكمة عادلة ،دون تدخل من جهات خارج القضاء ،أما الأبرياء فإن الدولة و لمخابرات يعلمون من هم واحدا واحدا ،إنهم يتمادون في عدوانهم على أبناء الأمة و لا حول و لا قوة إلا بالله.

س -أصبح معروفا أن شيوخ السلفية ،و أنتم ضمنهم ،هم من يقودون الإضراب عن الطعام في السجون ، كيف تبررن من الناحية الشرعية هذا الخيار؟

ج -أولا ،أريد ان أصحح لك أمرا ،نحن لسنا شيوخ السلفية ،نحن مسلمون ،نحن علماء مسلمون فقط ،فما يسمى السلفية لم يصنعه إلا المخابرات ،و قد تم ترميزنا رغم أنوفنا من طرف المخابرات ،و تم الزج بنا في السجن من طرف المخابرات ،نحن نرفض هذه العناوين ،نحن علماء فقط ، و من أراد أن يتحاور معنا من العلماء فليأت ،أما المخابرات فإنهم لا يعرفون الحوار ،يعرفون فقط الضرب و الصعق بالكهرباء و القمع ، فأين علماء الأمة الأحرار؟

و بخصوص الإضراب عن الطعام ،فإنكم تعلمون أن فتاوى علمية عديدة صدرت ما بين محرم و محلل ، فالأمر هنا اجتهاد فقهي ،و غذا كان المسؤولون يريدون أن نتحاور معهم في هذا المجال فليأتوا فالسجن سجنهم و نحن ضيوف عندهم.

س -لكن الإضراب عن الطعام أدى ،كما تقولون إلى وفاة خالد بوكري؟

ج -الذي قتل خالد بوكري هو بوزبع و من والاه ،و الآن هناك قوافل من الشهداء يزحفون على الموت خطوة خطوة ،و المسؤول عن قتلهم هم الظالمون وحدهم.

س -لكن وزير العدل يقول بأن خالد بوكري لم يكن مضربا عن الطعام؟

ج -لقد كذب وكذبه الواقع ،و قد نشرنا لائحة تثبت أن خالد بوكري كان موقعا على لائحة المضربين ،ورقمه 777،و قد أكدت أسرته أنه لم يكن مصابا بما أشار إليه الوزير ،لقد كذب الوزير ،و هو يقود القضاء بالظلم و البهتان ،و الذين سجنوا الآلاف لن يستكثروا الكذب على الامة ،و هذا دليل على ان بوزبع و من والاه هم متورطون حقيقة ،لماذا لا يتحملون مسؤوليتهم ،و يحملونا مسؤولية وفاة خالد بوكري ،فنحن الذين افتينا بالإضراب ،فلماذا لا يقولون اننا السبب فيما جرى رغم أنهم يبغضوننا أشد البغض؟ هذا السؤال يجب أن يجيب عنه بوزبع نفسه.

س - هل تتوقعون سقوط ضحايا آخرين مثل خالد بوكري؟

ج -في حي ج في السجن المركزي حيث أنا ،مسجون هنا العديد من المرشحين للموت بين لحظة و أخرى ، وهناك مرضى بالقلب ،و لدي أسماء بعضهم مثل عمر معروف المغربي ،الذي يتوفر على الجنسية الدنماركية ،و هو في خطر ،و إن السفارة الدنماركية هي التي ضغطت على السجن لكي يخرجوه غلى الإتعاش ،و عولج رغم أنفهم.

س -كيف تنسقون عملية الإضراب بعدما قامت السلطة بنقل كل من حسن الكتاني إلى سلا و أبو حفص إلى فاس؟

ج -الإضراب الآن يأخذ منحى آخر ،فالإضراب عن الطعام قد يطول شهرا أو شهرين ،و في هذه اللحظة التي أتحدث معك فيها ،فإن السجناء مضربون حتى عن الماء احتجاجا على هذه الأوضاع ،و احتجاجا على اختطاف الشيخين ،فهناك اضراب عن الماء لمدة ٢٤ ساعة ،و إذا لم يرحل الشيخان إلى مكانيهما ،فإن الإضراب سيعم كل السجن المغربي ،و هذا معناه أن الأمر لن يطول أكثر من يومين أو ثلاثة أيام ليموت الجميع و ليسعد بوزبع و العنيكري و من والاه.

س -كم عدد السجنون بالتحديد التي يمارس فيها الإضراب؟

ج - كل السجنون التي فيها المحسوبون على الإطار المفترى السلفية الجهادية ،في أكادير ٣٥ معتقلا ،في عكاشة ٦٣ ،ثم هناك سلا و السجن المركزي في القنيطرة و أوطيطا و في فاس ثم مكناس و وجدة و الناظور و قاسم .كل السجنون منضوية تحت هذه المسيرة النضاليةن و كلهم دخلوا في الإضراب الإنذاري عن شرب الماء ،و سأقول لك لأول مرة أن الناس يدخلون في قفة الزيارة أكفانا ،فالمغرب مقبل على محرقة و مجزرة رهيبه يقوم بها لعنيكري و بوزبع و الشعب المغربي مقبل على ماساة لم يعرف لها التاريخ مثيلان و نحن نطلب منكم كإعلاميين أن تنقذوا ما يمكن إنقاذه.

س -هل تم إجراء إي حوار معكم لفك الإضراب؟

ج -قبل يومين ،جاءنا مستشاران لمحمد بوزبع ،و جلسا معنا جلسة تقترب أن تكون أخوية ،لمدة حوالي ٤ ساعات ،و كنت أنا و الشيخ عمر الحدوشي ،و قد أبدينا استعدادنا لإنقاذ الأرواح إذا استجابت الدولة لنا بما في ذلك مطالبتنا بعودة الشيخين الكتاني و ابو حفص ،و أننا مستعدون امنح الدولة الوقت الكافي لتخرج من هذا المأزق ،و فعلا وعدونا بأن يعيدوا الشيخين لمكانهما ليبدأ التفاوض ،و في اليوم الموالي يفوا بالتزاماتهم ولم تتم أي مفاوضة ،و من ثم طلع علينا الوزير بوزبع بتصريحات مغرضة و تبعته تصريحات مغرضة أيضا لنبييل بنعبد الله ،الناطق باسم الحكومة ،و بعد ذلك اعتدوا على نساننا و عائلتنا أمام المجلس الإستشاري لحقوق الإنسان ،لذلك لم يكن لنا اي خيار غير التصعيد ،فإذا كانت للدولة حسابات ،فنحن ليس لنا سوى حساب واحد تحت عنوان الحرية أو الشهادة.

8- بيان من سجناء الرأي والعقيدة إلى الرأي العام بمناسبة وفاة أخينا الحزين /خالد بوكري

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد ومن والاه

بيان من سجناء الرأي والعقيدة إلى الرأي العام بمناسبة وفاة أخينا الحزين /خالد بوكري

في هذا اليوم ينضاف الأخ الفقيه خالد بوكري إلى قافلة الشهداء كما نحسبهم ولا نزيهم على الله ،وهم :محمد بو

النيت ،وعبد الحق مول الصباط ،وحسن الدرداري...وآخرون .وكلهم سقطوا صرعى بأيدي الطغيان والجبروت في دهاليز التعذيب وسجون الظلم والظلام.

وبهذه المناسبة العصبية نعلن نحن سجناء الرأي والعقيدة في كل السجون المغربية عما يلي:

1-1 تعازينا الحارة والصادقة إلى أسرة الفقيد خالد بوكري وإلى كل الشعب المغربي المكلم ،وإلى جميع المسلمين في العالم كله.

2-نعلن عن اعتصام جماعي في كل السجون ،ابتداء من ١٢ زوالا وحتى أداء صلاة الظهر متبوعة بصلاة الغائب ترحما على روح الفقيد الشهيد إن شاء الله .ثم الالتحاق بأماكننا مباشرة بهدوء وسكينة.

3-رفع شعارات إيمانية لمدة ساعة كاملة من ٨ إلى ٩ ليلا طيلة ثلاثة أيام متتالية ،وذلك من داخل الزنازن ابتداء من هذا اليوم.

4-نحمل المسؤولية كاملة للحكومة المغربية ولا سيما لوزير عدلها .لقد عذبوا من قبل فقتلوا ،وقتلوا اليوم فكذبوا ، ذلك أن القتل - رحمه الله - كان مضربا عن الطعام حقيقة ورسميا ،وملفه الطبي خال من أية إشارة إلى أية خطورة صحية لديه ،فيكون تصريح الوزير محمد بوزوبع اليوم كذبا بواحا ،بنفي صورة المضرب عن القتل ،وكذبا صراحا يزعمه أن الشهيد كان مصابا في جهازه الهضمي .وعليه؛ فإننا نعلن عن عدم مصداقية التشريح الطبي المزعم إجراؤه ،وذلك لفقدان الثقة بالمرّة في وزارة استمرأت رائحة الدم وطعمه ،وتتولى تصفية أبناء الشعب ببرودة دم ،منقطعة النظر ،بعدها تولت كبر إقبارهم أحياء في سجون التخلف والهمجية.

5-نحمل المسؤولية للذين لا يزالون يؤثرون الصمت على هذه المؤامرة الدنيئة التي حيكت ببلادة في واضحة النهار ،ضدا على ضمير الأمة ،وإرضاء لأعدائها من وراء البحار ،ونقصد كل الجمعيات الحقوقية والمجتمع المدني والأحزاب السياسية ،والشخصيات البرلمانية والعلماء والخطباء والساكنين عن هذا المنكر العظيم ،الذي يمخر في مجتمعنا نخرا أكثر مما هو منحور في صحته وتعليمه وتشغيله ،حتى بات القتل والتعذيب هو السمة البارزة في العهد الجديد القديم ،فقوارب الموت من صنع الحكومات المتعاقبة ،والساكتون متواطون ،والمضروبون بالهراوات أمام البرلمان الحكومة هي التي تضربهم ،والساكتون متواطون ،والمضروبون اليوم الذين بدأوا يتساقطون الحكومة هي التي تقتلهم ،والساكتون متواطون.

6-هذه بداية لطالما حذرنا منها ،وأعلنا بصريح العبارة أننا نخير حكومة إدريس جطو أن إرجاع حريتنا المغتصبة ظلما وعدوانا ،وقتلنا الواحد تلو الآخر ،وقد اختارت الحكومة أن تقتلنا جميعا ،وتنفذ فينا الحكم بالإعدام من غير قاض ولا مدعي عام ،ولا دفاع هذه المرة.

7-نعلن للرأي العام أن قافلة من الشهداء مرشحون على الطريق تحذو حذو فقيدنا خالد بوكري ،وذلك بصفتهم مرضى بأمراض مزمنة ،يقترّبون من الموت رويدا رويدا بسبب الإضراب عن الطعام .كل ذلك أمام أعين الإدارة ، وهو جهاز الجلد والقتل المقرب كثيرا من المواطنين.

8-نعلن أن المتمتعين بصحة جيدة من المضربين قد دب في أجسادهم الهوان والضعف ،فهل تنتظر الحكومة الموقرة إلى أن يموت الجميع ،ويبتم آلاف الأطفال ،وترمل المنات من النساء ،وتتكل المنات من الأمهات ،وتشرذ العوائل أكثر مما هي مشردة ،لكي تقيم جلسات استماع أخرى كلها زور وبهتان على الطريقة الأولى؟.

9-نعلن عن مواصلة الإضراب عن الطعام بكل حزم وصرامة في جميع السجون المغربية ،تحت شعار " الحرية أو الشهادة " ،محملين الحكومة ومن والها المسؤولية سواء بخصوص أحداث الإضراب أو ما يترتب عليها من تبعية ،وذلك حتى يتم الإفراج عن جميع المظلومين بعيدا عن كل الهواجس الأمنية المصطنعة ،والتي كانت موضع

تضامناً كثيرة في هذا المجال رفع صوته في وجه الانبطاح أمام سياسة أمريكا في حربها الصليبية على الإسلام باسم محاربة الإرهاب.

10-نحبي ونثمن كل الجهود التي يبذلها فرقاء المجتمع المدني وعقلاء السلطة لفرض المراجعة الشاملة لهذا الملف المصطنع ،والسعي الحثيث نحو مصالحة حقيقية بين كل شرائح الشعب المنكوبة تقوم على تسريح المظلومين في هذا الملف المفترى عليه ،والمسمى باسم " السلفية الجهادية "،سراحاً جميلاً ،مع إعلان براءتهم على رؤوس الأشهاد من أحداث ١٦ ماي ٢٠٠٣ ،وفتح تحقيق جدي لمعرفة من كان وراء تفجيرات الدار البيضاء** ، وجبر الضرر المادي والمعنوي ،وتعويض المتضررين ،وإرجاعهم إلى أعمالهم .ومن أجل هذه الأهداف العادلة قام الإضراب المفتوح عن الطعام هذا ،وكل من سعى إلى إفشاله أو إجهاضه فهو عدو للشعب وللعدل ،ولكل القيم الكونية ،مع كونه إضراباً أكبر من كل إفشال وإجهاض ،لأن من يقوم به ببساطة رجال آثروا الآخرة على الدنيا ، والشهادة على حياة الذل والهوان .ولينصرن الله من ينصره إنه لقوي عزيز .رحم الله الفقيد وكتب له الشهادة ، وألهم ذويه الصبر والسلوان ،وإنا لله وإنا إليه راجعون.**

11-نعلم أن لجنة الحوار المشكلة من الشيوخ القادة قد تعطلت الآن تماماً ،وذلك بسبب اختطاف الشيخين حسن الكتاني وعبد الوهاب الرفيقي أبي حفص ،يومه ،فإن أي لجوء للتفاوض بشأن الإضراب قد أجهض الآن ،ولا يمكن إقامة أي حوار أو تفاوض في هذا الشأن إلا بإرجاع الشيخين المذكورين إلى مكانيهما.

وحرره المقبولون إلى الموت:

سجناء الرأي والعقيدة في سجون العهد الجديد - القديم

هذا وفيه إعلام ،والسلام...

10/ 5/ 2005

٩-اختطاف الشيخ محمد الفزازي والشيخ عمر الحدوشي من سجن القنيطرة المركزي
حول اختطاف بقية الشيوخ من سجن القنيطرة ومجموعة من السجناء المضربين عن الطعام

اختطاف الشيخ محمد الفزازي والشيخ عمر الحدوشي من سجن القنيطرة المركزي

انتشار حالات الإغماء والإعياء بين المضربين عن الطعام ونقل أحدهم يحمل الجنسية الدنماركية إلى المستشفى بعض تدخل السفارة الدنماركية

يعلن المرصد الإعلامي الإسلامي - وضمن متابعته عملية الإضراب اللا محدود عن الطعام والذي قد يلحقه إضراباً عن الشرب أيضاً حيث حدث إضراب إنذاري أمس لمدة ٢٤ ساعة ن الشرب - أنه قد تم مدهامة الزنازين بالسجن المركزي بالقنيطرة ليل أمس الساعة التاسعة والنصف من مساء أمس وتم اقتياد الشيخين محمد الفزازي وعمر الحدوشي وهم من شيوخ ما يطلق عليه " السلفية الجهادية " وهم اساسيان في أي عملية مفاوضات بشأن الإضراب الذي يشنه أكثر من ألف سجين في سجون مغربية عدة ،وتم خطف بعض السجناء الآخرين المضربين من بينهم عبد الوهاب رفيقي والد أبو حفص ،ونافعة نور الدين "أبو معاذ" وميلولي سعيد وأبو عائشة ميلود وآخرين إلى جهات غير معلومة كما حدث من قبل للشيخين محمد عبد الوهاب الرفيقي (أبو حفص) وحسن الكتاني من السجن المركزي بالقنيطرة ،أيضاً إلى محل مجهول ،ودون إعلام أهلهم ولا محاميهم ،ونحن إذ نعلم هذا ، لنحمل إدارة السجون ووزارة العدل ،وكافة الجهات المسؤولة ،كامل المسؤولية عن هذا الفعل المخالف للقانون ، وجميع المواثيق الدولية ،كما نحملها ما قد ينتج عنه من تدهور في صحة السجناء المضربين عن الطعام ،الذي بدأ منذ تاريخ ٢ / ٥ / ٢٠٠٥ .وما زالت عملية المدهامة وتفتيش الزنازين والاعتداء على السجناء المضربين عن الطعام مستمرة حتى صدور هذا البيان.

ومن ناحية أخرى بدأ الوهن والإعياء الشديد يدب في صفوف المضربين عن الطعام في ظل إهمال صحي شديد وتعمد تجاهل حالتهم الصحية مما أفضى لوفاة أحدهم في سجن أوطيطة ٢، والكثير منهم الآن بحاجة للنقل للمستشفيات إلا أنه لا يتم نقلهم للمستشفيات باستثناء السجن عمر معروف الذي يحمل الجنسية الدنماركية والذي تم نقله للمستشفى في حالة صحية سيئة بعد تدخل من القنصلية الدنماركية في المغرب.

وبهذا الإجراء تكون السلطات المغربية قد قامت باختطاف وتشتيت شيوخ السلفية الجهادية من السجن للممارسة الضغوط عليهم وعلى بقية السجناء، والشيوخ هم :
محمد الفزازي رئيس جمعية " أهل السنة والجماعة "، خطيب مسجد الداخلة - طنجة
الحسن بن علي الشريف الكتاني مدرس وخطيب مسجد مكة بسلا ، ماجستير من جامعة آل البيت في الفقه وأصوله
أبو حفص محمد عبد الوهاب بن أحمد رفيقي خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ومدرس وخطيب بمدينة فاس
عمر بن مسعود الحدوشي خطيب ومدرس للعلوم الشرعية بمسجد بلال ومسجد اكويما بمدينة تطوان

وفي الأخير : إذ يعرب المرصد الإعلامي الإسلامي عن قلقه واستنكاره الشديدين لمثل هذه الممارسات اللا مسنولة واستمرار عمليات الاختطاف أو النقل التعسفي وسوء معاملة السجناء في المغرب وممارسة الضغط عليهم من أجل وقف إضرابهم عن الطعام دون النظر لمطالبهم ، وانعدام الرعاية الصحية وانتهاك أبسط قواعد حقوق الإنسان في السجون المغربية ، تناشد كافة الهيئات والمنظمات الدولية التدخل لوقف مثل هذه الممارسات والعمل على تلبية المطالب العادلة للسجناء ، ويطالب المرصد كافة الجهات المعنية بالتدخل من أجل رفع الظلم عنهم ، ويعرب المرصد الإعلامي الإسلامي عن قلقه الشديد وخشيته أن تتعرض حياة السجناء للخطر في حال استمرار إضرابهم عن الطعام ، ويناشد كافة الجهات المعنية التدخل من أجل إنقاذ حياة بقية السجناء . ويناشد نقابة الأطباء والمحامين تشكيل لجنة طبية لزيارة السجناء ، والعمل على وقف مثل هذه الممارسات المخالفة للقوانين المحلية والقوانين الدولية .
المرصد الإعلامي الإسلامي.

marsad@tiscali.co.uk

00447956808153



رسالة إلى محمد السادس

لا لمظاهر العبودية البالية

كتقريب الأيدي والركوع لغير الله وممارسة النفاق

تنبيه: نشرنا لهاته الرسالة لا يعني تبنيها لها حرفيا خاصة أن صاحبها هو مجرد ضابط سابق ذو ميول ليبرالية يدعى المعارضة للنظام القائم في المغرب ولأهميتها فنحن ننشرها دون زيادة أو نقصان .



بسم الله الرحمن الرحيم !!!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إلى محمد السادس - الرباط

لقد أثار وصولكم إلى العرش ، بداية ، موجة من التفاؤل العام في أوساط شعبنا و أحيا الآمال بإمكان أن تشهد بلادنا تحولات تستجيب للضرورات التي تحتمها ظروف الواقع الوطني المأزوم، من ناحية، وعوامل التطور الكوني في بداية قرن جديد يُعَوِّنُ لثورات عميقة تشمل مناحي الحياة كافة، من ناحية أخرى. ولقد تعززت هذه الآمال الصادقة التي شاطرت شعبنا بها، بتصريحاتكم الأولى التي نمت عن وعي بإشكاليات الواقع الموجود، وشفت عن إيمان بحاجات التغيير المنشود، المنشود، إلى حد أنها استقطبت اهتمامي وجميع المناضلين المخلصين الذين دعوا وسعوا طوال الأعوام السابقة من أجل مغرب يرفل بالعدالة، وترفرق فيه الحرية، وينعم بالانسجام مع نفسه وخصائصه العربية والإسلامية، وبالانتماء إلى تاريخه و تراثه العريق، ويضطلع بدوره الريادي في سبيل مغرب كبير موحد ضمن فضاء عربي و إسلامي موطن، وشكلت حافزاً لي لمناشدتكم عبر هذا الخطاب بالألا تدعوا المناسبة السانحة هذه تفلت كما فلت غيرها وضاع هدرا من قبل، وأن تغتنموا المناخات المواتية داخليا وخارجيا، للقيام بتغيير جذري يتجاوز الشكليات والمظاهر، وينفذ إلى صميم الأوضاع والهياكل والمؤسسات والبنى الاجتماعية والإدارية والاقتصادية و السياسية، بما يحقق لشعبنا طموحاته الإنسانية والوطنية المشروعة، ويحقق لكم فرصة الارتقاء إلى سدرة المجد على أسمى معارجها وأعظمها، معراج التغييرات و الإنجازات والأهداف التاريخية الكبيرة التي ظل معظمها موقوفاً ومعتلا منذ فجر الاستقلال، وظلت طلائع جماهيرنا تضحي من أجل بلوغها بلا يأس، وهي الأهداف والمطالب التي

ثبت في نفس الوقت لوالدكم الراحل أنه يتعذر بدونها تشييد دولة حديثة شامخة مهابة متفاعلة مع عالمها و عصرها، و ضمان استمرارها و استقرارها، فعاد يقترب منها في أواخر عهده، ولكن بخطوات و سياسات فوقية تفتقر لصدق النوايا و للمنهجية العلمية و الجذرية. و لذلك فلا بد من تصويبها و تطويرها و تعميقها.

إن عظمة القادة و الزعماء لا تقاس - و لاسيما في هذا العصر كما تعلمون - بعظمة قصورهم و لا بعدد عبيدهم، و لا حتى بأحجام دولهم او ثرواتهم، ولكنها تقاس بعظمة إنجازاتهم في خدمة شعوبهم، و بمدى قدرتهم على صنع التحولات و خلق المبادرات الإيجابية، ترجمة لأشواق شعوبهم، و مواكبة لإيقاع التطور... قانون الله الأزلي، و التزاما بقيم العصر الذي ينتمون له، و على هذا الأساس فقد حاز - مثلا - الزعيم الأفريقي نلسون مانديلا مكانته نتيجة تضحياته في سبيل حرية شعبه ثم نجاحه في إقامة نظام حكم ديمقراطي في جنوب أفريقيا، و تنازله عن السلطة بعد ولاية واحدة، و على الأساس عينه حاز خوان كارلوس مكانته من إعادته الديمقراطية إلى أسبانيا و تحويل الملكية المطلقة إلى دستورية، و على الأساس نفسه اقترن اسم الزعيم الصيني دينغ بإصلاحات التي ادخلها على النظام الشيوعي القديم، و هو عين ما أكسب الزعيم السوفيياتي الأخير غورباتشيف منزلته التاريخية. و بناء على ذلك فإني اعتقد أنه رغم أنكم غير مسؤولين شخصيا عن تركة الماضي الثقيلة، و لا تتحملون مسؤولية الأوضاع المعقدة الموروثة، فانكم ستكونون بحكم طبائع الأمور مسؤولين عن التقصير في التصدي لها، و ستكونون مسؤولين امام التاريخ و الأمة عن أي تباطؤ أو تقصير في العمل على انقاذ الوطن. أن مهمات الإصلاح التي ألقته الأقدار على كاهلكم، و ينتظرها المغاربة منكم في هذه البرهة التاريخية، يمكن تحديدها بأربع مهام هي :

الأولى: - تحديث الشرعية: إن شرعية الحكم في أي بلد ليست مطلقة و لا أبدية و لا وراثية، و لكنها بحاجة لتجديد مستمر في ضوء التطور و الحاجة، و بالنسبة للمغرب - و ان هي اليوم تستند إلى مرجعيات اجنبية و يهودية و معطيات الامر الواقع و قانون الغاب لكنها من المنظور الإسلامي مشروطة بالوفاء بالا لتمام بثوابت الامة الدينية و وظائفها الاجتماعية بما في ذلك توفر عنصر تمثيلية ارادة الأمة و الشورى و الرضائية بين الحاكم و الشعب و مرتبطة بمبدأ التأييد الشعبي الذي يعتبر ترجمة معاصرة للرضائية الآنفة من خلال الانتخابات الحرة المباشرة. و في إطار القواعد التي تحدد شرعية الحكومات في هذا العصر فليس بإمكاننا تجاهل التمثيلية و الرضائية اتكاء على مبدأ تاريخي أصبح الغموض يكتنف مبناه و معناه على حد سواء. إن نظام الحكم في بلادنا مدعو لتحديث ذاته و تجديد عقود شراكتة الشعبية، اتساقا مع روح العصر و روح الإسلام في آن و احد.

الثانية: إن الوضع الاجتماعي في المغرب كما لا يخفى عليكم، يعد الأسوأ على مستوى المنطقة و العالم العربي و ربما أوسع من ذلك، و هو الأزمة الأخطر في بلادنا نظرا لارتفاع معدلات

البطالة، وتفشي الأمية واتساع الفجوة بين القلة الغنية والأغلبية الفقيرة، وكأنه لا يكفي ما يولده الفقر من رزايا وبلايا، حتى جاءنا الفساد الإداري والسياسي بالكثير من أشكال الفساد وأوانه، وإلى درجة أنه أضحي سرتانا خبيثا يفتك بمجتمعنا، ويهدد أركانه وأركان الدولة ما لم تتدخل إرادة الإصلاح بسرعة وحزم وحسم لمعالجة الوضع. و الواقع أن الأزمات الاجتماعية باتت أولوية الأولويات، لأنه في كنفها لم يعد ثمة فائدة تترجى من أي إجراءات ديمقراطية، أو محاولات لتوسيع المشاركة الشعبية وتفعيل المجتمع المدني. و لذلك فلا بد من البدء بإصلاح هذه الأوضاع، إصلاحا جذريا ينحو منحى الثورة لتغيير الخريطة الاجتماعية وتعديل تضاريسها وتشكيلاتها، وتقليص الفجوة الطبقية، ومكافحة الفساد، وإعادة بناء الأواصر التي تربط بين المواطن وبلده وبين الحاكم والمحكوم، وبين الإدارة والمجتمع، وبين الفئات الاجتماعية بعضها بعضا.. كل ذلك قبل إجراء انتخابات، أو إصدار تشريعات جديدة لتنظيم الممارسات والأنشطة النقابية و البلدية و المحلية والحزبية و الديمقراطية... الخ. لقد أدت الرزايا السابقة لتحويل الشعب المغربي إلى أسراب من المهاجرين، وأمواج من اللاجئين الباحثين عن أي بلد آخر ليعيشوا فيه متخليين عن جذورهم و انتمائهم في وطنهم الأصلي. و لا يعقل أن تصبح صورة الشباب المغربي - الذي يشكل ثلاثة أرباع إجمالي سكانه - على ذلك النحو.

الثالثة: - الإصلاح السياسي. إن النظام السياسي المغربي بحاجة ماسة، لإعادة هيكلة و بناء - على اسس ثوابتنا الدينية الراسخة - تأهيلا له لمواكبة التطورات العالمية العصرية في هذا المضمار بالتحديد. و التحدي الذي يواجهكم يتمثل في القدرة على إبداء المرونة و الانفتاح و اكتساب القيم العصرية الخيرة من الديمقراطية و حقوق الإنسان إلى الشفافية و ترسيخ منهج التعددية السياسية و تداول السلطة و تفعيل المشاركة و توطيد مقومات و مكونات المجتمع المدني. إنني أوأمن بأن المفاهيم التي تبني الدول عليها قد تغيرت عن الماضي جذريا، شأنها كشأن المعايير التي تحدد ازدهار الدول و مكانتها و أدوارها على المسرح الدولي. و في مقدمة المفاهيم و المعايير الجديدة للدول الحية المحترمة، أن يكون نظام الحكم فيها مبنيا على المشروعية لا على القوة، و أن يكون استقرارها راسيا على قوة القانون لا على قانون القوة و القهر، و أن يكون دستورها مصاغا من القيم الروحية الثابتة للأمة و من القيم السامية لهذا العصر، و أن تكون عزتها مستمدة من عزة مواطنيها و اعتزازهم بها، لا من مظاهر العبودية البالية كتقبيل الأيدي و الركوع لغير الله و ممارسة النفاق بإسراف، و أن تكون هيبته و مكانته بين الدول و الأمم متحققة بفضل الازدهار الروحي و المادي

والإبداع و المساهمة الإيجابية في مجتمع الدول. وإني لوأثق تمام الثقة بأهلوية شعبنا المغربي ليس لاستقبال هذه الإصلاحات وحسب، ولكن جدارته بها وحقه الطبيعي فيها، و بمقدرته على التفاعل الخلاق معها ومع مستتبعاتها.

الرابعة: إني أوأمن أن لبلدنا العزيز دورا إسلاميا و عربيا و أفريقيا و عالميا، رائدا و عليه مسؤوليات جسام تنبع من أهليته و جدارته و إمكانياته و تاريخه الناصع في تلك الدوائر. ولكن هذا الدور- رغم ما يبذو عليه من تألق و نجاح محدودين نسبيا - يظل قاصرا عن الكمال بسبب تلك الأزمات و عوامل الانحطاط و الضعف التي تعترى المغرب دولة و نظاما و مجتمعا، بيد أن معالجتها و اصلاحها و توفير شروط التحديث بمقدورها أن تمنح المغرب منزلة عالية على المصاف الدولي و تؤهله لدور أكبر و أعظم مما عليه الآن، يليق به. و لاشك، في أنكم تطمحون لمثل هذا الدور كما يطمح له الشعب المغربي كله، إذ لا يمكن لنا جميعا أن نقف متفرجين أو حتى أن نكون لاعبين ثانويين إزاء التحديات و الاستحقاقات التاريخية الحاسمة التي تمر بها أمتنا الإسلامية و العربية حاليا، و على رأسها القضية الفلسطينية. بل لا بد من دور فاعل و مباشر في الدفاع عن الحقوق المقدسة لأمتنا، انتصارا لمبادئ الحق، و انحيازاً واعيا لجانب الأشقاء، و تحقيقا لوحدة أمتنا و كرامتها و نهضتها الشاملة .

أتضرع إلى الله العلي القدير أن يمن عليكم بالهداية و البصيرة و الحكمة و العزيمة الصلبة لتحمل المسؤوليات الشاقة التي ألقها الأقدار على كاهلكم، لأن عدم النهوض بها على الوجه المرجو ينطوي على مخاطر لا حدود لها، لأن الخيبات و الاحباطات التي لا بد أن تنجم عن فقدان الجماهير الأمل بالتغيير و الإصلاح الجذري المنشود - من اجل حياة أكرم و مستقبل افضل - قد تفجر مكامن الغضب و تدفع البلاد إلى دوامة العنف التي رأينا نماذج لها في الكثير من البلدان القريبة و البعيدة. كما نتضرع إلى الله أن يبعد عنكم بطانة السوء، و المتزلفين و المنافقين الذين طالما التفوا حول الحكام، و حجبوا عنهم نور الحقيقة في عز الظهيرة.

و اشهد الله على أنني لا ارجو، من توجيه هذا الخطاب اليكم، جاها و لا أتوسل مقنما، و لا أبتغي مما جاء فيه غير مرضاة الله تنفيذا لأوامره الشرعية، ثم مصلحة الوطن الحبيب و مصلحة شعبنا الذي عانى الكثير من عسف الادارة الحكومية الفاسدة.

و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون.

حرر في ستوكهولم يوم الإثنين 10 يونيو سنة 2002

أحمد رامي



فضائح محمد السادس

محمد السادس يلتقي بزوجه في ملهى ليلي...!!!!

محمد بن الحسن العلوي، الذي يدعي إمارة المؤمنين و الدفاع عن الإسلام
التقى بزوجه سلمى بناتي عندما كان ولي العهد في إحدى ملاهي الدار
البيضاء ، حيث استمرت العلاقة غير الشرعية بينهما إلى أن اكتشف الحسن
الثاني الأمر فرفض طلب الأمير بالزواج من هاته المرأة التي لا تصلح اما ^لولي العهد^ على حد
تعبير الحسن الثاني مما أثار بين الأب وابنه استمرت حتى وفات الأول .
إن كان مثل هذا إمام فلايليس يستحب السجود



٢ - غداء بثلاثمائة سنتيم لمحمد السادس...!!!!

أورد الصحفي الفرنسي في شؤون المغرب العربي في كتابه حول محمد السادس بعنوان الملك
الأخير : نهاية العلويين le dernier roi: crépuscule d'une
dynastie الذي صدر سنة في أواخر سنة ٢٠٠١ أن ملك الفقراء وبمناسبة عيد الأضحى في
مارس ٢٠٠١ الذي أُقيم في قصر
الدار البيضاء قام بطلب غداء من شركة فرنسية متخصصة يحتوي على 200 homards
bretons de 500g "و مائتين من حمام #la crapaudine# وهي طريقة فرنسية
معروفة يتم من خلالها نزع عظام الدجاجة بطريقة معينة في حين تبقى الدجاجة سليمة وجاهزة للأكل
وكانها قطعة من اللحم بدون عظام وكمية ضخمة من ورود courgettes ، الشركة الرئيسية ورغم
كونها الممول الرئيسي للقصر الجمهوري الفرنسي الإليزي فوجئت بحجم الطلب الذي لم يكن له مثيل
في تاريخها
وبالنسبة لفاتورة الغداء كانت كالتالي: ١٥٠ مليون سنتيم إضافة إلى ١٥٠ مليون سنتيم أخرى
لمصاريف الشحن بواسطة الطائرة حيث يجب ان تظل الوجبة ساخنة خلال ساعتين اللتان
تستغرقها الرحلة ، أي أن الفاتورة الإجمالية ٣٠٠ مليون سنتيم (حوالي مائة ألف دولار..!!)



زوجة أميبير المؤمنين..®

- تب الى الله من تألهك وشركك لانك جعلت شعار جيش المسلمين ثالثا تشرك نفسك فيه وتؤلهاها وان تثليث النصارى حين ينادون الاب والابن والروح القدس لشرك اهون خطرا من شركك حين تفرض على المسلمين ان ينادوا الله الوطن الملك ومن الشعار تتولد طقوس الكفر التي تحشد لاقامتها كل قوتك فاتخذت لنفسك اعيادا لم يأمرنا بها الله . **عن رسالة وجهها للحسن الثاني وادخل اثرها لمستشفى المجانين**

- ليكن واضحا اننا لسنا نرمي لترميم صدع النظمة المنهارة معنويا المنتظرة ساعتها ليجرفها الطوفان يندك ما كان يظنه الغافلون عن الله الجاهلون بسنته في القرى الظالم اهلها حصونا منيعة وقلاعا حصينة وتندثر وتغرق . **العدل ص ٥٧٦**

- مستنقعنا المغربي اسن ماؤه وفاحت رائحة عطنة فلا نطمع في ان تنجح اشارات صغيرة هنا وهناك في تجفيف مائه الراكد وتفريغ وحله العفن .

العدل ص ٢٤

- سيظل السوس ينخر في جسم النظام وبعد الضربة المفاجئة ستتوالى الانتكاسات وخيبات الامل . **العدل ص ٢٣**

الشيخ عبد السلام ياسين مؤسس حركة العدل والاحسان المحظورة



سبته ومليلية والجزر: لقاء تعريفي

القضية هي أن الصحراء المغربية و سبته و مليلية و الجزر الجعفرية و الأراضى الأخرى مغربية ، هي القضية المركزية بالنسبة لنا نحن المغاربة المسلمين طبعاً، إننا جميعاً نعرف جيداً التاريخ الاستعماري و العنصري لأسبانيا، و الاحتلال التاريخي والعنصري لدول أمريكا و لشمال المغربى و لأوروبا (الباسك و كطالانیا)، القضية بالنسبة لنا الاستعمار الغاشم لأرضينا و التحرشات المستمرة بدون رد، و التدخل الأسباني الدائم ضد الوحدة الترابية للمغرب، و القضية تبدأ من الغزو الأسباني لأرضينا الشمالية، و بفضل المقاومة الشمالية بقيادة المرحوم البطل عبد الكريم الخطابي، اندحر الاستعمار إلى سبته و مليلية و الجزر الجعفرية، و من تلك الفترة و أسبانيا لا تود الانسحاب من أرضينا، و ضغوط أسبانية لإسكات المغرب تحت غطاء المساعدات الاقتصادية و الظروف الدولية و التي لا يستفيد منها الشعب المغربى، بل لصالح الدين يسعون لتطبيع العلاقات لان مصالحهم مع الاحتلال، مهما سكتوا فان المغاربة الشرفاء لن يسكتوا، لكنهم نسوا أن المرحوم البطل عبد الكريم الخطابي ترك رجالاً.

كلنا نعرف التاريخ الأسود لاستعمار الأسباني الصليبي في العالم من مجازر و جرائم ضد الإنسانية حيث أن أسبانيا احتلت ثلاث قارات وهي أفريقيا و أمريكا اللاتينية و أوروبا، و الآن تحتل أجزاء من الأرض المغربية، أيها العالم لا تنسوا و ابحثوا في التاريخ الاستعماري الأسباني. و الشعب المغربى في العالم يناديكم لتسليط الضوء على الاحتلال و فضح عملاء الاحتلال.

الانتهاكات و التحرشات الاستعمارية

- . طرد السكان الأصليين لمدينة سبته و مليلية الدين يناضلون من أجل التحرير و اعتبارهم مهاجرين
- اعتبار المغاربة السكان الأصليين لمدينة سبته و مليلية كمواطنين من الدرجة الثانية
- إغراق المدن المحتلة بالمواد الاستهلاكية الفاسدة و السامة و تهريبها إلى المغرب
- وضع معابر حدودية وهمية مخصصة للأغنام لكي يعبرها المغاربة لصلة الرحيم
- تقوم أسبانيا بتمويل الإرهاب الحقيقي الذي تمارسه جبهة مرتزقة البوليساريو ضد المغرب
- الغزو التاريخي لجزيرة ليلي و استعراض قوة ضد ٦ جنود مجردي السلاح
- دعم النظام الجزائري ضد المغرب (نحن لا نعني بالمغرب اولئك الذين يتاجرون بدماء و أعراض الشعب المسلم و الذين لا يهمهم إن بقي المغرب موحداً ام لا بل الشعب الذي قدم دماءه من أجل كيان مسلم موحد و قوي)
- المؤامرة الجزائرية(النظام الجزائري) - الأسبانية ضد الشعب المغربى في العالم
- أسبانية و تمسيحية سبته و مليلية و تدمير الثرات المغربى الإسلامي
- التعقيم الإعلامي على الانتفاضة في سبته و مليلية
- اعتبار الاحتلال للانتفاضة بأنه صراع بين المهربين و الشرطة



صدي التحرير



كانت منطقة النفوذ الأسباني حسب اتفاقية (١٣٢٢هـ = ١٩٠٤م) مع فرنسا تشمل القسم الشمالي من مراكش، التي تنقسم إلى كتلتين: شرقية وتعرف بالريف، وغربية وتعرف بالجبالة، وتكاد بعض جبال الريف تتصل بمنطقة الساحل. وتتميز مناطقها الجبلية بوعورة المسالك وشدة انحدارها، غير أنها أقل خصبا من منطقة الجبال. وتمتد بلاد الريف بمحاذاة الساحل مسافة ١٢٠ ميلا وعرض ٢٥ ميلا، وتسكنها قبائل ينتمي معظمها إلى أصل بربري، أهمها قبيلة بني ورياغل التي ينتمي إليها الأمير الخطابي.



وعندما بدأ الأسبان ينفذون سياسة توسعية في مراكش، صادفوا معارضة قوية داخل أسبانيا نفسها بسبب الهزائم التي تعرضوا لها على يد الأمريكيين في الفلبين وكوبا، فعارض الرأي العام الأسباني المغامرات العسكرية الاستعمارية، إلا أن المؤيدين احتجوا بأن احتلال مراكش ضروري لتأمين الموانئ الأسبانية الجنوبية، وضم رجال الدين صوتهم إلى العسكريين.

وكان الأسبان يعرفون شدة مقاومة أهل الريف لتوسعهم، فاكتفوا في البداية بالسيطرة على سبتة ومليلة، ثم اتجهوا بعد ذلك إلى احتلال معظم الموانئ الساحلية المحيطة بمنطقة نفوذهم، وكانت خطتهم تقوم على أن تتقدم القوات الأسبانية عبر منطقة الجبال لاحتلال مدينة تطوان، التي اتفق على أن تكون عاصمة للمنطقة الأسبانية، لكن ظهر في الجبال زعيم قوي هو "أحمد بن محمد الريسوني" الذي حمل لواء المقاومة منذ سنة (١٣٣٠هـ = ١٩١١م) حتى تولاها منه الأمير الخطابي.

وقد اصطدم الريسوني بالأسبان عندما احتلوا ميناء أصيلة الذي كان يعتمد عليه في استيراد الأسلحة، وبعدها ساروا إلى احتلال مدينة تطوان، ف وقعت مصادمات بينهم انتهت بصلح اتفق فيه على أن تكون الجبال والمناطق الداخلية للريسوني، والساحل للأسبان، غير أن الأسبان نقضوا العهد، وطارده، وتوغلوا في بلاد الجبال بخسائر فادحة، واستطاعوا أن يحتلوا مدينة شفشاون أهم مدينة في تلك البلاد في (صفر ١٣٣٩هـ = أكتوبر ١٩٢٠م).



الأمير الخطابي

كانت الثورة الثانية ضد الأسبان هي ثورة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي، زعيم قبيلة بني ورياغل، أكبر قبائل البربر في بلاد الريف، وقد وُلد الأمير سنة (١٢٩٩هـ = ١٨٨١م) في بلدة أغادير، لأب يتولى زعامة قبيلته، فحفظ القرآن الكريم صغيراً، ثم أرسله أبوه إلى **جامع القرويين** بمدينة فاس - أقدم جامعة في العالم - لدراسة العلوم العربية الدينية، ثم التحق بجامعة سلمنكا بأسبانيا، فحصل منها على درجة الدكتوراه في الحقوق، وبذلك جمع بين الثقافة العربية الإسلامية الأصيلة وبعض النواحي من الثقافة الأوروبية، ثم عُين قاضياً بمدينة مليلة التي كانت خاضعة لأسبانيا، وأثر فيه عندما كان قاضياً مشهد ضابط أسباني يضرب عربياً بالسوط في شوارع مليلة، ويستغيث ولا يغاث، عندها رأى الوجه القبيح للاستعمار، وأدرك أن الكرامة والحرية أثنى من الحياة.

وعمل محرراً في بعض الصحف اليومية ثم عين قاضياً بعد ذلك، حيث بدأ خطرهُ يشتد على الإسبان، حتى أنهم قبضوا عليه في عام ١٩١٥م بتهمة الميل للعثمانيين والعمل على الدفاع عن الخلافة وإلهاب الشعور الإسلامي **(ضد الصليبيين الجدد)**، وقدموه للمحاكمة أمام مجلس حربي عسكري، ظهرت فيه شجاعة الأمير الفائقة وثقته المطلقة بهذا الدين الذي يعتنق.

وكان الأسبان قد عرضوا على والد الأمير أن يتولى منصب نائب السلطان في تطوان التي تحت الحماية الأسبانية، وأن يقتصر الوجود العسكري الأسباني على المدن، إلا أنه اشترط أن تكون مدة الحماية محددة فلم ينفذ هذا العرض.

التفت إليه الجنرال (ي اسبورور) رئيس المجلس العسكري قائلاً : هل تعمل حقاً ضد الحلفاء؟ فقال : نعم. فوسلله: هو سبب ذلك؟ يقول الأمير عبد الكريم : فقلتُ له : لأن الدولة العثمانية دخلت الحرب باعتبارها دولة الخلافة الإسلامية، وهي تقف بجانب ألمانيا واستوريا [النمسا]، وأنا مسلم مراكشي وال خليفة نادى بالجهاد ضد الحلفاء لتحرير بلادنا التي تحتلها فرنسا وإسبانيا فقال له الجنرال وبها هي علاقتك بالخلافة؟ فأجابه : إنها خلافة المسلمين كلهم في مشارق الأرض ومغاربها، ولذلك فأنا معهم لنحارب الحلفاء . فيضحك الجنرال ثم قال له : أنا أعلم أنك رجل نبيل ومن أسرة نبيلة معروفة، ولكن ألا تعلم أن دولة إسبانيا ملتزمة الحياد، وأنت قاضي القضاة في منطقة الحماية؟ فقال له الأمير عبد الكريم : هذا لا يمنعي من القيام بواجبي، وأنا أرى كثيراً من ضباطكم يتعاملون مع الألمان الموجودين هنا لتغذية الحرب ضد فرنسا بجانب تركيا، ثم إذا كانت الوظيفة تمنعي من القيام بالواجب الوطني فأنا مستقيل من هذه الوظيفة منذ الآن لأتفرغ للقيام بالواجب المحتم علي...

وزج بالأمير عبد الكريم في السجن، وبدأ كفاحه الدامي ضد الإسبان الواغليين، الذين اعتبروا اعتقاله «رهينة» عن والده، الذي بدأ كفاحه ضد الإسبان في الريف المراكشي، وحاول البطل المجاهد الهروب من السجن، فقام في الساعة الحادية عشرة ليلاً بالقفز من أعلى برج في عة إلى الأرض بواسطة حبل معلق على طرف حديدي مربوط به فتدلى مع الحبل . ولكن الحبل لم يصل إلى الأرض فبقي فترة من الزمن معلقاً في الفضاء، ثم رأى أن يقفز المسافة الباقية، وكانت الرياح شديدة عاتية ، فسقط على رجله اليسرى نتيجة اختلال توازنه من شدة الريح، فكسرت ساقه وشج رأسه وخرج مفصل يده عن موضعه.

وأعيد هذه المرة إلى سجنين سجن القيد وسجن المرض، وعلم والد الأمير عبد القادر بالأمر في الوقت الذي كان يستعد لشن هجوم كبير على الإسبان، فكتب إلى القائد الإسباني يقول له: لا تعتقدوا أن اعتقال ولدي ووجوده عندكم في السجن يمنعني من العمل ضدكم، فهو وأنا وجميع أفراد العائلة مستعدون دائماً لمواجهة الظالمين بما يستحقون.

وعندما دخل بعض الضباط على الأمير السجين وطلب إليه أن يقنع والده بالكف عن محاربة الإسبان، وهدده بنقله إلى سجن «ملقة» هو سجن المجرمين، التفت إليه الأمير قائلاً : إنني لا أستطيع أن أمر والدي بشيء ! بل هو الذي يأمرني وأنا مطيع له في كل شيء، وأنا مستعد للذهاب إلى سجنكم في ملقة، وأنتم ظالمون على كل حال، ولا تنتظروا مني شيئاً غير هذا...

ولما فات على الإسبان الغرض من سجنه خلوا سبيله بعد ذلك . ودرات بين الإسبان وأهل الريف بقيادة والد الأمير عبد الكريم عدة معارك، وكان الجيش الإسباني يحتل شرق الريف وغربه، والفرنسيون يحتلون جنوب الريف، وتوفي والد الأمير قبل أن يسيّر الإسبان جيشاً كبيراً من الشرق، بمدفعه وطائراته، يزحف غرباً نحو أرض الريف، ولم يتر ك شبراً من الأرض إلا قام بتحسينه وبناء القلاع فيه، وتقدم الأمير عبد الكريم بخمسة آلاف من المجاهدين لمقابلة خمسة وعشرين ألف جندي مجهزين بالعتاد والذخيرة، ومن روائهم مؤخرة وحاميات...

المعركة

"ليس هذا أسطورة ولكنه حقيقة"

وجهت "الهيئة العليا" الريفية إلى الإسبان إخطاراً بالانسحاب من البلاد المحتلة وعرضاً عليهم بالتناغم في موضوع المصالح الإسبانية في الريف مع ملاحظة مرفقة قدمت للإسبان تقول إن هذا العرض سيلغى إذا رفضته إسبانيا ولن يقبل في المستقبل حتى لو عادت إسبانيا فقبلته!

وبلغت هذه العروض إلى الجنرال سلفستري فرفضها بعجرفة قائلاً: **إن إسبانيا لها من القوة ما يمكنها من الذهاب إلى حيث تشاء ولقد صدمت على دخول بندي وريباغل (قبيلة الخطابية م) وإخضاعهم. سأظل على صهوة جوادي مدة شهر حتى أسقيه من ينبوع أغادير وأنظف حذائي في بندي وريباغل عروس الريف وهالأندلس اهب بجوادي لأشرب الشاي المنع في أغادير أراد عبد الكريم أم لم يرد جميع العبد الكريمين في العالم!"**

هذا الجنرال المجرب المغرور ذهب بعد ذلك بالفعل إلى أغادير ولكنه لم يعد ولم يشرب الشاي فقد أبيد جيشه وقتل هو في المعركة في قرية "أنوال" التي أذهلت العالم بأسره وبرهن فيها عبد الكريم أنه من أكبر رجال الحرب في تاريخ العسكرية البشرية فقد تمكن من استثمار كل شيء من التخطيط للمعركة والدخول فيها بفعالية بعدد رجاله القليل وعدتهم التي لا تذكر إزاء الخصم واستغل أيضاً معرفته بنفسية الخصم ليقوده إلى سلسلة من الخطوات الخاطئة وليس غرضنا في هذا المقال القصير الوصف التفصيلي لوقائع حرب الريف ولكننا نكتفي بأن نقول أن ملك إسبانيا ألفونسو الثالث عشر حين وصلته أخبار الهزيمة الفادحة التي أسفرت عن خمسة وعشرين ألف قتيل وجريح إسباني وألفي مفقود وتسعمائة أسير قال: لقد سقط عرشي! وبالفعل لقد سقط بعد قليل.

أما السياسي البريطاني الشهير **لويد جورج** فقال: **"في أنوال سقط الاستعمار الأوروبي"** منذ البداية وإلى النهاية لم يكن الخطابى رجلاً عنصرياً أو ينظر إلى العدو نظرتة إلى بهائم لا تستحق الحياة كما كانت نظرة الاستعمار إلى الشعوب التي احتل بلادها فقد كان بكل صدق يأسف للشباب الإسباني الذي قاده حكومته إلى الذبح في الحرب الاستعمارية ولقد سجلت معاملة الخطابى لأسراه من جنرالات الأعداء وجنودهم آيات من الإنسانية تعيدنا إلى إنسانية صلاح الدين مع أسرى الصليبيين وما كان الخطابى يسمح بالإجهاز على جريح رغم أن خصومه ما كانوا ليتورعون عن الغدر بالرسل الذين كان يرسلهم إليهم.

وتقدم الجيش الإسباني بقيادة الجنرال سلفستري، فاحتل بلدة أنوال، ثم تقدمت فصيلة منه واحتلت المركز الحصين أبران، وركز المجاهدون هجوماً معاكساً شديداً استردوا فيه المركز وأفنوا الحامية، وغنموا كل مافيه، **فأقسم الجنرال العليج لبيدين جيش الحفاة العصاة، صيادي الأسماك!**

واستنزل المجاهدون للمعركة القاصية براية محمد صلى الله عليه وسلم، وطافت في أذهانهم بطولات بدر... خمسة آلاف مجاهد في مقابلة خمسة وعشرين ألف جندي في معركة استمرت خمسة أيام كاملة من عام ١٩٢١، تسفر عن إبادة الجيش الكبير على أيدي الفئة المؤمنة **كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة والله مع الصابرين** (.) إننا ننطلع بشوق إلى اليوم الذي تأخذ فيه مذكرات الأمير الخطابى طريقها للنشر، لنعلم من تفاصيل هذه المعركة ما لم نعلم ... حيث تمكن

الريفيون من سحق الجيوش الإسبانية وكانت حصيلة الإسبان أكثر من ١٥ ألف قتيل و ٥٧٠ أسير بالإضافة إلى مقتل قائدهم الجنرال سلفستر . وغنم الريفيون من تلك المعركة ٥٠٠ مدفع من مختلف الصناعات و ٣٠٠٠٠٠ بندقية و ١٠٠٠٠٠٠ خرطوشة وسيارات وشاحنات ومواد أخرى (٥). هذا بالإضافة إلى استرجاع ٣٠ موقعاً من المواقع التي احتلتها إسبانيا. أما إسبانيا فقد سقطت حكومتها، وقامت محلها حكومة أخذت على عاتقها تجهيز مائة ألف جندي لتطبيق بهم على «أجدبيلمة الأمير عبد الكريم، من عدة جهات ... ولكن فات جميع دول الاستعمار في العالم أن الشرارة التي انقذت في النفس المسلمة الغافلة فأيقظتها لن تخبو بعد اليوم أبداً، وأن الذي انتصر عليهم اليوم ليسوا أولئك النفر القليل...، ولكن هذا الإسلام العظيم،

وكانت خطة هجومه في أنوال أن يهاجم الريفيون الأسبان في وقت واحد في جميع المواقع؛ بحيث يصعب عليهم إغاثة بعضهم البعض، كما وزع عددا كبيرا من رجاله في أماكن يمكنهم من خلالها اصطيد الجنود الفارين

ولم ينتبه الخطابى إلى ما أدركه من نصر حاسم؛ إذ لو تابع القتال لما وجد أمامه قوة ولدخل حصن مليلة دون مقاومة تُذكر، ولأنهى الوجود الأسباني في بلاد الريف، غير أنه توقف ظنا منه أن للأسبان قوة، وقد هيا التوقف للأسبان الفرصة لحشد ستين ألف مقاتل، وقاموا بهجوم معاكس في (١٠ محرم ١٣٤٠هـ = ١٢ سبتمبر ١٩٢١م)، فاستعادوا بعض ما فقدوه، وبلغ مجموع القوات الأسبانية في ذلك العام ببلاد الريف أكثر من ١٥٠ ألف مقاتل، ورغم ذلك أصبح وجود الأسبان مقصوراً على مدينة تطوان والموانئ وبعض الحصون في الجبال.

وبعد هذه الهزيمة سادت الاضطرابات في إسبانيا وتساقطت الحكومات وزادت المطالبات في صفوف الشعب الإسباني بالانسحاب من الريف وفي عام ١٩٢٣م قام المارشال بريمودي ريفيرا بانقلاب عسكري أعلنت على أثره الأحكام العرفية وألغيت الحريات العامة وتحول النظام إلى نظام ديكتاتوري عسكري . وجاء الديكتاتور بنفسه إلى الريف محاولاً في البداية أن يتفاوض مع الأمير الخطابى ولكن الضباط عارضوه فاضطر إلى أن يقود الجيش بنفسه في معركة دامت مائة وعشرين يوماً مع الأمير محمد وانتهت بهزيمة مدوية فاقت سابقته . وسقط فيها خمسون ألف جندي إسباني وكتبت جريدة الماتان الفرنسية نقلاً عن مراسلها الميداني : جنث الإسبان بعشرات الألوف.

هكذا وفي نهاية عام ١٩٢٤م كانت إسبانيا قد أخلت الريف وكان الخطابى قد نال إعجاب العالم وصرح الديكتاتور الإسباني في ذلك الوقت للجنرال الفرنسي دوشمبرا: "إن القضية الريفية تكلفنا أكثر مما في وسعنا وطاقتنا وقد انسحبنا الآن إلى الساحل بالقرب من سبتة . أما الريف فلن تطأه أقدامنا".

وأدرك الأسبان عجزهم الكامل عن مقاومة دولة الريف الناشئة، وقوبلت هذه النتيجة بدهشة كبيرة من الدوائر الاستعمارية التي لم تكن مطمئنة لحركة الخطابى وعلى رأسها فرنسا التي كانت تتوقع أن يتمكن الأسبان يوماً ما من القضاء على هذه الحركة، أما الخطابى فكان يحرص على تجنب الاصطدام بالفرنسيين حتى لا يفتح على نفسه جبهتين للقتال في وقت واحد، إلا أن الأوضاع بين الاثنين كانت تتدرج بوقوع اشتباكات قريبة.

والمعروف أن فرنسا كانت تخشى من حركة الخطابى أن تكون عاملاً مشجعاً للثورات في شمال أفريقيا، ويرى البعض أن مصالح الرأسمالية التي استثمرت أموالها في بناء ميناء الدار البيضاء الضخم وفي مشروعات أخرى في منطقة ساحل الأطلسي استحسننت بقاء منطقة الريف

مضطربة حتى يصعب استخدام الطريق الموصل بين فاس وطنجة، الذي يحول تجارة مراكش إلى ذلك الميناء، واستقرار الأوضاع في الريف سيؤثر سلباً على مصالحها، يضاف إلى ذلك أن الخطابى حرص على دعوة الشركات الأجنبية لاستغلال موارد الريف الطبيعية خاصة البريطانية؛ وهو ما يعني أن تقترب المصالح الرأسمالية البريطانية من المصالح الفرنسية، وتصبح دولة الريف في حالة من الأمان الدولي في ظل التنافس بين هذه المصالح؛ لذلك يقال: إن بعض الأسلحة البريطانية المتطورة في ذلك الوقت بدأت تتدفق على دولة الريف عبر ميناء الحسيمات.

كما أن قيام جمهورية قوية في الريف يدفع المغاربة دفعا إلى الثورة على الفرنسيين، ورفض الحماية الفرنسية؛ لذلك كرهت فرنسا قيام دولة المغاربة مستقلة، وأرسلت تعزيزات عسكرية على الجبهة الشمالية لها في مراكش، وتحينت الفرصة للاصطدام بها والقتال معها، وفشلت محاولات الخطابى للتفاهم مع الفرنسيين للتوصل إلى اتفاق ينظم العلاقة بينهما، فبعث أخاه إلى باريس، وبعث موفداً له إلى السلطات الفرنسية في فاس، لكنهما لم يتوصلا إلى شيء. وأخيراً أرسل المارشال ليوطي قائد قوات فرنسا في المغرب لحكومته يحذرهما من محمد عبد الكريم الخطابى "إن الريف أصبح لأول مرة تحت قيادة زعيم واحد هو عبد الكريم، وأخشى أن يصبح أمير الريف بطل الاستقلال بل إن صورته في كل مكان بشمال أفريقيا وآسيا الصغرى . إن الريفيين يستعدون علناً لفرض التغيير دون إرادتنا فهم يشقون الطرق ويمدون خطوط التليفون ويقيمون مواقع للمدافع الميكانيكية وإذا لم نعرز قواتنا فإن وجودنا في كفة القدر" وهكذا وبعد أن كاد الوجود الإسباني يمحي نهائياً من منطقة الريف وجد الخطابى نفسه مضطراً لفتح جبهة جديدة مع فرنسا.

الصدام

كان مجموع القوات الفرنسية في مراكش ٦٥ ألف جندي، وكانت فرنسا ترى أن هذه القوات غير كافية لدخول حرب في الريف؛ لذلك أرسلت قوات إضافية أخرى حتى بلغ مجموع هذه القوات ١٥٨ ألف مقاتل منهم ١٣٣ ألف مغربي، وفي (رمضان ١٣٤٣هـ = أبريل ١٩٢٥م) وقعت شرارة الصدام بين الفرنسيين والخطابى، عندما أمدّ الفرنسيون زعماء الطرق الصوفية بالمال والسلاح ليشجعوهم على إثارة الاضطرابات في دولة الريف، فأدى ذلك إلى مهاجمة الريفيين لبعض الزوايا قرب الحدود، ووجد الفرنسيون في ذلك حجة للتدخل لحماية أنصارهم، وعندما بدأ القتال فوجئ الفرنسيون بقوة الريفيين وحسن تنظيمهم وقدراتهم القتالية، فاضطروا إلى التزام موقف الدفاع مدة أربعة أشهر، واستطاعت بعض قوات الريف التسلل إلى مسافة ٢٠ ميلاً بالقرب من فاس، وخسر الفرنسيون خسائر فادحة، ووقعت كثير من أسلحتهم في أيدي الريفيين، فقلقت فرنسا من هذه الانتصارات، وأرسلت قائدها العسكري البارع "بينان" للاستعانة بخبرته وكفائه.

واستعانت فرنسا في حربها مع طلاب الحرية هؤلاء بكل ما لديها من جيوش وأسلحة ومرتزة وبنى اجتماعية متهاكمة جاهزة لخدمتها في المغرب ومع كل هذا هزم الفرنسيون في معارك متوالية واستطاع الريفيون احتلال مواقع يكاد يكون احتلالها مستحيلاً من الناحية العسكرية مثل موقع قمة تاوانات وهو موقع مرتفع كان علم الفرنسيين العسكري يقول لهم إنه لا يمكن أن يهاجم إلا من منطقة السهل فتسلك إليه الريفيون من الجبل! ثم وقعت معركة كبرى ١٩٢٥ م احتل فيها الريفيون موقع البيبان الاستراتيجي واحتلال هذا الموقع الذي استعمل فيه الفرنسيون كل أسلحتهم من قوات ومدافع وطائرات وقوات احتياط جلبت على عجل من الجزائر كان معجزة عسكرية أخرى من معجزات أهل الريف .

وبمدة وجيزة سقط سبعون من المعسكرات والحاميات الفرنسية في أيدي الريفيين وترك المارشال ليوطي كما قال الأمير في مقابلة له لاحقة مع الأستاذ أمزيان أسلحته وذخائره في

الميدان كما فعل الإسبان من قبل ومن الطريف والجديد ربما أن نعرف أن هوشي منه في فيتنام طبق لاحقاً ضد الاستعمار الفرنسي خطأً ابتكرها الريفيون منها مثلاً طرق مبتكرة في التموين والإمداد يتم فيها الاستغناء عن الإمداد المنظم للجيش.

واستعمل الفرنسيون في حربهم ضد الريف سياسة الإبادة الجماعية لكل ريفي أكان محارباً أم لا وقد فضح النواب المعارضون في الجمعية الوطنية الفرنسية الأوامر التي كانت تطلب من الجنود الفرنسيين إطلاق النار على كل منتم "للمناطق المتمردة". على أن الوحشية لم تجدهم نفعاً.

كان المثال الريفي يهدد الاستعمار ليس في مكانه فقط بل في كل العالم المستعمر وخصوصاً في العالم الإسلامي وفي كتابه "ليوطي المغربي" ينقل الجنرال كاترو هذا القول لليوطي في أحد تقاريره للحكومة "إن العالم الإسلامي كله يرقب الحرب الدائرة الآن في الريف بكل اهتمام. إن هذه الثورة المعدنية في الريف تهدد نفوذ كل الدول الأوروبية ذات المصالح الاستعمارية في البلاد الإسلامية. تهدد فرنسا في شمال أفريقيا وغربها وتهدد بريطانيا في ممتلكاتها الإسلامية وفي الهند".

والدوائر البريطانية كانت طبعاً تتابع الحرب عن كثب وكان المستعمرون يتوحدون إذ كان الخطر يهدد المبدأ الاستعماري ذاته وقد وقع في الشهرين السادس والسابع اتفاقان بين فرنسا وإسبانيا يتعهدان فيه بالتعاون ضد الريف وبالتنسيق مع الأسطول البريطاني.



أسبانيا وفرنسا ضد الريف

كان صمود جمهورية الريف الناشئة أمام فرنسا وأسبانيا والمناوئين لها من المغاربة أمراً باهراً رائعاً وحالة نادرة في تاريخ الحروب الاستعمارية، يرجع جوهره إلى كفاءة الزعماء الريفيين في ميدان القتال والحرب؛ فقد استخدم هؤلاء المقاتلون خطوط الخنادق المحصنة على النمط الذي أقامته فرنسا أثناء الحرب العالمية الأولى، ويكفي الريفيين فخراً أنهم قادوا الحرب ضد ثلاثة ماريشالات وأربعين جنرالاً وحوالي ربع مليون مقاتل فرنسي وأسباني ومغربي مدعمين بالطائرات والمدركات وتحت إشراف رؤساء حكوماتهم.

وجهزت فرنسا وإسبانيا حملة هائلة على أغادير مسقط رأس الأمير عبد الكريم الخطابي وكانت بقيادة الجنرال الإسباني سان خورخو والأميرال هوير الفرنسي تحت إشراف المارشال دريمودي ريفيرا وتألقت من مائة وخمسين قطعة حربية بحرية منها ثلاث حاملات طائرات وبعد مائة وعشرين يوماً من الحملة صمد الريفيون ولم يستطع الغزاة احتلال شبراً واحداً وكاد سان خورخو ينسحب ثم أمر بريمودي ريفيرا السلاح الجوي بضرب بني ورياغل بالغازات السامة وفي ظل هذه المعركة الإجرامية زار الصحفي الأمريكي فانسنت شين الأمير وكتب يقول "وصلت وسط عجيج مروع من الغارات الجوية التي تقوم بها طائرات تحلق باستمرار في سماء المعركة ودخلت على عبد الكريم في خندق بالخط الأمامي وسألته عن الموقف فقال بسرعة: لا جدوى من الحديث في شروط الصلح حتى يعترف بريمودي ريفيرا وغيره باستقلالنا. إن روعة شجاعته لا حد لها. إن تشبعه بأفكاره وإيمانه بعقيدته لم يتغير على الرغم من الأخطار المحدقة به إن هالات السمو والجلال والعظمة تحيط به وتزداد عظمته مع ظروف الرعب (...). إنني رأيت هذه المرة عملاقاً أكثر مما رأيت في مكتبه قبل سنة إنه عملاق في بطولته حتى بدا أمامي كل ساسة أوروبا الذين يصارعهم على عكسه. بدوا أمامي مجموعات من الساسة المشتغلين بالتوافه كأنهم هم أنفسهم مجموعة من لعب الأطفال يلهو بها هذا العملاق. ليتني كنت أستطيع البقاء معه مدة أطول هنا لأزداد تأملاً وتفكيراً ولأتعمق في دراسة هذه الظاهرة البشرية الفريدة التي أمامي."

ويصف هذا الصحفي كيف كان عبد الكريم يقف أثناء الحديث ويصوب بندقيته على الطائرات غير آبه بخطر الموت المحقق.

وقد اتخذت فرنسا بعض الإجراءات لتدعيم موقفها في القتال، فأغرت السلطان المغربي بأن يعلن الخطابى أحد العصاة الخارجين على سلطته الشرعية، ففعل السلطان ما أمر به، وقام برحلة إلى فاس لتأليب القبائل على المجاهدين، كذلك نسقت خططها الحربية مع حكومة مدريد، وعقد مؤتمر لهذا الغرض اتفق فيه على مكافحة تجارة السلاح بين الريف وأوروبا، وسمع بتتبع الثائرين في مناطق كل دولة، وتعهدت باريس ومدريد بعدم توقيع صلح منفرد مع الخطابى.

ما هي القوى التي قاتلت ضد عبد الكريم وماذا كانت قواته هو؟ هذا ما تذكره المصادر الرسمية الفرنسية:

كان لدى عبد الكريم عشرون ألف مسلح وكان عند الفرنسيين اثنان وثلاثون فيلقاً وأربعة وأربعون سرباً من الطائرات وثلاثون مارشالاً على رأسهم المارشال بيتان وأربعمئة ألف مرتزق ومائتان وخمسون ألف مقاتل إسباني وأربعون سرباً من الطائرات الإسبانية وخمسة وعشرون جنراً على رأسهم المارشال بريمودي ريفيرا (هذه الإحصائيات منقولة عن مداولات الجمعية الوطنية الفرنسية التي نشرت في الجريدة الرسمية الفرنسية في ٢-٦-١٩٥٦م وذكرت هذه الإحصائيات بمناسبة النقاشات عن حجم القوات الذي يجب حشده ضد ثورة الجزائر) وبرغم كل هذه الجيوش التي ربما كانت كافية لاحتلال قارة بكاملها فإن عبد الكريم ما هزمت إرادة القتال عنده ولكنه جنوده قتل وجرح أغلبهم وهنا تدخلت "القبالية للاستعمار" لإنهاء جمهورية الريف فلقد عمل مشايخ الصوفية على نصرة فرنسا وبالذات الشيخ التيجاني وساندت عناصر المجتمع المتحلل الذي أحاط بها لريف القوات الغازية إن لم يكن بالقتال المنظم فبالهجوم للنهب والسلب وهكذا بقي مع الأمير أخيراً ما نأى مقاتل وطوقته فرقة كاملة من الإسبان والفرنسيين فقاد ضدهم معركة في الشوارع بالسلاح الأبيض ثم بعثت القيادة الفرنسية إلى البيت الذي هو فيه بوفد طلب منه التسليم بشروط هي الأمان لرجاله وأهلهم وعدم إبعاده إلى خارج الوطن وقد عرض الخطابى على من تبقى من رجاله القيام بحرب عصابات فأرأوا أن الوضع غير مناسب لها وهكذا ذهب الخطابى مع عشرين من رجاله على الجياد إلى مقر القيادة الفرنسية في تارجيست يوم الجمعة في ٢٦ مايو ١٩٢٦م فاستقبله الجنرال إيبوس وأركان حربها فنفق له : باسم القائد العام للقوات الفرنسية المارشال بيتان أرفع يدي بالتحية العسكرية للرجل الذي حاربنا بشرف وأوقف الحرب بشرف

مسألة ازدواجية المقاومة والنهضة في مثال الخطابى

كان المجتمع التابع الذي ابتلى بالاستعمار يواجه ضرورتين في آن واحد : النهضة الحضارية والتحرر من السيطرة الاستعمارية . إنها المهمة المزدوجة : المقاومة والنهضة ولو عدنا إلى تعبير المفكر جار الخطابى ومعاصره "مالك بن نبي" لقلنا إن المجتمع يواجه مهمتين : إنهاء "القبالية للاستعمار" و "إنهاء الاستعمار".

وكان بن نبي يكرر القول إن القبالية للاستعمار قد توجد في المجتمع ولو لم يكن هناك استعمار. ومن جهة أخرى فقد يحتل مجتمع ما احتلالاً مؤقتاً ولكنه لا يكون قابلاً للاستعمار كما جرى لليابان وألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية.

و"القبالية للاستعمار" هو اسم يصف عنده نتيجة من نتائج التدهور الحضاري وقد اختار هذا الوصف لأن الاستعمار كان أسوأ ما جرى للمجتمع المنحط حظوياً . إنه مجتمع تفكك وفقد الفاعلية وتمزقت "شبكة علاقاته الاجتماعية" وساده الكسل والخمول والتواكل والأنانية وكل العيوب التي تطيل مرض التبعية وتعوق الشفاء منه.

ومالك بن نبي كان يعرف طبعاً الخطابى معرفة جيدة، بل هو يذكر في مذكراته "مذكرات شاهد

للقرن" كيف كان حديث حرب الريف يملأ الجزائر: "فالريفيون كانوا أسوداً يكافحون وحشاً ويفترسنا جميعاً وبطولة الريفيين كانت تثار لشعب لا يستطيع الثأر لنفسه" وكيف فكر حين كان

طالباً في قسنطينة أثناء حرب الريف مع طلاب آخرين في الالتحاق بالأمير (١١) ولو أنني أستغرب كيف لم يفكر في دراسة تجربته النهضوية وهي تكاد تكون كما رأينا تطبيقاً عملياً

لمفاهيمه هو عن طبيعة النهضة التي تنطلق من النهضة المبنية على فكرة فاعلة محركاً من طبيعة دينية تسري في المجت مع فتبدأ فيه دورة حضارية جديدة تقضي على "القابلية للاستعمار" أولاً ثم تنتهي بالقضاء على الاحتلال الاستعماري نفسه بعد ذلك.

كان بن نبي قد وصف نضال المجتمع الجزائري تحت قيادة الأمير عبد القادر بأنه كان نضال أبطال يريدون الخلود لا البقاء!:

"إنهم كانوا يقاتلون من أجل الخلود لا من أجل البقاء .." فعندما برق في أفقنا فرس الأمير عبد القادر في وثوته الرائعة كان الدليل قد انتصف منذ وقت طويل ثم اختفى سريعاً شبح البطل الأسطوري كأنه حلم طواه النوم" (١٢)

هذا الوصف الحزين لنضال بلا أمل وإن يكن بطولياً هل ينطبق على نضال الخطابي ومجتمع الريف؟

لقد رأينا أن هذا المجتمع الريفي الذي قاوم مقاومة الجابرة لم يكن يستطيع إنجاز مهمة المقاومة الكفوة القادرة مبدئياً على الانتصار لولا النهضة الإصلاحية العظيمة التي قادها الخطابي.

على أن المقاومة نفسها قد تكون منطلقاً لتغييرات اجتماعية نهضوية ترافقها وتعمق التغييرات النهضوية التي كان المجتمع بصدددها فهي تشدذ الهمم وتخرج الإمكانات المكبوتة للتغيير وتساعد في قهر عوامل الكسل والقصور الذاتي وتخرج من الأعماق الدوافع المثالية للتضحية بالمصالح الخاصة والأنانية وكل هذا نجده في فلسطين المنفضة والمؤسف أن قليلاً من الدراسات عن الانتفاضتين الأولى والثانية في فلسطين قد ركزت على التغيير الاجتماعي الهائل الذي جلبته المقاومة الاجتماعية الشاملة للاحتلال. واتفاق أو سلو كان من أهدافه أصلاً إعادة إدخال عناصر الانحلال والفساد إلى مجتمع كانت الانتفاضة قد نظفه وأوشكت على تطهيره وبناء أعمدته الاجتماعية وهيكله السياسي على أسس سليمة نقية صحية.

كان الريفيون يقاتلون "للبقاء" وللتحرر لا "للخود" فحسب. أي ليس كمجرد تعبير بطولي يائس عن الصمود حتى النهاية. ولقد كان مشروع عبد الكريم للتحرر مشروعاً واقعياً ناجحاً لولا صغر مجتمعه وغيوب المجتمع الأكبر الذي أحاط به.

وإن كان من عبرة قيمة نستقيها فهي أن المقاومة مهددة دوماً بأن تقضي عليها قوى الاستعمار المتفوقة إن لم ترافق مع نهضة حضارية شاملة في الوطن الكبير تتعدى الحدود الإقليمية الضيقة وتستطيع أن تهب للنجدة التي تقلب موازين القوى وإلا استفرد الاستعمار بها إن كان المحيط خاملاً مستسلماً للسبات الحضاري.

الاستسلام

واتفق الأسبان والفرنسيون على الزحف على جمهورية الريف بهدف تحقيق اتصال عسكري بين الدولتين وخرق الريف، وتقسيم قواته إلى جزأين؛ وهو ما يعرضهم لموقف عسكري بالغ الحرج، إلا أن قدوم الشتاء ببرودته أجّل هذا الزحف وبعض العمليات العسكرية، وخسر الخطابي في تلك المعارك حوالي ٢٠ ألف شهيد، وبقي بجانبه حوالي ٦٠ ألف مقاتل.

اتسعت الحرب في (١٣٤٤هـ = ١٩٢٦م) وتجدد الزحف والتعاون العسكري التام بين باريس ومدريد مع تطويق السواحل بأساطيلهما، وقلة المؤن في الريف؛ لأن معظم المقاتلين في صفوف الخطابي من المزارعين، وهؤلاء لم يعملوا في أراضيهم منذ أكثر من عام، وهم يقاتلون في جبهة تمتد إلى أكثر من ٣٠٠ كم.

ولجأ الفرنسيون إلى دفع المغاربة المتعاونين معهم إلى توجيه دعوة للقبائل لعقد صلح منفرد مع فرنسا أو أسبانيا في مقابل الحصول على حاجاتهم من الطعام، فوجد الخطابي أن

الحكمة تقتضي وقف القتال رحمة بسكان الريف وقبائله قبل أن تلتهمهم الحرب، وقبلها الجشع الفرنسي والأسباني والخائون من المغاربة.

وقد فكر الرجل أن يخوض بنفسه معارك فدائية؛ دفاعا عن أرضه ودينه، إلا أن رفاقه

منعوه ونصحوه بالتفاوض، فقرر أن يحصل لبلاده ونفسه على أفضل الشروط، وألا يكون استسلامه ركوعا أو ذلا، ورأى تسليم نفسه للفرنسيين على أنه أسير حرب، واقترح بجواده الخطوط الفرنسية في مشهد رائع قلّ نظيره في (١٢ ذي القعدة ١٣٤٤هـ = ٢٥ مايو ١٩٢٦ م) واستمر القتال بعد فترة. أما هو فنفته فرنسا إلى جزيرة ريونيون النائبة في المحيط الهادي على بعد ١٣ ألف كيلو متر من موطنه الذي شهد مولده وجهاده.

وطال ليل الأسر والنفي بالخطابي وأسرته وبعض أتباعه نيفا وعشرين سنة، قضاها في الصلاة وقراءة القرآن الكريم في تلك الجزيرة الصخرية، عانى فيها قلة المال، فآثر أن يعمل بيديه لتأمين معيشته هو وأسرته، فاشترى مزرعة، وجاهد فيها كسبا للعيش، ولم تفلح محاولاته بأن يرحل إلى أية دولة عربية أو إسلامية؛ لأن فرنسا كانت تعلم أن الرجل يحمل شعلة الحرية في قلبه وهي لم تتطفئ، كما أن كلماته عن تقرير المصير هي عبارات محشوة بالديناميت تفجر الثورات وقبلها نفوس الأحرار.

وفي عام (١٣٦٧هـ = ١٩٤٧م) قررت فرنسا نقل الخطابي وأسرته إليها لتضغط به على الملك محمد الخامس لمطالبته الدائمة بالاستقلال، غير أنها استجارت من الرضاء بالنار، فعندما وصلت الباخرة التي نقله إلى ميناء بورسعيد، التجأ إلى السلطات المصرية، فرحبت القاهرة ببقاء هذا الزعيم الكبير في أراضيها، واستمر بها حتى وفاته في (١٣٨٢هـ = ١٩٦٣ م).



صوب الشمال من السامرة والقبائل المتحارفة ضد الكريهيين

سقط العديد من أبناء الريف صرعى وآخرون فقدوا البصر

هذا السلاح الفتاك لم يتوانى الإسبان استخدامه ضد ثورة هذا السلاح الفتاك لم يتوانى الإسبان في مجموع التراب الريفى ، الامير محمد بن عبد الكريم الخطابي . ليتحقق لهم السيطرة كليا على الاسباني الغازات السامة على سبيل وفي هذا المقام نذكر معركة استخدام فيهما الاستعمار المثال لا الحصر .

معركة تفرسيت : 1 م

في شهر سبتمبر سنة ١٩٢٢ ، بعدما توغل العد في الأراضي الريفية رأى الامير محمد بن عبد الكريم الخطابي أن الوقت قد حان لضرب الإسبان ، بنفس الخطة التي ضربهم بها أولا في أنوال فامر المجاهدين بالدخول ليلا ما بين مراكز العدو الموجودة بجبل تيزي عزا وبين المركز العام الذي كان يدفع التموين لتلك المراكز الموجودة بتفرسيت ، فامتثل المجاهدون لأمر الأمير ودخلو ليلا واستقروا في موضعين الاول يسمى بوحفورا والثاني يسمى اغميرا تحت قيادة رئيس اركان الحرب : عبد السلام الحاج محمد البوعياشي فلما شعر الإسبان بالامر ارتعدوا وتحققوا بأن ما حل بإخوانهم قبلا ب انوال سيحل بهم في تفرسيت ، فجمعوا جميع قواهم التي

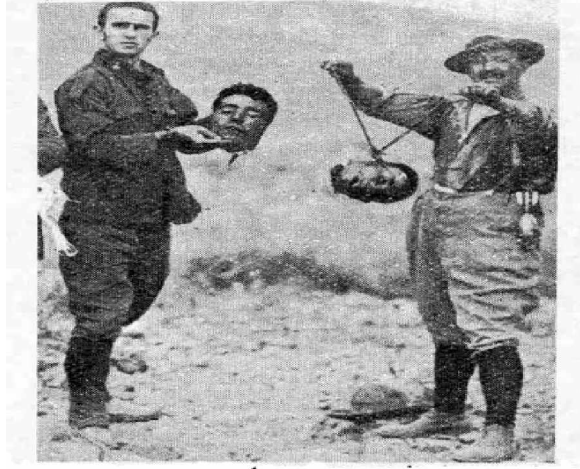
كانت بـ مليلية ونواحيها و ابرقوا الى اسبانيا طالبين الاستعجال بإرسال النجدة الكافية لحمايتهم والافسيكون مصيرهم الهلاك المحقق . وعند ذلك ، ابتدأوا الهجوم لرفع الحصار على

المراكز المذكورة وعددها ثمانية ، استعملوا جميع قواهم التي كانت ترد عليهم من إسبانيا عن طريق البحر الى مليلية ومنها عن طريق البر الى خطوط القتال.... وكانت المعارك حامية الوطيس مدة خمسة ايام دون أن يستطيع العدو اختراق صفوف الجيش الريفي (المجاهدين) وتبليغ المؤونة الى المراكز المحصورة وفي اليوم الاخير الذي هو يوم الخميس ، لما رأى العدو انهزاماته المتوالية في كل معركة . وعجزه عن تبليغ المؤونة الى المراكز المحصورة ، وتحققت بأ، وقعة انوال تتجدد وتكرر مرة اخرى وأن المراكز التي كانت محصورة على وشك السقوط في قبضة إجهاد ان لم تبلغها المؤونة . عند ذلك قام الاسبان بفعلتهم الجبانة ، **رمى بالأطنان من المواد الكيماوية السامة لإيقاف المقاومة** من قنابل الغازات السامة التي لم يستعملها قط في المعارك السابقة وقد كان ذلك بفضل اسراب من طائراته ، وكذلك بواسطة المدافع ، وبذلك سقط عدد كثير من المجاهدين صرعى كما فقد الآخرون بصرهم بسبب ذلك الغاز اللعين ورغم هذه المحاولة الاجرامية التي قام بها العدو ، فقد خرج المجاهدون من هذه المعركة منتصرين ، وبالتالي تكون مدينة **تقريست** الموجودة على بعد ثمانية كيلومترات عن مدينة **ميضار** هي اولى ضحايا هذا الغاز الذي استعمله الاسبان لدحر ثورة الامير بن عبد الكريم الخطابي



- الدبلوماسية الريفية:

تعتبر سنة ١٩٢٣ بالنسبة للجمهورية الريفية سنة التحركات الدبلوماسية بامتياز، وهي السنة التي برزت رسميا في المنتظم الدولي، وقامت الحكومة بإرسال الوفود إلى دول العالم وطلبت من فرنسا وبريطانيا وبابا الفاتيكان الاعتراف بالجمهورية الريفية، كما سعت الجمهورية الريفية إلى الانضمام إلى عصبة الأمم من أجل الحصول على الاعتراف الرسمي بوجودها، إلا أن المسعى لم يتحقق نظرا لسيطرة الدول الإمبريالية على أجهزة العصبة. وقام مولاي محند بإرسال شقيقه أحمد رفقة الحاج حتمي إلى باريس، واجتمعا هناك مع بعض الشخصيات الفرنسية منهم النائب الشيوعي "برتون" و"بنفيله" الذي أظهر عطفًا مع الجمهورية الريفية ثم توجهوا بعد ذلك إلى تلمسان ثم الجزائر العاصمة واجتمعا بالسيد حدو وبعض الشخصيات ورجال الأعمال سعيا لشراء بعض الطائرات. ثم أرسل مولاي محند وفدا آخر إلى لندن وأذيع هناك خطابه الذي وجهه إلى العالم، ولطوله تقتصر على الفقرة الأخيرة يقول: "نريد أن نصرح لكم أننا نطالب باستقلالنا وحرية وطننا، استقلالًا تعترف به الدول التي تدير دفة العالم". كما قام الوفد بعدة أنشطة دبلوماسية واجتماعات مع المعنيين بالأمر، وخرجات إعلامية من أجل فضح الجرائم التي اقترفتها إسبانيا في حق الشعب الريفي، وكسب الأصوات إلى القضية الريفية. فصرح الوفد لمجلة "قبة المسلم" بما يلي: "إن إسبانيا بعد أن فشلت بحربها معنا عمدت إلى الحصار البحري وأخذت ترمي قرانا بقنابلها مستعملة حرب الجبن والدناءة، فلا يقع في يدها أسير منا إلا وتمثل به أفطع تمثيل بينما نحن لا نعامل أسراها إلا بالحسنى (..) نحن اليوم نتألم من الحرب على أن هذا الألم نستعذبه في سبيل استقلال بلادنا (..) ولقد وفدنا إلى أوربا وبودنا إسماع صوتنا وشرح قضيتنا إلى العالم المتمدن".



جنديين فرنسيين يحملان رأسى مناصحيه مغربيين

وفي تصريح آخر لمجلة باريزية قال الوفد "(..) أشهروا علينا الحرب وجردت على الريف حملة عسكرية تتألف من ٩٠ ألف مقاتل كاملة العدة والعدد واتخذت جميع الوسائل العنيفة والمواد المهلكة (..) وقام جيش هذه الأمة بأنواع من الهمجية يتحاشى القلم عن ذكرها (..) خربوا الديار، واغتصبوا الأملاك، واستباحوا النساء، وقاتلوا الرجال، واضطهدوا الدين وهتكوا الأعراض، وساموا الأهالي من صنوف العذاب ألوانا...".

بقلم : أسد الريف



الخطبة

نعتذر عن أي تقصير نظرا لأن ظروف معينة دفعتنا لإصدار هذا العدد على عجل وإنشاء الله ستعرف المجلة تطورات عدة تتماشى والمتغيرات سواء الدولية أو المحلية وكما ولاشك فقد لاحظتم أن المجلة ذات طابع تنويري بالدرجة الاولى وتختلف عن بعض المجالات الأخرى وهذا فيه إثراء للحركة الإسلامية حول العالم كما ولقد حرصنا أن نجعل منها مجلة إسلامية مغربية تهتم بالدرجة الاولى بالقضايا المحلية دون إغفال ما يدور حولنا لربط المحلي بالعالمي ونتمنا على الإخوة أن يغفروا لنا أي تقصير على المستوى التقني للمجلة ونستودعكم في امان الله.

نقرؤون في العدد القادم :

- سبئة ومليية - المحددات والتجليات -
- تجربة الخطابي نموذجا لتحرير المدينتين